

Al-Watan : Lisn hl hizb al-Ittihd al-Dmuqrt lil-Bayn al-azir / al-mudr Farht Abbs



. Al-Watan : Lisn hl hizb al-Ittihd al-Dmuqrt lil-Bayn al-azir / al-mudr Farht Abbs. 1948-08-31.

السنة الأولى – عدد ٩
ثمن النسخة ١٠ فرنكات
يوم ٣١ أوت ١٩٤٨ الموافق ٢٦ شوال ١٣٦٧



مركز الادارة :
نهج أراقو رقم ٢ الجزائر ، الهاتف : ٣٤٠٦٦

المدير : فرحات عباس

جريدة تصدر بالعاصمة مرتين فى كل شهر

« EL - WATANN »
Organe du Manifeste du Peuple Algérien
Directeur : Ferhat ABBAS
DIRECTION - ADMINISTRATION
2, Rue Arago -- Alger Téléphone : 340.66

من آي الذكر الحكيم

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ *

« من سورة الحجرات »

الزجر في بلاد القبائل

فى أواسط شهر أوت الماضى سقط « قايد » دوار بنى عريف من حوز المناصرة فى بلاد القبائل ميتا تحت رصاص شخصين من المعتصمين منذ أكثر من عام بالجبال والغابات ، وقد ارتكبا هذا الصنيع انتقاما من هذا « القايد » وتصفية لحساب قديم معه لأنه شهد ضدهما ، والى الآن لم تتمكن السلطة من القبض عليهما ، هذا ملخص ما نشرته الجرائد اليومية .

وهذا الحادث فى ذاته لا يدعو الى الغرابة والدهشة ما دام نظام الاستعمار الغاشم يثقل كاهل الشعب الجزائرى بسطواته وجوره ، فهذا « القايد » الذى ذهب فى الحقيقة ضحية نظام استعمارى جائر ستتوصل العدالة بوسائلها الخاصة – لو كنا فى بلاد العدالة – الى احقاق الحق فى هذه القضية التى تتكرر مرات عديدة فى اليوم فى مختلف بلاد العالم ، لكن أبواق الدعاية الاستعمارية أرادت أن تستغل هذا الحادث البسيط لتغذية دعايتها الاجرامية ، وابتكار أسباب للحادثة لا وجود لها الا فى مخيلتها الخبيثة ، وتحميل أهالى تلك الجهة من البلاد القبائلية مسئولية هذا الاغتيال ، والله يعلم أنهم برءاء لا دخل لهم فى هذا الحادث لا من قريب ولا من بعيد .

استطاعت الصحافة الرجعية بحملاتها العنصرية أن تجد آذانا صاغية ، وتعطشا للانتقام من أهالى الجهة التى صرع فيها « القايد » فتعرض هؤلاء الأهالى المساكين الى الارهاب البوليسى الذى نظم « حملة تأديبية » ضد سكان قرية المناصرة التى هبط اليها غداة الحادث ٣٠ من الجندرمة بصحبة أربعة مفتشين من البوليس المنتقل ، وشرعوا فى « تحقيقاتهم » التى كانت نتائجها الايجابية حرق أربعة مساكن وتحطيم « قربيين » مما اضطر معه سكان تلك المحلات الى الاستنجاد بالجيران لايوائهم ، أما موادهم الغذائية من قمح ، وزيت ، وشعير فقد ضاعت بلا عوض وأصبحوا من يومهم جائعين مشردين .

ارتكب هؤلاء الملقبون بـ« حراس الأمن » من ضروب التوحش وحب التخريب ما تقشعر من هوله الأبدان ، وقدرت الخسارة التى لحقت هؤلاء الأبرياء الذين لم تحمهم قوانين « الجمهورية الرابعة » ولا فخامة « المجلس الجزائرى » بستمائة ألف فرنك .

أمن أجل موت « قايد » تطوق قرية القاتلين بقوات البوليس لقذف الرعب فى قلوب النساء والأطفال والشيوخ ، وأخذ الجار بجرم الجار ، واضرام النار فى البيوت ، واعدام الغلة التى تعب الفلاحون من أجل الحصول عليها عاما كاملا والتى هى كل رأس مالهم يطعمون منها أبناءهم ونساءهم ودوابهم .

أمن أجل موت « قايد » يلقى القبض على مئات من الناس الوادعين الذين لم يترك لهم الاستعمار من الخصائص الانسانية الا هياكل عظمية

(البقية على الصفحة ٢)

الجمهورية الجزائرية

كلمتان ليستا كبيرتين على الجزائر كبلاد شغلت التاريخ زمنا مديدا ، وملأت صفحاته بنتاج العبقرية وأعمال البطولة ، وليس بدعا كذلك على أبناء الجزائر أن يجدوا فى هذا التاريخ ما يحفزهم الى النهوض من هذه العثرة ، وينتشلهم من الوهدة ، فيقوموا للكفاح والنضال فى سبيل حريتهم التى سلبهم اياها الاستعمار البغيض ، وعمل على أن يجعل قلوبهم منها هواء طيلة هذه الفترة من تاريخ الجزائر المظلم .

وللجمهورية الجزائرية اليوم رجال حصفاء يعملون على تحقيقها عن علم وبصيرة لا يثنى عزمهم لغط اللاغطين، ولا يقف فى طريقهم وعيد المستعمرين، وهم ان عملوا لها بصدق واخلاص ووطنوا أنفسهم على المكروه ينالهم فى سبيلها فلأنها الفكرة الوحيدة لجمع أوصال هذا الشعب وابراز مواهبه ورفع مستواه ماديا وأدبيا ، ودفعه الى الأمام فى طريق الشعوب الناهضة وهى الفكرة التى تعيد للجزائر مكانتها التاريخية كأمة لها كل مقومات الأمم، وتجعل استقلالها يقوم على قواعد ثابتة فيزدهر فى جميع الميادين .

فى تحقيق الجمهورية الجزائرية تحقيق آمال كل الجزائريين ، وهدم لآخر صرح من صروح الاستعمار القائمة ، وكشف عن كنوز العبقرية وتاريخ العظمة فى الشعب الجزائرى ، فهى ان كانت فى حاضر الجزائر فكرة تجول فى الرؤوس ، وتتعشقها النفوس ، وتهفو اليها القلوب ، فان مستقبلها القريب سينبنى عليها ، ويومئذ ينهار مبدأ الاستعمار القائم فى هذا الوطن على قولهم « فرق تسد » فيقوم مقامه شعار الجمهورية الجزائرية : « وحد تسد ».

جاء الاستعمار الى هذا الوطن فوجد الرابطة الاسلامية هى التى كانت تسود جميع عناصره ، يعتصم بها الجميع فى السراء والضراء ، ويلتجىء اليها الشعب كلما حزبه أمر ، وألمت بساحته ملمات ، فعمل هذا الاستعمار على توهينها بما أوتى من مكر ودهاء ، وزرع من بذور التفريق والتشتيت بين أهله وأبنائه ما سولت له نفسه أنه سيذهب بكل رابطة وطنية كانت أو غيرها ، ولكن خيبة هذه السياسة لم تفتأ تلوح له من قريب ومن بعيد ، لأن الوطن عريق فى اسلاميته وعروبته فلا يرضى بهما بديلا ، ولا يبتغى عنهما حولا .

وان الجمهورية الجزائرية الآتية فى الطريق لخليق بها أن تضرب بالطمس على آثار الاستعمار السيئة كلها فى هذا الوطن ، وتقيم سياسته على قواعد الديمقراطية الصحيحة ، والتعاون الصادق بين جميع طبقاته وعناصره .

ولهذا وجب على كل من يعمل لخير الجزائر أن يضم جهوده الى جهود الاخوان العاملين على تحقيق هذه الجمهورية ، فان فعلوا – ولا اخالهم الافاعلين – كان استقلال الجزائر ، وكانت السيادة الجزائرية ولو كره المستعمرون .

النبأ الفاجع !

بلغنا – والجريدة تحت الطبع – النبأ الفاجع الذى اهتز له العالم العربى والاسلامى عامة والمغرب العربى خاصة وذلك وفاة مفخرة الشمال الافريقى والملك الشرعى للايالة التونسية ، والوطنى العظيم الذى ضرب الرقم القياسى فى التضحية والاخلاص للشعب التونسى صاحب الجلالة سيدى محمد المنصف باشا باى رحمه الله اثر تسمم دموى فجائى كان الفقيد العزيز معرضا له دائما خصوصا بعد نفيه وتعرضه لمآسى الاغتراب وجور الاستعمار الفرنسى الذى أنزله قسرا عن ملك أجداده بتهمة ملفقة أثبتت الوثائق الرسمية من بعد بطلانها .

فجريدتا « الوطن » و« الجمهورية الجزائرية » وحزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى المعبر باخلاص عن الشعب الجزائرى يتقدمون الى الأسرة الحسينية الماجدة والى الشعب التونسى الكريم بتعازيهم الحارة الخالصة بموت بطل العروبة والاسلام سيدى محمد المنصف الذى استشهد فى سبيل أسمى قضية لا يضحى من أجلها الا الملوك ، تغمده الله برحمته وأنزله مع الشهداء والصديقين وألهم العالمين العربى والاسلامى فى فقده أجمل العزاء انه سميع الدعاء آمين .

المؤتمر السنوي

لحزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى

سينعقد فى ٢١ الى ٢٣ من سبتمبر الجارى فى مدينة سطيف المؤتمر السنوى العام لحزب البيان .

وسيشارك فى هذا المؤتمر نواب عن فروع الحزب فى العمالات الثلاث وفرنسا .

وسيكون جدول الأعمال مشتملا على أهم النقط الرئيسية التى تشغل الرأى العام الجزائرى ومن بينها دراسة المشاكل الآتية :

١) الثقافة بوجه عام ، واللغة العربية بوجه خاص ،
٢) استقلال الدين الاسلامى عن الدولة ،
٣) الأحواز الممتزجة ،
٤) تراب الجنوب العسكرى .

الى غير ذلك من القضايا المعلقة التى تنتظر الحل السريع، وسيقوم بدراسة هذه المواضيع رفقاء أكفاء .

هذا والاستعدادات فى مدينة سطيف تجرى على قدم وساق لتهيئة كل ما يتطلبه المؤتمر والمؤتمرون وهذا دليل على رغبة حزب البيان فى الخروج بالشعب الجزائرى من هذا النظام المؤقت الذى فرضه علينا الاستعمار فرضا ، والعمل على انشاء الجمهورية الجزائرية .

فحزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى يدعو المنخرطين فيه والمحبذين لفكرته لحضور هذا المؤتمر العظيم الذى سيكون شجا فى حلق الاستعمار وأذنابه ونصرا مبينا لحزب البيان المعبر بأمانة وصدق عن أمانى الشعب الجزائرى الكريم .

من مهازل النيابة

عرض فى الأيام الأخيرة على المجلس الوطنى الفرنسى مشروع يخص الجزائر والجزائريين فى الصميم، هو مشروع التساوى فى المجالس العمالية والبلدية بين نواب القسمين الفرنسى والعربى ، اذ من المعلوم لدى الخاص والعام أن ممثلى ١٠ ملايين من المسلمين فى هذين المجلسين أقل عددا من ممثلى الجالية الأوروبية التى لا تزيد على المليون نسمة ، فتقديم مثل هذا المشروع الى البرلمان الفرنسى للتصديق عليه وازالة هذا الاعتداء الصارخ على أبسط القواعد الديمقراطية هو أقل ما توجبه العدالة على من يزعمون أنهم أبطال الحرية والمساواة ، لكن أعداء الشعب الجزائرى – وما أكثرهم – والمتشبعين بالفكرة الاستعمارية الذين يمثلون الأغلبية فى البرلمان الفرنسى رفضوا مشروع التساوى هذا ، ورأوا فيه – كعادتهم – خطرا على السيادة الفرنسية بالقطر الجزائرى .

كل هذا غير مستغرب من خصوم حريتنا ، لكن الذى دهش له الشعب الجزائرى حقا ولم يجد له تعليلا معقولا هو موقف نواب حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية من مشروع التساوى لما قدم الى التصويت فقد أمسك نواب الشعب الجزائرى عن التصويت لفائدة مشروع يزيل أشنع ظلم حل بالجزائريين كما أمسك النواب الاداريون الذين انتخبهم الاستعمار الفرنسى مثل : اسماعيل، وابن الطيب ومن عطف عليهما .

فلنمسك نحن عن التعليق فاسحين المجال للشعب الجزائرى فى التأمل والحكم على هذه المهازل التى تتكرر على حسابه !

دفـــاع عن اللغـــة العربيـــة

بقلم الأستاذ عبد القادر عـزة نائب شيخ مدينة سيدى بلعباس

رأينا من المناسب أن نلفت أنظار القراء ، الى مقالة فى جريدة «المستقبل» الصادرة من الولاية العامة حررها كاتب فرنسى من بلدتنا موضوعها « لننقذ اللغة العربية » . وقد كنت كتبت مقالا بالفرنسية جوابا عنها هذه ترجمته بالحرف :

« ان للمسيو بولس بيلا – وهو أديب المعى – اهتماما مشكورا فى الدفاع عن اللغة العربية حرر مقالا خلاصته أن أحسن وسيلة لانقاذ العربية هو العدول عن استعمالها فى المجالس النيابية الجزائرية » ولعمرى ان هذا لنظر غريب فما الفائدة فى لغة توجد ولا يقرر استعمالها ؟ أليس هذا العمل أحسن وسيلة للقضاء عليها ؟ أو على الأصح لانزوائها ما بين اللغات الميتة ، ولا شك ان هذه هى نظرية هذا الصحافى فيما يخص لغة الضاد ، يقضى بها على مجهودات كتابنا العصريين وجهود الصحافة والراديو .

وهذا معنى كلامه نسرده ونتعقبه ببعض الملاحظات . حينما تقع المناقشات حول مشروع استعمال العربية فى المجالس لا يتمالك هذا المسيو من أن يداخله « اهتمام شديد » حسب عبارته . اللهم لم ذلك ؟ لأنه يرى أن يسود فى هذه الناحية الثقافية المحضة الاندماج التام يعنى بذلك ابتلا عنا بالمرة ، واذا طالب النواب المسلمون بذلك المشروع بمشاركة المستقلين منهم – وكلنا يعرف اليوم جيدا ما لهذا الوصف القديم من الدلالة الجديدة الجريئة – انما ذلك الطلب يرجع الى مسألة فخر ليس فى محله ، وانه ان كان الأمر يجرى هكذا فلماذا لا تساعد الحكومة أهل « ألزاس » و« بريطانيا » و« الباسك » اذا قاموا يشترطون مترجمين وروايات للمناقشات بلهجاتهم الاقليمية فى الجريدة الرسمية .

والجواب هنا أن العربية ليست لهجة اقليمية ، ويروح مواطنى المحترم الذى تلوح فيه سعة العقل وروح التسامح فيقول : « لاحظوا أننى لا أرى مانعا من ارضاء أحبابنا المسلمين لو لم يكن لهذا الطلب عواقب وخيمة تناقض أكثر من غيرها رغبات طلابه ومقاصدهم ».

أجل ان تاكيد الأستاذ أعلاه ان هذا الطلب انما يصدر عن فخر فى غير محله قد سقط اذ يعزو الآن للنواب رغبات ومقاصد ، وسترون ما هى العواقب الوخيمة .

لنقرأ ما يلى : « ان اللغة العربية لغة عجيبة تحليلية كالفرنسية لينة دقيقة خفيفة » ألا فلنقف عند هذا الحد شكرا لما يلوح من التسامح النبيل فى شخصية مواطننا الكريم ، شكرا لاحد له لولا ما يلى :

فان كانت العربية كيت وكيت فالجزائريون لا يتكلمون بها فهم يتخذون لهجة اقليمية قد فشا فيها الفساد ثم يضرب بالسوط على العامية لما فيها من النقص ثم ينتقل الى الفصحى : نعم توجد تحف أدبية شعرية عربية لفارس واليمن وأوربا وافريقية ولسرعان ما يسردها وهذا مما يؤسف عليه . وقد كان بودنا لو تفضل علينا الأستاذ ببعض التفصيلات فى هذا الباب لا سيما فيما يخص تحف اليمن واوربا التى يجهلها كثير من طلاب الأدب العربى لكنه رغما عما أسلف من الاطراء فى خفة العربية ولينها وما الى ذلك فهو يكشف القناع عن عيب حرج ذلك أن العربية تعوزها المفردات اللازمة للمناقشات العصرية الحالية .

وعليه فالمسألة لا تخلو من أمرين: اما أن تحتاج الى استعمال الجمل الايضاحية عوض اللفظة الواحدة ، أو أن تعرب مفردات أعجمية كما فعلت مصر المعاصرة التى تستعمل لهجة مختلطة بشعة .

وفى الحقيقة فالقياس يتعدى الأمرين المذكورين أو على الأصح ليس هناك قياس ، ونلفت نظر مواطننا الكريم الى أخطار الاستدلال المنطقى والاكثار منه فى غير محله حينما يقضى الحال بتناول الواقع ، الواقع المحسوس كل يوم .

فهذه الجهود الرامية الى تهيئة العربية وتجديدها طالما بذلت فأنجبت ، فالمجمع العلمى العربى بدمشق ومجمع فؤاد الأول بالقاهرة يعالجان اتمام المعجم الاصطلاحى بلا انقطاع وقد كان ولا زال شغلهما الشاغل نفس التخلص من تلك اللغة المختلطة البشعة الآنفة الذكر ، وعن هذه الجهود نشأت العربية العصرية ولسرعان ما أذاعها الكتاب والصحافة والراديو .

ان فى التخلص من القياس الضيق السابق لآية تحققت ولا زالت تتجدد ما توالى الجديدان .

أما أن تكون العامية لم تستعد بعد للتطبيق على مقتضيات العصر الحالى بصورة سريعة ، مشروعة ، معقولة فهذا أمر مسلم مما لا نزاع فيه ، وطائفة المفردات الدخيلة التى ذكرها هذا الصحافى يمكن توسيعها، الا أن الأستاذ يزعم أنه يقرأها فى قطع من اللغة العامية ونحن نعارضه بأن تلك القطع لا توصف بالعربية وانما هى لهجة السوقة المختلطة البشعة ، ويكون زعمه هذا أقرب الى الصواب لو أنه قال انه يسمع لا يقرأ تلك المفردات .

ويجب فى باب المفردات الدخيلة أن نلاحظ أمرين الأول يبرهن على حيوية العربية وقوة دفاعها عن نفسها وهو أن اللفظ الدخيل يخضع لأحكام النحو العربى فتصغيره أو جمعه مثلا يفرغ فى الصيغ العربية المعهودة أى انه وان استمر غريب الشكل فالعربية تضمه اليها وتهضمه . فلفظة « بابور » مثلا وهى ايطالية الأصل تجمع على « بوابير » مفاعيل. والأمر الثانى ميل العامية طبعا بزيادة متواصلة الى تناول ألفاظها الجديدة من معجم العربية العصرية بحيث يفضى بها هذا الميل الى انشاء لغة التخاطب للطبقة المثقفة فى المغرب لغة تبرز بزيادة متواصلة أمام مقتضيات العصر الحاضر وسميت « عربية متوسطة » وهذا التعبير هو الذى يسود المناقشات فى سائر الاجتماعات التى يشترك فيها الشعب.

وتقول هذه العربية المتوسطة فى المفردات الدخيلة التى سردها هذا الكاتب « ماشنة » عوض « شمان دى فير » ، « وقيد » عوض « زلاميت » ، « طيارة » عوض « روبلان » ، « محام » عوض « بوقاطو » – أما لفظة صابون التى ذكرها فهى عربية منذ قرون نقلها العرب عن الفارسية لا عن اوربا .

وعليه فمسألة تهيئة العربية لمقتضيات العصر لا تعتبر عقبة صعبة، وقد أشار صاحب المقالة الى قاعدة استنباط الألفاظ العربية من المواد فى كلام دقيق فكان عليه أن ينتبه الى امكان استنباط المفردات الاصطلاحية الحالية من الأصول القديمة ، فكلمة « غواصة » مثلا جديدة الاستنباط والدلالة أفرغت من مادة قديمة فى صيغة جديدة لاسم الآلة .

ويوم تنظم بفضل التمدن الغربى سراديب الوقاية فيتخذون فيها ممرضات مختصة بها زمن الحرب يجب اختراع لفظة بالفرنسية للدلالة على تلك المعينات اللطيفة فهذه اللفظة يمكن من الآن تعيينها بالعربية وهى لفظة « مسردبية ».

وفى الخلاصة نذكر شاعر النيل اذ يقول دفاعا عن العربية من اغارة الدخيل عليها ومشيرا الى اتساع معجمها وامكان الاستنباط منها ، يقول لسان حالها :

رمونى بعقم فى الشباب وليتنى
عقمت فلم أجزع لقول عداتى
ولدت ولما لم أجد لعرائسى
رجالا وأكفاء وأدت بناتى
وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آى به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات

وباختصار أتحفنا هذا الصحافى الكريم بنصيحة وهى أن لا نستعمل العربية خوفا عليها من الفساد أى أن لا نستخدم الآلة خوفا عليها من التحطم ، والحالة أن اللغات كلها تواجه هذا الخطر ، والعربية مستعدة ومجهزة أكثر من غيرها لأن تتغلب على هذه الأخطار ، فالاذعان لهذه النصيحة معناه انزواؤها ما بين اللغات الميتة كاللاتينية واليونانية ، ولئن كانت الأمم التى تكلمت بهاتين اللغتين الراقيتين قد ماتت فالأمم التى تنتمى الى العروبة حية وتريد بمقدار تعلقها بالحياة أن تبرهن على حيويتها فى جميع الميادين وبالخصوص فى الميدان اللغوى .

جريدة « المغرب العربي »

منبر الكـــذابيـــن

نشرت الجريدة البوليسية « المغرب العربى » لسان الكذب والبهتان فى أحد أعدادها الأخيرة هراء معنونا بـ «الوقاحة المكشوفة» بقلم أحد أساطين العوام المأجورين يرد فيه – بزعمه – على كاتب هذه السطور الذى نشر فى العدد الأخير من جريدة « الوطن » الغراء مقالا أخويا فى عتاب اخوانه التوانسة أملته عليه الغيرة والشفقة من أن يتورط أبناء القطر الشقيق فى الأشراك التى يبثها دعاة الفتنة والشقاق الذين أخفقوا فى سياستهم داخل الحدود الجزائرية فوجهوا عنايتهم الى التهويل فى الخارج ليستروا فضائحهم التى ارتكبوها آخرها ردهم لليد التى مدها لهم اخوانهم للتعاون فى « لجنة اعانة فلسطين ».

كان عتابنا لأبناء العمومة فى معناه ومبناه فى حدود الأدب والاتزان ، غير خارج عن دائرة اللياقة والاحترام اللتين يتطلبهما الخلق السياسى المحتشم الذى يتحلى به كل من ينتمى الى حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى ، كما أننا لم نعمم الحكم على الجرائد التونسية فاستثنينا كثيرا منها لأنها فهمت سر مهنتها فلم تخرج عن الحد المرسوم لفن الصحافة.

كل من له أقل المام بعلم النفس يستدل من عنوان الهراء الذى نشرته جريدة الشقاق والنفاق – على نفسية كاتبه المأفون : فهو عامى ، سفيه ، مأجور ، والدليل على هذا جهله بالعربية ، ودعارة أسلوبه ، ودفاعه عن قضية يؤمن ببطلانها ، وهذه هى كل بضاعة العوام وعلى رأسهم « ابن الصحراء » الذى استغرقته العامية فرمى بنفسه فى بحر لا يحسن السباحة فيه .

أما جهله بالعربية فنكتفى بغلطتين فادحتين ارتكبهما « ابن الصحراء » واحدة فى اللغة والأخرى فى النحو ضاربين صفحا عن بقية الأغلاط التى يمتلىء بها هذا المقال البذىء .

استهل « ابن الصحراء » جهله المركب بقوله : « وقع بيدى صدفة..» ونفيدك – أيها العامى المأجور – لوجه العربية بأن اللغة الفصيحة لا تعرف صدفة وانما تعرف مصادفة . ثم يقول العامى المأجور فى موضع آخر من هرائه البليغ فى سياق كلامه عن جريدة « الوطن » ما يلى : « ... لا شك وان بين هاته الجريدة وخلال سطورها **سهام** نارية ، **وحراب** حادة... » ونحن نقول لا شك أن هذا أبلغ غلط يرتكبه « ابن الصحراء » لأنه يجهل أوليات النحو الواضح حيث يرفع اسم « ان ».

أما سفاهة العامى المأجور « ابن الصحراء » فهو هذا الغلو فى السب والشتم واستعمال الألفاظ الوقحة التى تاباها الفضيلة ، وتتنافى مع المجادلة بالتى هى أحسن التى راضنا عليها القرآن الكريم ، وليس هذا غريبا من « ابن الصحراء » لأنه تتلمذ فى المدرسة الزاهرية فخرج يحمل دبلوم الوقاحة والاباحية ، ولم يطالع فى حياته – التى نرجو أن تكون قصيرة – الا ما تنشره « المغرب العربى » من تهجم وتطاول على أعراض المسلمين ، وقذف العاملين المخلصين بالكبائر . فحالنا مع هذه الشرذمة التى اتخذت الهجاء حرفة لها كحال الشاعر الذى يقول :

بلاء ما يماثله بلاء
عداوة غير ذى حسب ودين
يمكن منك عرضا مستباحا
ويرتع منك فى عرض مصون

وأما أنه مأجور فهو خروجه من دائرة الرد على كاتب هذه السطور الى مهاجمة حزب البيان الذى أقلق الاستعمار وأعوانه من الجيش الخامس، والدفاع عن حزبه الذى لا شك دفع له ثمن هذا الافك مقدما ، لأن كل من يكتب فى « المغرب العربى » يكتب تحت تأثير الأصفر الرنان ، لا بدافع من العاطفة الوطنية الصحيحة التى تمنع الوطنى المخلص من سب أخيه المسلم ورميه بما هو منه براء ، فجريدة « المغرب العربى » من ألفها الى يائها ومنذ أصدرها الاستعمار الى اليوم وهى تهاجم البيان ورجاله الوطنيين الحقيقيين ، أما الاستعمار الفرنسى عدونا المشترك وما يرتكبه ضد الشعب الجزائرى من شرور وفجور فلا تتعرض له « المغرب العربى » بكلمة لأن مديرها يتقاضى من خزائن الاستعمار الواسعة ما يجعله يتلو دائما شطر البيت الشهير : وعين الرضا عن كل عيب كليلة .

ثم ماذا ؟ لما اطلعت على هراء « ابن الصحراء » وتأكدت من عاميته وجهله ، أحببت أن أمسك عن اجابته لأن « ابن خلدون » من عادته لا يشغل نفسه ووقته بالرد عن العوام المأجورين الذين يقيمون العوائر فى طريق الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا، ثم عدلت عن هذا الرأى وقلت : لا بأس من فضح غرور هذا العامى الدجال حتى لا ينخدع الرأى العام بهؤلاء « الأرباع الطلبة » الذين من جملتهم « ابن الصحراء » هذا الذى لم يفهم كلمتنا العتابية لأنها فوق مستوى ذهنه المغلق البليد فظنها تطاولا على اخواننا التونسيين :

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

والآن وقد أعطينا «لابن الصحراء» – أستغفر الله – للعامى المأجور أكثر من حقه حيث تنازلنا لتأديبه ، وكشف عيوبه ، نتوجه له بنصيحة غالية وهى : اذا نازعه غروره بالكتابة فى المستقبل أن ينشد هذا البيت :

فعد عن الكتابة لست منها
وان (طلست) ثوبك بالمداد

ابن خلدون

آخر دقيقـــة

حال المرض الذى ألم هذه الأيام بالأستاذ فرحات عباس من رئاسة وفد حزب البيان الذى ذهب الى تونس لحضور جنازة المغفور له محمد المنصف ، وقد مثل الحزب فى هذه الجنازة الأستاذان أحمد أبو منجل وأحمد فرنسيس .

فى العدد الآتى سنوفى سيدى المنصف حقه من الرثاء ، لأن نعيه بلغنا والجريدة ماثلة للطبع كما سنتكلم عن وفد حزب البيان الذى ذهب الى تونس .

الزجر في بلاد القبائل (بقية الصفحة الاولى)

تسير بخطى سريعة الى المستشفيات ثم الى القبور والتى يصدق فى حقها قول الشاعر :

يا موت ها أنا ذا فخذ ** ما أبقت الأيام منى
بينى وبينك خطوة ** ان تخطها فرجت عنى

نعم لم يبق بينهم وبين الموت الا خطوة من جراء الفقر والمرض وعدم التربية واهمال الادارة تعليمهم وعدم اعتنائها الا باستخلاص الضرائب الفادحة بواسطة أعوانها الشرهين المتجبرين ! !

ان العالم الديمقراطى الذى اتهم النازية بالاجرام ضد الحضارة والانسانية وحاكم أقطابها بهذه التهمة ، ماذا يقول يا ترى فى مستعمرى سنة ١٩٤٨ الذين يتابعون الحرب فى الهند الصينية ويحاكمون البرلمانيين الابرياء فى مدغشقر ويستعبدون الشعب الجزائرى ؟ !

ماذا يقول فى حمى الجزائريين الذى يستبيحه المستعمرون الفرنسيون لمجرد أسباب واهية يتخذونها ذريعة للانتقام وشفاء ما فى صدورهم من غل ؟ !

ان الادارة الاستعمارية التى يسيرها م. نيجلان تتجاهل متعمدة أبسط القواعد الديمقراطية ، وتأبى الاعتراف بأمانى الشعب الجزائرى فى الاحراز على حريته وسيادته ، فالظلم قانونها المخير عندها ، والاستبداد اسلوبها الذى تحافظ عليه ، فهى تزور الانتخابات ، وتسجن الأبرياء ، وتجيع الشعب وتظلمه وتتصامم عن الاستماع الى انات الضعفاء الذين يضجون من هذه التصرفات الشاذة التى هى أخلق بالنازيين لا بمن يتبجحون فى المجالس الدولية العالمية بأنهم انصار الحرية ، وزعماء الديمقراطية ، بينما حنظل أعمالهم يكذب معسول أقوالهم ! !

ان مصيبة القطر الجزائرى وعدوه رقم واحد الذى يقف فى سبيل تطوره وازدهاره هو الاستعمار الفرنسى الذى بلغ فى عهده « الذهبى » من أبنائنا الذين لا يتلقون مبادىء القراءة والكتابة مليون طفل لأن ميزانية بلادهم يصرفها الاستعمار فى بناء سجون لهم ، وثكنات لجنوده ، ودور للملاهى والدعارة يغشاها شوابنا وشاباتنا ، كما بلغ فى عهده « الذهبى » أربعمائة ألف مسلول فى شعب لا يزيد على عشرة ملايين نسمة ، وأصبحت الجزائر بفضل هذا الاستعمار مضرب الأمثال فى كثرة المتسولين والمتسولات .

ان أمانى الشعب الجزائرى الشرعية لا تتحقق الا فى اليوم الذى يتحطم فيه الباستيل الجزائرى ، رمز الطغيان والاستبداد ، وفى اليوم الذى تتظافر فيه جهود أنصار السلام فى الشرق والغرب على توجيه الضربة القاضية للاستعمار عدو الانسانية الذى أخرنا وعطلنا عن الالتحاق بقافلة الدول الحرة ، وحال بيننا وبين التمتع بسيادتنا التامة داخل حدود وطننا الجزائرى العزيز .

عبد الرحمن رحمانى

حول الاستعمار الايطالي

أرتنا لجنة الاستفتاء لمستعمرات ايطاليا بما نشرته فى بعض تقاريرها أخيرا عن نتيجة الاستفتاء فى ليبيا وما كتبته حولها صحف الاستعمار وما أبدته من التخوف من مصير المستعمرات أن الاستعمار قد أحس بوجوب التضامن بين أهله صونا له من الانهيار ، لأن فى تصدع اركانه ضياع آمال طائفة كبيرة من الرأسماليين فرقت بينهم الدار فجمعهم الاستعمار، فسموا بطشهم بالشعوب عدلا ورحمة بها ، واعتداءهم على حريات الأفراد والجماعات والأمم تمكينا لها فى الارض وتبليغا لرسالتها فى الآفاق ، كل هذا للابقاء على مصالح ومنافع يرون فى تغيير الأوضاع القديمة التى قام عليها الاستعمار خطرا عليها فوجب أن يصونوها ويتكاتفوا للدفاع عنها اذ حياتهم بدونها موت ، وعامرهم اذا لم يسيج بها خراب .

تغير نظام الحكم فى ايطاليا فأصبح ديمقراطيا ، ولكن نظام الاستعمار الذى درجت عليه قبل الحرب ايطاليا يجب أن يبقى بقاء الدهر يذكر أولئك الديمقراطيين العصريين بمجد « رومة » القديم القائم على استعباد الشعوب وتسخير الأقوام فهم اليوم ومن اليهم من أقطاب الدول الاستعمارية فى أمر مريج من قضية الاستعمار فالمفاوضات فى شأن المستعمرات الايطالية لا تزال جارية فى عواصم أوربا وأوساطها الدبلوماسية بصورة تشغل جميع المستعمرين الأوربيين ، وقد كان من اثر هذا أن عقد الاشتراكيون الأوربيون أخيرا مؤتمرا للنظر فى مصير الشعوب التى ابتليت بالاستعمار الغربى والبحث عن اصلاح طرق الاستعمار القائمة والباسها ثوبا جديدا يرضى هذه الشعوب ولا يسخط السادة المستعمرين ، فانتهى المؤتمر من غير أن يمس الاستعمار الا كما يمس برد الشتاء وجها ناعما .

والاشتراكيون فى اوربا كما يعلم الجميع هم المؤيدون للاستعمار ولا يمكن بحال أن يمسوه بسوء وهم هنالك اشتراكيون ولكنهم هنا استعماريون وان حاولوا باقوالهم غير ذلك أحيانا.

وقد وجدت ايطاليا المهزومة المنتصرة فى مثل هذه المؤتمرات ما شجعها على المضى فى طريق المطالبة بحقها المشروع فى المستعمرات وهى من أجل ذلك لا ترى فى تأييد جيرانها المستعمرين فضلا لهم عليها اذ لم يصنعوا ذلك دفاعا عن مصالح ايطاليا بل دفاعا عن مصالحهم .

انها اليوم ديمقراطية كهؤلاء ولكن ديمقراطيتها لا تمنعها أن تعبث بحقوق الشعوب كما عبثوا بها ، وما نرى ديمقراطيتها جاءت بشىء جديد فى أرض الجبابرة والطغاة الا انشاءها لاذاعة عربية تقرع بها آذان الناطقين بالضاد وتشغلهم بالاستماع اليها عن غطرستها وقتا من الزمن .

ويسرنا بعد هذا كله أن نذكر أن زعماء أحزاب ليبيا قد اتحدت كلمتهم على المطالبة باستقلال بلادهم . وانهم لا يرضون بأى مفاوضة تمس حقهم الشرعى فى استقلال وطنهم وسيادته.

مرض السل بالقطر الجزائري

ننشر اليوم نص التقرير الرائع الذى القاه حضرة الدكتور قاضى على فى المجلس الجزائرى الذى هو عضو فيه باسم حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى فى موضوع انتشار مرض السل الخبيث فى القطر الجزائرى .

– الدكتور قاضى :

سيدى الرئيس ! زملائى الأعزاء!

اننى أشارك فى دراسة المشكل الصحى الذى بسطه زميلنا « م. برسونير » مشاركة موضوعية لا تحيد عن الهدف ، ولا تحوم حولها أى فكرة عدائية .

ان علينا أولا ونحن فى أقصى اليسار من هذا المجلس أن نقدم تحيتنا للهيئة الطبية المعتبرة مدنية كانت أو عسكرية ، من أساتذة كلية الطب الذين يمثلهم هنا بصورة رائعة زميلنا الأستاذ « لبون » (تصفيق) الى أصغر طبيب فى البلد ، وأصغر معين فنى للصحة ، ومن اليهم من كل من عرف باخلاصه وتكريس حياته فى سبيل الصالح العام .

ونضيف كذلك الى هؤلاء المدير المعروف للصحة العامة المسيو « مولين » الذى لا يدخر وسعا ولا يعرف تعبا فى سبيل القيام بمشروع عظيم (تصفيق).

زملائى الأعزاء ! ان الساعة متقدمة ، وان مشكل مرض السل هو وحده الذى يشغلنى الآن .

ان مرض السل لا يزال الآفة الاجتماعية التى تهدد الجزائر أكثر من كل شىء آخر . ولسنا نحتاج للتدليل على هذا الا بالقاء نظرة على احصائية أخيرة أسفرت عنها نتيجة الفحص بالراديو لنحو ٢٦٠٠٠ ألف طفل بمدارس الضواحى الجزائرية

هذا البحث الذى أجرى عمليا بالعناية الزائدة على يد أطباء اختصاصيين فى أمراض السل وأعراضه قد كشف على أن الاصابة بمرض السل قد بلغت عند أطفالنا الملتحقين بالمدارس ١٨ فى المائة . وان لهذا العدد أهميته اذا علمنا أن الأوساط المدرسية التى سرت اليها العدوى فى فرنسا ، وفى بعض مدارس باريس كذلك لم يكن فيها مثل هذا المبلغ الا بمقدار ٤ فى ١٠٠٠ . فأطفالنا الجزائريون اذن قد أصيبوا بالسل بمقدار يزيد على خمس أو ست مرات بالنسبة الى فرنسا . وهذا بالنظر الى الملتحقين بالمدارس من أوربيين ومسلمين .

ولكن اذا أخذ بالاحتياط لحالة التلاميذ المسلمين وحدهم كانت النتيجة الوقوف على هذا العدد المفزع ٤٠ فى ١٠٠٠ حين لم يكن بفرنسا الا ٤ فى ١٠٠٠ ويوجد على هذا فى الجزائر ٤٠٠٠٠٠ (أربعمائة ألف) من المصابين بالسل لثمانية ملايين من السكان ، ونفس العدد هو الذى يوجد فى فرنسا لكن لعدد من السكان يبلغ ٤٠ مليون نسمة .

ولا حاجة لنا اذن الى بسط تعاليق زائدة للفت نظر السلطات العامة الى خطورة الحالة ، ووجوب الاسراع الى الأخذ بالوسائل الناجعة لمواصلة الكفاح ضد مرض السل .

والكفاح ضد هذه الآفة يستلزم الاهتمام بها حالا باستعمال الوسائل الناجعة فى العلاج من ناحية ، وبسط طرق الوقاية من مرض السل من ناحية أخرى . لأن اكتشاف أصل المرض بتتبع آثاره لا يفيدنا شيئا اذا لم يكن لدينا ما يضمن لنا العلاج الناجع كايجاد المستشفيات للمسلولين .

ان اهتمامنا الأول يجب أن يكون فيما ينبغى تقديمه من الجهود فى هذا الصدد . ولا يمكن الصبر بحال على رؤية المسلولين وهم يموتون على أبواب مستشفياتنا لفقد الأسرة لهم فيها ، وضيقها عن ايوائهم ،.وهذا حقيقة لا مجاز . والى هذه النقطة الفت بالخصوص نظر المدير الم. « مولين » ذلك أن الاطباء يرون كل يوم عددا غير قليل من المصابين بالسل يقصدون مقر عيادة كل واحد منهم فيطرحون الدم أمامهم وهم لسوء الحظ لا يجدون مأوى لهم فى المستشفيات .

ولا شك أن بعض التحسين للحالة قد تم فى هذه الأعوام الأخيرة بانشاء مصحة « ريفى » (اباقلم) ومصحة « بنى مسوس » للأطفال ، ومراكز أخرى للمصابين بهذا المرض المزمن أحدثت بمليانة ، وبنى مسوس ، وسوق اهراس . ولكن هذا كله ليس بشىء اذا نظر الى ثلاثين ألف سرير أعدت فى فرنسا للمصابين بمرض السل ، وعرف أن الجزائر – التى لا يقل فيها عدد المصابين بهذا المرض عن نظيره فى فرنسا – لا يوجد فيها الا ١٥٠٠ سرير للايواء . وبهذا لم يسع المرضى الا أن ينتظروا شهورا وشهورا . وقد نقل الى أخيرا حالة مريض بقى ينتظر ١٨ شهرا أن يسمح له بالدخول الى احدى المصحات . ولما جاءه الاذن وجده قد فارق الحياة .

فى هذا الميدان ، لا يلزم فحسب أن ندرك ضرورة احداث مراكز جديدة للوقاية مجهزة بجميع الآلات والأدوات لمقاومة السل عن طريق المعالجات الحديثة (وان احداث مركز من هذا النوع لضرورى فى العاصمة وفى عنابة) بل كذلك يلزم بالخصوص ايجاد مراكز لمن أصيبوا بهذا المرض المزمن ، ومعنى هذا ايجاد ملاجىء تؤوى المصابين الذين لا تستدعى حالتهم علاجا خاصا ، فيتلقون فيها أنواعا من العلاج والعناية حسبما تنذر به حالتهم . وقد غدا من اللازم على الحكومة أن تقوم بتنظيم أمثال هذه المراكز وتكثر منها تدريجيا . وهذا يسمح لا بمضاعفة قدرتنا على ايواء المصابين فحسب بل يساعد كذلك على تقليل مصاريف الجماعات فلا تستمر فى دفع الأثمان الباهضة اليومية فى سبيل علاج خاص حين لا تتطلب حالة مرضاهم معالجة عملية .

وليس معنى هذا أنه لا يلزم متابعة تأسيس مراكز الوقاية ومحاربة المرض قبل وقوعه خصوصا فى العمالتين المجاورتين حيث لا يوجد شىء من مثل هذا ، ولكن قبل كل شىء يجب الاسراع الى انشاء أو اصلاح مراكز الوقاية واعداد مستشفيات للمصابين.

وتبقى مسالة أخرى بعد هذا وهى مسألة مادة العلاج (La streptomycine) « الستربتوميسينية » وقد لزم اذن أن تتلقى مراكز مقاومة هذا السل ما يكفيها من هذه المادة بطريقة نظامية . فبينما نجد فى فرنسا هذه البنايات المعدة لمحاربة السل تتسلم فى البلدان الصغيرة فضلا عن الكبيرة مقدارا كافيا من هذا الدواء وتمون به تموينا لائقا حسنا حتى قيل ان مدينة مرسيليا حسب ما ترويه الجرائد تتلقى مبلغ ٢٠ كيلو من هذا الدواء النفيس شهريا نجد الجزائر لا تزال فى المرحلة التجريبية دائما ، بحيث نجد مستشفى « القطار » وحده هو الذى يتسلم كمية قليلة من دواء « استربتوميسين » باسم مركز البحث والتفتيش ، وهى لا تكفى لمعالجة الأمراض العفنة ومرض السل على السواء .

وأزيد على هذا أن الم: « مولين » قد قال لى أمس انه تسلم كمية كافية من هذا الدواء لمعالجة من أصيبوا بالسل من مرضانا .

ينبغى اذن أن تزود الجزائر فى أقرب وقت تزويدا كافيا بوسائل المعالجة اللازمة ، وتوفير ما يتطلبه فن محاربة وباء السل ، ومن ذلك ايجاد الدواء بحيث يسهل الحصول عليه بمجرد ما يأمر به الطبيب بثمن معتدل كما هى الحالة الآن فى المغرب .

وفى ميدان الأمراض الفتاكة المتوقعة يجب الاعتناء التام بالتلقيح الناجع المعروف بعنوانه الخاص : ب. ك. ج. فى عالم الطب ، فان أملنا وطيد فى استعمال الأمصال الواقية ، ولذلك يجب الرجوع اليها . والمجلس الجزائرى سيساهم فى هذا الميدان كما هو المأمول بجهود جبارة كما أرشد الى ذلك وزير الصحة العامة .

ويجب كذلك الاهتمام بالهيئة الطبية ، فلابد من اعداد أطباء اختصاصيين لمكافحة مرض السل بسائر أنواعه ، ويتم هذا كله بتنفيذ ما أمرت به ادارة الصحة العامة ، وما أرشدت اليه الكلية الطبية حتى ان مبالغ من المال قد تعينت لذلك فى الجلسة الأخيرة بالمجلس المالى .

متى ..؟

متى يصل العطاش الى ارتواء
اذا استقت البحار من الركايا؟
ومن يثنى الأصاغر عن مراد
وقد جلس الأكابر فى الزوايا؟
اذا استوت الأسافل والأعالى
فقد طابت منادمة المنايا.!

القاضى
أبو محمد عبد الوهاب المالكى

من هو الوقح يا تـــرى ؟

جاءتنا هذه الكلمة من الأديب ابن التل ننشرها خدمة للحقيقة وتنويرا للرأى العام :

تلقيت صديقا لى قادما من المغرب الأقصى ، وبعد التسليم قدم لى صحيفة مطوية لم يظهر عنوانها فظننتها من جرائد المغرب فاذا هى ورقة ادارة الجوسسة الاستعمارية بالجزائر العدد ٢٨ « المغرب العربى » وبعد هذا سألت الصديق هل معك غيرها ؟ فاجاب متأسفا بأنه لا يحسن العربية وانما عرضت عليه عند خروجه من المغرب فتقبلها بعد دفع ثمنها .

ثم سألته هل تصلكم « الجمهورية الجزائرية » فاجاب بأنها ممنوعة حتى على المشتركين فتصادر بمجرد دخولها القطر الشقيق (١) .

والى هذا الحد شعر محدثى بانقباض منى فقال مالك تحدق فى الأرض ؟ الست أنت السائل ؟

وهنا بادرته بالحقيقة فقلت : ألا ترى معى أيها الصديق لماذا منع الاستعمار صحيفة البيان من الدخول الى القطر الشقيق وأعطى الاذن لصحيفة حزب الانتصار ألا توافق على تسميتها بورقة الجوسسة الاستعمارية بالجزائر ؟

فتبسم محدثى وقال : افتحها واقرأ مقالا ثم لنحكم جميعا فأجبته (مداعبا) كأنك لم تقتنع يا هذا ، ثم أردفت قائلا : أى خير تترجاه للشعب من ورقة يملى الاستعمار مقالاتها ، ويدير الزاهرى دفتها ، وحزب الانتصار يوزعها . اذن فالنتيجة يتحصل الأول على التفرقة ، والثانى على اشباع نهمه ، والثالث على استغلال الشعب .

ونزولا عند ارادتك أيها الأخ نقرأ هذا العنوان البارز « الوقاحة المكشوفة » ثم نصدر رأينا جميعا - أموافق أنت ؟ فأجاب الأخ : نعم نعم حسن اذ ربما يكيل كاتبه للاستعمار الجائر بمكيال أوفى ، جزاء ظلمه وتعديه على شعبنا الأعزل اللهم الا من الايمان الحق والثبات الراسخ .

اشرع أيها الصديق... سمعا اصغ أيها الأخ !.. مالك ! مالك ! تكلم ، وهذا دليل ، اخر يزيدك ايمانا بصدق كلامى على أن دار لقمان لا زالت على حالها اذ هذا ابن الادارة ، عفوا ، ابن الصحراء ، يكيل الشتائم لا الى الاستعمار كما كنت تظن ولكن الى جريدة « الوطن » الفتية التى تعبر عن فكرة المثقفين (لا الجاهلين) الوطنيين بحق (لا المستغلين) لمجرد تنبيه لفتت اليه نظر بعض الصحف التونسية لتجتنب الأخطاء التى وقعت فيها منذ الانتخابات ، اذ رأيناها تذكر كل اعتداء يقع على حزب الانتصار ثم تمسك عن كل ما يقع على رجال حزب البيان ، وللتدليل نأخذ مثالا واحدا ذلك أن الأستاذ عبد القادر محداد اتفق مع نائب حزب الانتصار ونائبة شيوعية ليتكلموا عن بعض أفراد ألقى عليهم القبض بناحية تلمسان . ولما وصل الثلاثة الى الادارة المحلية أطلق سراح الأفراد الذين ينتمون الى حزب الانتصار ورجعوا مع نائبهم تاركين الأستاذ محداد وهو من أقطاب البيان مسجونا كرهينة بدلهم . هل احتج هذا النائب كما كان يرجى منه بل فر كأنه كان على اتفاق مع رجل الاستعمار الغاشم فى الغدر بالأستاذ . وعلى كل فربما يعذر لأنه نائب جاهل ولكن ما عذر صحف القطر الشقيق التى نظنها تدافع عن كل مظلوم .

ثم نرجع الى « ابن الصحراء » فنقول : نراك تطوعت للدفاع عن الأستاذ نور الدين صاحب مجلة « الاسبوع » لمجرد تنبيه من جريدة « الوطن » التى لم تخصص فيه أحدا وسكت عن الاتهامات التى كالتها ورقتك فى السنة الماضية ولم تقترف « الاسبوع » أى ذنب الا أنها نشرت نص الدستور الذى قدمه رجال البيان يوم ذاك ، ولم تكتف ورقتك يا « ابن الصحراء » بالاتهام بل أوعزت الى أحد معاونيها أن يكتب الى « الاسبوع » أن تكف والا فتحـ... حتى ضاق الأستاذ فأجابكم حينذاك تحت عنوان « كلمة فى أذنيك » .

الآن وزنت أيها الأخ . لنترك « ابن الصحراء » لأنه ربما لم يتصل بالحركة البطونية الاستغلالية ، الا فى هذه السنة ، أو أنسته مصائب الصحراء ، التى أفقرها الاستعمار وزادها مرارة كثافة دخان مصانع (جوب) العزيزة على من أصابه طل من وابلها ، رغم حب فلسطين المجاهدة واذا لم يكن عرض « لابن الصحراء » لا هذا ولا ذاك فليكن ذكورا وليقل الحق .

هذا ملخص شرح المقال الذى اقترحت أيها الأخ قراءته وكل ما بقى فى الورقة من هذا النمط : علماء المستقبل ، راديو الجزائر . كلها بذور شقاق بين عناصر الأمة الحية والشعب الجزائرى . والله انه عمل شاق تعجز عنه الشياطين أملاه العدو على ورقة الجوسسة الاستعمارية بالجزائر وقام بتوزيعه حزب الانتصار .

الآن آمنت يا صديقى بكل ما ذكرته وكنت قبلا - ولا أكتمك الحقيقة - متهما اياك بالتحيز أرجوك العفو على ظنى الخاطىء ، جوزت خيرا أيها الأخ على استعمالك الحذر والروية فى مثل هذه المواقف ورجوعك للحق وانت المثقف الذى يعلق الوطن الجزائرى على أمثاله كل الآمال ، نتمنى أن تكون عن قريب بين صفوفنا حاملا راية الجهاد الوطنى على أعمدة « الوطن » الغراء ، مستعملا كل قوتك ضد الاستعمار الغاشم . لا كأولئك الذين يستغلون الجهل ويدعون له ليحولوا بين الأمة والعلم حتى لا ينفضحوا وتكسد بضاعتهم ويتنبه جميع أفراد الشعب بكذبهم وتضليلهم اياه ليطول استغلالهم ، وهذا سر خوفهم من العلم واشهارهم الحرب ضد كل من يدعو له ، جاعلين كل قواهم رهن اشارة الاستعمار وأقطابه من رجال المصانع الكبرى ، لأن استغلال الفريق الأول وسيادة الثانى مقترنان بطول أمد الجهل فى الجزائر .

ابن التـل

(١) وكذلك الحال مع جريدة « الوطن » .

في عالم العروبة والاسلام

القاهرة - اقترحت الكتابة العامة للجامعة العربية على دول الجامعة الاشتراك فى انشاء محطة قوية للاذاعة العربية تعمل على اسماع صوت العرب فى العالم كله ، وينص الاقتراح على أن تكون الاذاعة من هذه المحطة بلغات العالم الحية ، وأن يتولى الاختصاصيون انشاءها حيث يقع اختيارهم عليه فى بلاد العرب .

⁂

القاهرة - صرح متكلم باسم الأمانة العامة للجامعة بما يلى : ما كانت الدول العربية تنوى قط الانسحاب من مجلس الأمن بسبب أنه قرر تقسيم فلسطين . ولكن الدول العربية ستنسحب من هذا المجلس اذا زاد فقبل أن تكون حكومة اليهود المزعومة عضوا فى هذه المنظمة الأممية كما طلب الصهيونيون ذلك .

⁂

عمان - تنتظر الدول العربية أن تعرض عليها الدول الكبرى قبول المفاوضة مع الصهيونيين لحل قضية فلسطين .

وقد نجحت الصهيونية أول مرة اذ قبلت دول العرب اقتراحات هذه الدول الكبرى بوقف الحرب فكان ذلك فى صالح اليهود لا غير . والدول العربية لا تنخدع اليوم من جديد لهذه المناورات التى لا يراد منها الا الاعتراف بدولة اسرائيل المزعومة من طرف العرب اذا قبلوا ان يتفاوضوا مع زعمائها الصهيونيين .

⁂

القاهرة - طلبت اللجنة العربية العليا بفلسطين من الجامعة العربية أن تسعى فى انتخاب مجلس وطنى يتولى تعيين حكومة موقتة لفلسطين تتألف من العناصر المختلفة ، وتتقدم بعد ذلك بطلب الانخراط فى مجلس الأمن .

⁂

القـدس - يقدر الآن عدد اللاجئين الى البلدان المجاورة بسبعمائة ألف ، وحالتهم جميعا سيئة وهى فى مقدمة ما يشغل اليوم ساسة العرب وغيرهم .

★ في مكتبة «الوطن» ★

هـذه تونس :

حمل لنا بريد الشرق العربى هذا الكتاب الذى ألفه الدكتور الحبيب ثامر .

تصفحنا هذا السفر القيم فوجدناه عامرا بالحقائق والمعلومات عن حالة القطر التونسى الشقيق الذى يكافح مثلنا من أجل حريته وسيادته ، وقد تناول بالخصوص تاريخ الوطنية الحديثة والأدوار التى مرت بها فوفاها حقها . وهذا العمل الذى يضطلع به مكتب المغرب العربى لتنوير الرأى العام العالمى هو حلقة من سلسلة منشورات كان زفها هذا المكتب الى القراء فى الشرق والغرب فى شئون تمس الوضعية السياسية لأقطار الشمال الافريقى .

ولا نجد أبلغ فى تعريف هذا الكتاب من قول مؤلفه فى المقدمة : « وهذه تونس » هو الكتاب الأول من هذه السلسلة ، وهو يتناول باجمال حياة هذه البلاد من خلال عصورها التاريخية مع ابراز معالم الحضارة التى نشأت بها فى عهد الاستقلال ، وحركة تجديد الدولة التى بدأت قبيل الحماية . وكيف تسرب التدخل الفرنسى الى البلاد فقضى على هذه الحركة وأخمد أنفاسها وانتهى بالاستيلاء على مقاليد الحكم بها تحت ستار الحماية ، كما يتناول تاريخ الكفاح الشعبى فى طوريه الحربى والسياسى ضد الاستعمار الفرنسى ، ثم يتناول الكتاب بتفصيل أحوال تونس السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية » .

ونظرة الى ثبت المراجع العربية والأجنبية التى اعتمدها الدكتور ثامر مع أناقة الطبع تدلنا على مبلغ الاعتناء والاحتفال فى اخراج هذا السفر جامعا مانعا ، فليهنأ الدكتور الحبيب بهذا التوفيق ، وليفتخر مكتب المغرب العربى بهذا العمل الجليل .

⁂

المتوسط الكافى ، فى علمى العروض والقوافى :

وصلتنا هذه الهدية منذ مدة من مؤلفه الشيخ موسى الأحمدى ، فقلبنا صفحات هذا الكتاب الكثيرة فلمسنا عملا جبارا قام به الشيخ الأحمدى فى تبسيط هذا الفن الجليل للناشئة الجزائرية ومما زاد فى حسنات هذا الكتاب - عدا حسناته الأخرى الكثيرة - وجود تلك المقطعات الشعرية البليغة التى اختارها المؤلف لشعراء الجزائر المحدثين وشعراء العربية الفحول فى مختلف أصقاعهم ، واقدام الشيخ موسى على طبع هذا الكتاب الضخم فى مثل هذه الظروف الجاهمة التى يشكو فيها المؤلفون من ارتفاع أسعار الطبع وغلاء الورق يعد تضحية قليلة النظير فى وطننا هذا ، فعلى الشعب الجزائرى عموما وقراء العربية خصوصا أن يقتنوا ويروجوا هذا الكتاب العظيم ليطلعوا على مجهود الأستاذ الأحمدى فى اتقان هذا الفن وفى اطلاعه الواسع وفى حسن اختياره لهذه الأشعار العذبة الذى زفها الى قراء العربية بالجزائر .

فهنيئا للشيخ موسى بهذا المؤلف المبارك الذى نتمنى له الرواج والانتشار والنجاح .

كلمة الساعة

قيل لنائب من نواب المستعمرات بالبرلمان ما بالكم لم تذهبوا الى أميركا لعرض قضية بلادكم على مجلس الأمن كما وعدتم الناس بذلك أيام الانتخابات ؟ فأجاب حضرة النائب الغيور : « ليس من الرشد السياسى أن ندع الحقيقة وهى ما نحن عليه اليوم لنتمسك بالخيال وهو ما كنا نقوله يومئذ للأمة ! » .

من هنـا وهنـاك

• قال العالم اينشتين : « اننا نعيش فى عصر فظيع فقد توصل الانسان الى تحطيم الذرة والتسلط على قوى الطبيعة ، ولكنه لم يتوصل بعد الى تحطيم مطامعه والتسلط على نفسه » .

• سئل المستر بيفن : « ما هو الشيوعى ؟ » فأجاب وزير الخارجية البريطانية هو رجل يعطس عند ما يصاب ستالين بزكام .

• قال الكونت برنادوت لرياض بك الصلح ان الجنرال فوزى القاوقجى رجل « ديفيسيل » أى صعب فأجاب رياض بك ان القاوقجى محبوب لأنه صعب .

• قال برنار دشو معلقا على ميثاق الاطلنطى : ميثاق الاطلنطى ميثاق كتبه روزفلت عام ١٩٤٢ وأعلن فيه حقوق الشعوب فى الحرية والاستقلال ولكنه نسى أن يوقعه .
عن « العلم » الغراء

Pour la légalisation,
Le Directeur-Gérant :
FERHAT ABBAS

Imp. La Typo-Litho, Alger

الغدر باسم الاستقلال والحرية والزور والبهتان في السياسة

فئة باغية من دعاة السوء والجيوب تخادع الأمة الجزائرية المسكينة تحت اسم مستعار من الوطن والوطنية .

ان السكوت على المنكر محرم فى الدين فما لنا نسكت وقد بلغ السيل الزبى وحز السكين فى العظم زيادة على حرام مرتكب وأعراض مثلومة .

ويل لنا ان سكتنا مرة أخرى عن منكرات تتلوها منكرات من تلك الفئة الباغية التى ما كانت – لا كانت – الا لتفسد وكيف لا تفسد وهى صنيعة الاستعمار وأذن وعين الادارات الحكومية .

رمت عباسا باللائكية وهى لا تؤمن بالدين ولا تعترف بالألوهية والرسالة .

آه انها لمصيبة عظمى ، وأية مصيبة أعظم من مصيبة فئة تقضى بياض نهارها وسواد ليلها فى محاربة الدين وهدم معالم الأمة كل ذلك باسم الوطن والوطنية .

أيتها الأمة !

حذار حذار من هذه الفئة الباغية التى انتحلت لنفسها اسم الوطنية فانها – وايم الحق – ما انتحلته الا لتجعله لك أحبولة وشركا توقعك فيه كلما دعا داعى الانتخابات فاذا ما تحصلت على كراسى النيابات جفتك غير آسفة .

تذكرى – أيتها الأمة الجزائرية – موقفهم من الانتخابات النيابية الأولى تعلمى أنهم كانوا من دعاة المقاطعة فما لهم – شلت يمينهم – تقدموا اليها فى الدورة الثانية ، أم انهم يحللونه عاما ويحرمونه عاما .

لا تغترى – أيتها الأمة – بدعاياتهم الفاجرة فوالله ما هم بالوطنيين ولا بالرجال الذين تعلقين عليهم أقل أمل فى نيل الاستقلال والبلوغ الى الحرية .

لقد واظبوا على مخادعتك مرة باسم الوحدة العربية ، وأخرى باسم الأمم المتحدة ، وثالثة باسم قوانين سان فرانسيسكو وميثاق الاطلانطى .

أما الوحدة العربية فأمرها واضح وأملنا فيها وطيد ، وتعلقنا بها متين وانا لنعلم حق العلم أنها متى آنست من نفسها القدرة على انقاذنا أنقذتنا وعلى هذا فالتدجيل باسمها انما هو افتراء عليك ورمى لها بالتقصير والخيانة .

وأما الأمم المتحدة فسراب ان تعلقت به لبثت أمد الدهر ظمأى ، وهلا تذكرت جروح اخوانك بفلسطين – أيتها الأمة الجزائرية – ودماءهم المراقة ، وهلا تساءلت مع نفسك عمن يريق تلك الدماء البريئة ، ويريد أن يبنى للصهيونية البغيضة وطنا فى بلاد العروبة ، أليست الأمم المتحدة وفى مقدمتها ترومان وأمريكا ؟ !

عجبا ما لهذه الفئة الباغية عوض أن تعودك الاعتماد على نفسك كما يحب دينك تميل بك الى الأحلام الخاطئة ، والخيالات الواهية ، لتضيع عليك وقتك ، وتتاجر باسمك ، انها فعلت بك الأفاعيل ومنعت الرجال الأحرار من الدفاع عنك لتهدم اليوم ما بنوه أمس ، وتتقاضى أجورا بوكالتك التى أعطيتها اياهم وبالجوسسة عليك !

انى أهيب بك – أيتها الأمة – باسم الدين والوطن أن لا تغترى من الآن بهذه الشرذمة الظالمة وحاسبيها وحاسبى غيرها بالأعمال النافعة التى تعود عليك بالخير والنفع .

انها ولا شك ابتزت من مالك الملايين فماذا ترينها جلبت لك من رزق ؟ وماذا ترينها أعدت لابنائك غدا ؟

لقد استحوذت على كراسى النيابة منذ زمن بعيد فكانت سببا زائدا لتكالب الاستعمار لأنها عطلت الألسن المدافعة ، وسفهت الآراء الحصيفة .

لقد زعم خونة الفئة الباغية عند التقدم الى الانتخابات البلدية والبرلمانية أنهم سيكونون لسان صدق فى الدفاع عنك ، واذا بالرغوة تنجلى عن اللبن ، فتظهر من مواقفهم المزرية التى كانت تلازم السكوت أمام أعداء قضيتك فى فرنسا وفى الجزائر انهم عليك نكبة ، وفى تاريخ الوطن سبة .

لقد كذبوك فى الدفاع اذ كنت منحتهم أصواتك فى الانتخابات ، وشحوا بأصواتهم فلم يمنحوها لمن يدافع عنك من الديمقراطيين .

وما يزالون الى الآونة الأخيرة عونا لاعدائك من الاستعماريين الفرنسويين وعضدا للخونة من النواب المسلمين ، ومن الشواهد المتظافرة على حربهم لك أنهم لم يصوتوا ضد قرار « رينى » الجائر ولا ضد حكومة « رونى مايير » ولا دافعوا عن تسوية كراسى النيابة البلدية والعمالية فى الجزائر . هذا مع كونهم المانع الحقيقى لوقوع الاتحاد بين الأمة ، وقد عرض عليهم عدة مرات بوساطة شخصيات بارزة من هيآت ديمقراطية مختلفة فرفضوا غير آبهين الا بما يفوتهم من انقطاع المادة .

لقد زعموا حين التقدم الى الانتخابات انهم لا يطلبون الحقوق من فرنسا ولا يذهبون الى المجالس النيابية فى باريس غير أنهم ما علموا بنتيجة الانتخابات حتى هرعوا الى فرنسا يطرقون الأبواب، ويتمسحون على الأعتاب ، لكن لا للدفاع عنك بل للتحصيل على (بونات) السيارات ، ورخص (الطراكتورات). وقبض الحوالات أى (الماندات) فى رأس كل شهر .

ومن الغريب أنهم – وهم فى باريس – لا يذهبون الى حضور الجلسات البرلمانية بل يستعيضون عنها بالذهاب الى المراقص ومحال الفجور والفسق لتمضية أوقات الأمة فى الفراغ واقتراف الاثم ، وان ذهبوا جلسوا كالتمثال الصامت ، أو وقفوا وقفة المتفرج ، أهؤلاء هم من يسمون أنفسهم بالنواب الوطنيين ؟ ! انهم يحاربون الشيوعيين وما محاربتهم للشيوعيين الا حجة قاطعة على أن لهم رابطة بأعدائهم وهم المعمرون الفاشستيون .

أما بعد : فمن الواجب المؤكد أن نحذرك مرة أخرى – أيتها الأمة – من التصويت على أمثال هؤلاء الخونة وسيقع انتخاب المجلس الجمهورى يوم السابع من نوفمبر لعام ١٩٤٨ فاياك ثم اياك ! فانك بانتخابهم تبنى لهم قصرا ، وتحفرين لحقوقك قبرا ، وانما عليك ان تنتخبى رجال البيان الذين أنبتهم فأحسنوا الدفاع عنك، ورفعوا رأسك عاليا بين خصومك فى فرنسا وأبلغوا صداك الى العالم أجمع، وأبانوا أنك أمة جديرة بالكرامة ، قمينة بالاستقلال والسيادة ، فلم يبق عليك من عار ، ولم يبق عليهم من لوم ، وانما العار على فرنسا واللوم لها ، وستندم ولات ساعة مندم .



اعضاء الهيأة المركزية لحزب البيان يحيطون بمندوب المغرب الأقصى وهو عن (اليسار) وبمندوب تونس وهو عن (اليمين) وفى الوسط الأستاذ فرحات عباس

حزب البيان يدعو الشعب الجزائري الى الكفاح بجانبه لتحقيق الجمهورية الجزائرية

التقرير النهائى لمؤتمر البيان

ان الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى الذى اجتمع فى مؤتمر وطنى بمدينة سطيف فى ٢٥ و٢٦ و٢٧ من شهر سبتمبر سنة ١٩٤٨ صادق باجماع على تقرير أمينه العام وعلى عمل الحزب :

وهو يوجه تحيته الحارة الى هيئة الأمم المتحدة التى تجتمع الآن فى باريس ويؤكد لها تعلقه بمبادىء تعاون الشعوب الصغيرة والكبيرة من أجل تحقيق عالم سعيد .

ويطلب منها – تحقيقا لميثاق الاطلنطى وسان فرنسيسكو – أن تعمل على ازالة النظام الاستعمارى من الوجود الذى هو شرط أساسى لعصر من السلام والحرية والهناء .

حق الشعوب فى حكم نفسها

ويطلب منها أن تأمر باحترام حق الشعوب فى حكم نفسها، ووقف القتال فى هندونيسيا وفلسطين والفيتنام ، وضمان حوزة هذه الأقطار ووحدتها ضد اعتداءات الهيمنة الاستعمارية والصهيونية .

كما يرفع صوته بالاحتجاج ضد المشاريع الرامية الى اعادة المستعمرات الايطالية السابقة الى مستعبديها السابقين ، ويطلب لها تحريرا نهائيا لا شائبة فيه .

الاتحاد الفرنسى استمرار للأمبراطورية القديمة

ان الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى يفضح ويستنكر الاتحاد الفرنسى الذى هو استمرار للأمبراطورية القديمة ، ويستنكر نظام العسف الذى لا يزال الشعب الجزائرى مرغما عليه بعد مضى ثلاث سنوات من انتهاء حرب التحرير التى شاركت فيها الشعوب التابعة بحظ وافر .

ويتابع الكفاح الى أن تتحقق الأمانى القومية للشعب الجزائرى التى تتشخص فى جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية

اتحاد افريقية الشمالية

ويؤكد حزب البيان بأن الجزائر لا يمكن أن تنفصل عن الجارتين الشقيقتين المغرب وتونس اللتين تربطهما بالجزائر الجغرافيا والتاريخ واللسان العربى والدين والاقتصاد .

ويرسل الى الشعبين الشقيقين التونسى والمراكشى تحيات الشعب الجزائرى وعطفه وتضامنه ، ويأخذ على نفسه العهد بالعمل على تحقيق وحدة الشعوب الثلاثة فى افريقية الشمالية.

ويحتج مؤتمر البيان احتجاجا قويا ضد الطريقة التى جرت فيها انتخابات المجلس الجزائرى التى وقعت فى ٤ و١١ من شهر افريل الأخير ، حيث عبثت الادارة الجزائرية بارادة الشعب وطبقت للمرة الأولى الأساليب الموروثة عن النازية .

ويحتج ضد جو الارهاب والضغط المستمرين من وقت الانتخاب الى اليوم .

ويطلب بشدة ابطال الانتخابات ، والضمان الكافى لحرية الانتخاب ، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، واصلاح كل ما ارتكب من ظلم .

يندب حزب البيان المنظمات المسئولة والنواب للعمل على :

١) ارسال لجنة بحث الى الجزائر للتحقيق فى حوادث ٨ ماى ١٩٤٥ وتعويض الخسائر التى لحقت الضحايا
٢) اطلاق سراح المعتقلين السياسيين
٣) ابطال انتخابات المجلس الجزائرى
٤) ايجاد المدارس للصبيان المسلمين كلهم
٥) رسمية اللسان العربى وتدريسه الاجبارى
٦) ازالة الأحواز الممتزجة ، وتراب الجنوب ، والترفيه على أهل الصحراء بحفر الآبار واحداث منابع للماء
٧) فصل الدين عن الدولة وارجاع احباس المسلمين اليهم تنفيذ مشروع التامين الاجتماعى ، ووقف ارتفاع الأسعار واصلاح الفلاحة

وانتهاج سياسة رشيدة فى مشكلتى المساكن والصحة العامة والعمل لنشر الصناعة فى الجزائر

نداء الى كافة الديمقراطيين

يدعو حزب البيان الديمقراطيين الصادقين وخصوم الاستعمار فى فرنسا والجزائر الى العمل على التحرير الوطنى والاجتماعى للجزائر .

ويوجه نداء حارا الى اتحاد كافة القوات الحية فى القطر كله لرد موجة الرجعية الطاغية واحباط المكائد الاستعمارية ، وتحرير شعبنا من العبودية السياسية والأدبية والمادية .

ردعلى مقال: «البصائر» بين الأمس واليوم

قرأنا بالعدد السادس من جريدة « الوطـن » التونسية الغراء بامضاء « ابن الجزائر » مقالا يرمى به صاحبه الى بث الشقاق والنـزاع فى صفوف الطلبة الجزائريين الزيتونيين ، فساءنا ذلك كثيرا وأحزننـا أن نـرى صف الطلبة الذى كان متكتلا متحدا قبـل السنة الفارطة أيام كانت جميته التى تمثله سامية المغزى ، بعيـدة المرمى تسهر على مصالحـه ومقاصـده التى سافـر من أجلها ، وتحمـل الآلام والأوصاب فى سبيلها : أحزننا وايم الله أن نـراه متصدعـا منقسمـا الى شقين : شق يدعو الى اعتبار دروسه التى يتعاطاها بالجامع الاعظم فواضل وكمالات لا يعيرها اهتمامه التام وانما يعير اهتمامـه التـام أولا وبالـذات مسائل بعيدة عن محيطه ان لم نقـل انها منافية له معرقلة لما يشتمل عليه ويتضمنه كما يشهد بذلك ما وقـع لكثير من الطلبـة الذين انغمسوا فى حماة داء الحزبية كيف سقط من سقط فى الامتحان ، وأجل من أجل منهم فيه وهذا فى البداية . دع عنك ما لو تمادوا على هذا السير المعوج كيف تكـون نتائجهم الدراسية الوخيمـة ونتائج من غرروا بهم من التلامذة الأغـرار – على قلتهـم والحمد لله – الذين أرادوا استخدامهم كآلـة جامـدة لا يتحركون الا باشارتهـم ولا ينطقون الا باراداتهم فى النهايـة ، هذا كلـه واضح بين أدركـه الكثير من شيوخ الجامع وطلبته مما لا يحتاج الى تدليل فضـلا عن التصرفات السيئـة التى أبدوها فى المـال الوفير الذى جمعـوه باسم الطلبة الجزائريين وكيف وزع وبدد وفرق شر توزيع وهذا يدركـه الخاص والعام من الطلبة أنفسهم .

وشق ثان يدعو الى اعتبار دروسه وما تتطلبـه من مجهودات جبـارة فى سبيل التحصيل على النتائج السارة التى عرف بها التلميذ الجزائرى قبل هذا العهـد لدى المبرزين من شيوخ الجامع حسبما صارحنـا بذلك الكثير منهم مشفوعـا بتأسفهم العميـق ، وحزنهم الشـديد على ما بلغت اليه حالتـه الآن من التقهقـر والتفسخ الأخـلاقى والتكسـع الدراسـى يدعو هذا الشق الى اعتبار دروسـه هى المقدمـة على كل شـىء وهى المقصـودة أولا وبالـذات ولا يريـد التدخل فيما يعـوق سيره الدراسى كما يريد ذلك لاخوانـه من الطلبـة المتبصرين المفكرين فى العواقب الوخيمة التى تكون نتائجها وبالا على التلميذ نفسـه وعلى أهلـه الذين بذلـوا فى سبيل تعليمه مصاريف جمة فيما لو اشتغلوا بما لا يعنيهم ولا يجديهم نفعا فى مستقبل حياتهم .

قرأنا هذا المقال بتدبـر وامعـان فأدركنا ما يرمى اليه كاتبه المغرض الذى لا ينظـر الى مصلحـة التلميذ نفسه وانما ينظـر الى مصلحتـه هو ومصلحة طائفتـه التى يدعـو اليهـا فشحذنا القلم لتسطير هذه الكلمات دفعا لافترائه وردا لزعمه وبهتانه . لماذا يا حضرة الكاتب هذا التزويـر والافك والبهتـان الذى زورتـه على لجنة الطلبـة التى حاربت تضليلـكم وتغريركم بالطلبة ورميتهم فى مهاوى الخسران . ووقفت لـكم بالمرصـاد فى جميع تصرفاتكم السيئـة فحاسبتـكم عليها وعسرت الحساب فلم تجدوا ما تحاربونها به الانبزهم بالرعاع ويعلم الله أن أجدر الطلبة بهذا اللقب هم شرذمتكم التى تتجلى عليها فى محافلهـا وفى اجتماعاتهـا فى المسارح والمقاهى وأمكنة اللهو أخلاق الرعاع وعاداتهم وشطحاتهم وصرخاتهـم ووو... والا رميتهم بالخيانة للوطن تلك الكلمـة التى صـارت أمضى سـلاح وأحـده عندكم وعند من كان على شاكلتـكم تكبتون به الخصم وتفحمون به المنطيق ولو كانت له حجج قاطعـة وبراهين ساطعـة .

وما هذا الاختلاق الذى رميت به اللجنة من نسبتها الى حماة الاستعمار وخدمة ركابه مع أننا لو تتبعنا الحقائق واستجليناهـا واضحـة للعيـان لوجدنـاكم أنتم وأنصاركم الخادمين لركاب الاستعمار علم ذلك منكم من علمه ، وجهله من جهله .

وما معنى مقارنتـك لعهدين من عهود « البصائر » الغراء التى قطعتها فى خدمة العروبة والاسلام ودعـواك أن « البصائر » كانت فى أول أمرها تدافـع عن المصالـح الوطنيـة وعن الاسلام دفاعا مجيدا أيام كانت تحت اشراف وادارة الشيخ عبد الحميد بن باديس وأنها الآن تخدم الاستعمار وتدعو الى الالحاد والكفر والمذهب الماسونى وو... من لغو الحديث) لما صارت تحت ادارة خليفة الشيخ عبد الحميد بن بـاديس العلامـة البشير الابراهيمى المدافع بحق عن الاسلام والعروبة كما يشهد له بذلك الخاص والعام من كل الأقطار الاسلامية ما عدا شرذمتكم التى آلت على نفسها أن تستخدم كل عالم مفكر فى الدعايـة لنصرتهـا ونصرة مبادئهـا والا فانها ترميه بالكفر والالحاد كأن الاسلام فى متناول يدكم تسمون به من تشاؤون وتحرمونـه من تشاؤون ان هذا لهو الضلال المبين .

فانتم – أيها المضلل – وما تختلقون وتـكيلون من التهـم والأكاذيب على قادة الأمة بحق على حد قول القائل :

وهبنى قلت هذا الصبح ليـل
أيعمى العـالمون عن الضيـاء

فالشيـخ البشير الابـراهيمى هو رجل الأمس واليوم لا يتحـول عن المبدا الذى رسمه هو واخوانه العلماء ومنهم زعيم النهضـة الجزائرية عبد الحميد بن باديس الذى استشهـدت بكلامه ولا يضيره أنه قرأ أو لم يقرأ بزاوية على بن الشريف اذا كان ميزان الرجـال بأعمـالهـم لابـذواتهـم ، ومعاهدهم التى تخرجوا منها وبثمرات مساعيهم الحميدة ومجهوداتهم الجبـارة لا بشقاشقهم وأقوالهم الجوفاء .

و« البصائر » هى بصائر الأمس واليوم لا تحيد قيد أنملة عن غايتها فى نظـر المتبصرين المخلصين ولا تبـالى بالمـرجفـين ضدهـا لأن اعمـالهـا ومجهوداتها التى بذلتها فى الدفاع عن الاسلام والمشهودة للعيان تنهض حجة على كـل متقـول عليهـا وسـاع فى تنقيصها ، وأما أنتم الذين تتصيدون فى الماء العـكر وترمون الى أغـراض دنيئة تحت ستار الوطنية الخلاب فلا يقنعكم شىء ولا ترضون الا من وافق مشربكم ورقص رقصكم كيفما كانت حاله وبلغت منزلته ولهذا أكون محقا صادقا ان أقسمت بالله قسما لا مرية فيه : أن عبد الحميد بن باديس الذى تدعون حبه والتفانى فى خدمة مبادئه لو أطال الله فى حياته ودام الى يومنا هذا لنبذتمـوه نبـذ النواة ورميتموه بما رميتم به أخاه الابراهيمى حـامل راية الكفـاح من بعده وعلى هذا فلا معنى للاستدلال بكلامه الذى لا ينهض حجة لكم بل عليكم .

لأن من المبادئ التى تضمنها كلامه عدم الكتمان والنصيحـة وابانـة ما تنطوى عليه أعمال العاملين من مصالح ومراشـد تنفع الأمـة ومن مفاسـد وموبقات تهلكها وترديها .

وخطـة الجمعيـة تـرمى الى هذه المبـادئ كلهـا وتسير على ضوئهـا حسبما يتضح من مقارنـة أعمالهـا لكلامـه التالى الذى نختتـم به هذه السطور قال رحمه الله « هذا لأنـكم العلماء وقد أخذ الله عليـكم الميثـاق بالبيان وعدم الكتمان وأوعد الكاتمين بلعنة الله ولعنة اللاعنين فاعملوا فأنتم رعاة الأمة وكل راع مسـؤول عن رعيتـه ».

تونس عبد الحق بوهراوة

جريـدة « تونس الفتـاة » :

تناصر البـــاطل والدجـــالين

كنا كتبنا فى عدد مضى من جريدة « الوطن » كلمـة عتابية موجهـة الى بعض الصحف التونسيـة نلفت بها نظرها الى ضرورة التروى فى الحكم عن القضايا الجزائرية التى أظهرت بكتاباتها وتعاليقها أنها تجهلها تماما ، ونبهناها بالأخص – وبكل لطف – الى عدم التحيز والانتصار لفريق على حساب الفريق الآخر حتى لا تتوتر العلائـق بيننا وبين من يدسون أنوفهم فيما لا يعنيهـم فنسمعهـم فى أنفسهـم وفى نشاطهم السىء ما يكرهون ، وكأنما كانت كلمتنا تلك كضربـة سيف فى الماء ، وأبت جريدة « تونس الفتاة » الفرنسية اللسان الا أن تركب رأسها وتفتح معنا واجهة من الجدل سنقبل الخـوض معهـا فيه بكل سرور ، ولا علينا بعد اذا نحن أسكتنا الفضوليين بالحجة الدامغة أو الحجر الصلد الذى ينفع كثيرا فى مثل هذه المواقف ومع هذا الصنف من الناس !

يقول أصحاب المنطق : الحكم عن الشىء فـرع عن تصوره وقد ركلت صحيفة « تونس الفتاة » هذه القاعدة ولم تعمل بها حيث نشرت فى عددها الأخير تعليقا على مقال نشره الاستاذ فرحات عباس فى«الجمهورية الجزائرية» ينتقد فيه طرائق حزب الانتصار الذى أعان بسلوكـه الاستعمار الفرنسى ، ولما قرأنا هذا الرد فى « تونس الفتاة » الذى دلت لهجته العنيفة على تحيـز مكشوف وان كان فى قالب النصيحة التى هى من قبيل السم فى الدسم – دهشنـا وقلنـا هـل أصبحت هذه الجريدة لسان حزب الانتصار ؟ أم ان الجريدة البوليسية « المغرب العربى » فوضت لها فى أن تتولى الرد على مقال الاستاذ فرحات عباس ؟

حـاول صاحب المقالـة أن يظهـر الاستـاذ فرحـات عبـاس فى مظهـر المعتدى الذى ليس من حقه أن ينتقد مصالى الحاج ، ولست أدرى أين كان كاتب المقال الأحمق يوم كانت «المغرب العـربى» ولا زالت تشتـم وتسب فرحات عباس وتتهمه بالخيانة وتنعته بكل صفة شائنة ؟ ويوم كان خطباء حركة الانتصار يرتجلون فى ذم فرحات عباس وهجائه خطبـا لو سمعتها – أيها المغربى عمـور – لوليت منهـم فرارا وملئت منهم رعبـا ! ولا عرفت حقيقة من تتولى الدفاع عنهم اليوم ، ولهالتك مسافـة الخلف بين قولهـم وعملهم ، ولتحققت بأنهم بلاء أزرق أصيبت به الجزائر فى عصرها الحاضر .

لو كنت – يا عمور المغربى – منصفا مشفقا من الخلاف الموجود بين الحزبين لدرست القضية الجزائرية على ضوء الواقـع ، وفتشت عن البادئ بالهجـوم ورجعـت – كما تقتضى النزاهة – الى أعداد «المغرب العربى» القديمة والحديثة لتعرف من هو عف اللسان ومن هو الذى اتخذ هدم حزب البيان وجمعية العلماء وسيلـة يتقرب بها الى الاستعمار الفرنسى ، ان أعظم جرم ارتكبتـه حركـة الانتصار هى تغليطـكم وتضليلكم حتى أعمتكم عن رؤيـة الحقيقة جلية كما هى فى واقع الحال ، فلو كان الحق – يا عمور – رائـدك لما أسرعـت فى اصدار حـكم مرتجل ضد الاستاذ فرحات عبـاس الوطـنى الصميـم الذى هـو فـوق الشبهـات ، وأقسم لك بالله الذى لا أجل من اسمـه أن ما كتبه الاستـاذ عباس هو قطرة من بحر مما تقوم به هذه الحركـة الهدامـة ضـد الديـن والأخلاق وسلب اموال الشعب .

فحـذار – يا جريـدة « تونس الفتاة » فى المستقبل من التدخل فيما لا يعنيك ، فتسمعين ما لا يرضيك .

ابن خلدون

التآمر المخـــزي !..

صـدر الأمـر الى الزاهـرى بأن يرتحل من وهران الى الجزائر ليضطلع بمهمـة أوسع يعود نفعهـا الى أولياء نعمته طبعـا ، فانشـأوا له جريدة جديـدة فى وقـت كانت الصحـف الجزائرية الوطنية مضيقا عليها من كل النواحى سواء منها المادية والأدبية ، ولأجل ان يشغـل (رقاصنا) الرأى العام عن هذه المكيدة الكبرى ، رسم خطتين أولاهما : الانتقاد ، وثانيهما التعاون مع حركـة الانكسار عفـوا الانتصار .

فما كاد ظهور هذه الورقة المشئومة يظلم الجـو حتى بدأ صاحبها ينتقـد راديو الجزائر موجها هجومه المكهرب بالوشاية والسعاية ضد رفقائـه فى الوظيفة الا أنهم أشرف منه مهنة لأنهم لا يذيعون الا ما يعطى لهم ، أما هو فيهـئ المواضيع ويقدمهـا الى ادارة الجوسسـة الاستعماريـة فتطرب لها وتزيده علاة وحظوة ، مكفـأة له على هذه المخازى التى يقوم هو وأمثالـه بنشرهـا فى قـالب لم يهتـد اليـه الاستعمار نفسه ولا اخال (رقاصنا) ينكر هذا ، والا فلا بأس من أن ننبهه بحادثة صغيرة أيام لم تكن له جريدة يديرها وكان عمله مقتصرا على مدينة وهران فقط ، كان مسرح هذه الحادثة (كفى ريش) وكان (رقاصنا) منهمكا فى مخادنـة الخندريس ، اذ وقف الى جانبه نذل من أصحاب حرفته فقال له : اسرع ان الجـ... فى انتظار تقريرك الذى واعدتـه بـه بالأمس فخب صاحبنا فى حالة تشبـه الركوع... ولكن لغير الخالق... عيناه تدمعان... وقـدمـاه تتعثـران... والساقى يتسخط... وهو يجيبه حتى أرجع حتى أرجع !.. هههٌ !.. ايه حتى أرجع !.

ولا تخال أيها القارئ أننا ندافع عن راديو الجزائر أو ندافع عن نظام الافتاء الحالى لا لا وربك العلى بل ان رأينـا هو : يجب أن توضع محطـة اللغـة العربية الجزائرية تحت ادارة مسلم عـربى مسئول يعـرف ذوق الشعب ويساير روح الأمة التقدمية فى هذا العصر الذى يجب فيه خدمـة الأمم بكل الوسائـل كما أنه يجب فصل الدين عن الحكومة فصلا تامـا كغيره ، وبهذه الكيفية يقال ان فرنسا أعانت الجزائر على النهوض من كبوتها ويقـال ان الجـزائريـين جاهـدوا للحصول على حقوقهم المغصوبة . أما أن يسكت عن الداء الأصلى وهو وجود المحطة العربية تحت ادارة عسـكرى معمـر... وينتقـد المستخدمون فيها فهذا تضليل للشعب بل جريمة كبرى ترتـكب ضـده يرمى أصحابهـا من ورائها لفت أنظار سادتهم الى مقدرتهم ليولوهم – فى يوم ما – اياها هذا من جهة وليغلطوا الرأى العام بأنهم هم المتذمـرون من راديـو الجزائـر والمهاجمون له وحدهم من جهة أخرى أما الحقيقة فقد علمتها آنفـا وبأنه لا نقد بل مكيدة مدبرة وخطة مرسومة .

أما الشعب فهو متيقن بأن محطـة الجزائر العربية ما دامت على حالها . فهى منظمـة دعايـة للاستعمار لـه فائدتها وعلى الشعب أن يدفع عشرات الملايين لتقوم بواجبها ضده ، مشابهة فى هذا تماما لورقة « المغرب العربى » لسان ادارة الجوسسة الاستعماريـة بالجزائر ، وهو قد قام فى هذا السبيل بما توجبـه عليه المصالح المشتركـة فأغلبية الشعب الساحقـة لا تعـرف حتى مواعيد اذاعتها فضلا عن سماعها كما نبذ الشعب ورقة ادارة الجوسسة « المغرب العربى » نبـذ النواة وكان موتهـا محققـا لو أعطيت – كجميع الصحف – لمتعهدى البيع .

ولكن ادارة الجوسسة الاستعمارية بالجزائر وما أدراكم ما هى قد أخذت للأمر عدته وخلقت لها حزبـا يدعى « الانتصار ، لخدمة ركاب الاستعمار » وصارت تبعثها رأسا الى فروعه فتقوم هذه بتوزيعها على وجه الهدايا مـرة وتعرضها على الناس فيشترونها حياء مرات . ولكن ما الحيلة وقديما قيل : « سارق البيت لا يعس ».

(يتبع) ابن التل

الاشتـراك

فى « الوطن » عن سنة : ٢٥٠ ف

Pour la légalisation,
Le Directeur-Gérant :
FERHAT ABBAS

Imp. La Typo-Litho, Alger

مضى زمنه ، ولم تبق له أية قيمة ، وباء يسخط الشعب وغضبه ، الى طور نظام جديد يقوم على الديموقراطية والاستقلال .

ويجب ان يتحقق للمغرب استقلاله الداخلي وحكمه الذاتي ، أثناء المرحلة الانتقالية ، كما يجب ان يضمن له كامل نموه الدستوري ، اذ بغير هذا كله لا يتيسر للشعب المغربي رقي حقيقي ولا حرية صحيحة .

وتمتاز المرحلة الانتقالية بالامور الاساسية الآتية :

اولا - تاليف حكومة وطنية مغربية ، تكون ذات صفة مؤقتة ، ومسئولية مقررة ، كما تكون موطدة الاركان ، ومتمتعة بثقة الأمة وصاحب الجلالة ، ومالكة لكامل حرية التصرف بحيث تستطيع ان تؤدي مهمتها الاساسية التي هي الاضطلاع بقيادة المغرب ، عن طريق الدستور ، نحو مصيره الجديد كوطن حر مستقل .

ومن بين الاعمال التي تضطلع بها الحكومة الوطنية المغربية المؤقتة ، تلك المهمة الحيوية العظيمة التي هي انتهاج سياسة حازمة لاصلاح الكيان الاجتماعي في جميع ميادين العمل . ومن أمثلة ذلك تنظيم التعليم الابتدائي بصفة اجبارية مجانية لفائدة جميع المغاربة ذكورا واناثا . وتزويد الفلاحين والعملة المغاربة بنظام اجتماعي واقتصادي يلائم ظروف الحياة المغربية ، ويحمي بكيفية فعالة مصالحهم في دائرة نظام التعاون العصري .

ومن مهمتها ايضا اعداد الرجال الفنيين المغاربة الذين يتوقف عليهم تدبير شئون البلاد ، وذلك بفتح المدارس الكبرى لتخريج الاداريين ، والقضاة المدنيين والشرعيين ، والاساتذة والمدرسين ومهندسي الفلاحة والاشغال العامة والمعادن ، الخ...

ثانيا - الغاء معاهدة الحماية (٣٠ مارس ١٩١٢) والاستعاضة عنها باتفاق مؤقت « موديس فيفاندي » وذلك ريثما يتم ابرام معاهدة صحيحة تقوم على التحالف والمودة بين المغرب المتمتع بحريته وكامل سيادته وبين فرنسا التي تبرهن على تمسكها بمبادئ الحرية والديموقراطية . ويمكن ابرام تلك المعاهدة بتوفر الشروط السالفة الذكر التي تمكن من اعداد وتنصيب الهيئات الشرعية المشرفة على تدبير الشئون العامة للأمة .

وهذا الاتفاق يحتوي على بنود تكفل تنظيم المرحلة الانتقالية ، وتحدد مداها ، وتنسق العلائق المغربية الفرنسية ، ريثما يتم ابرام المعاهدة الجديدة . وتحفظ المصالح المشروعة التي للفرنسيين والاجانب المقيمين بالمغرب .

ثالثا - ان يعهد الى مجلس وطني يمثل الرأي العام المغربي بوضع دستور يصبح - في دائرة ملكية ديموقراطية - القانون الذاتي والنظام الاساسي لمغرب الغد المتمتع بحريته واستقلاله .

ويتولى الدستور المغربي الجديد تنظيم السلطات ، التشريعية والتنفيذية ، على أساس فصل بعضها عن بعض ، وعدم تداخلها ، حفظا للحرية ، وصونا للعدالة في البلاد ، ويضمن لسائر المغاربة المساواة أمام القانون ، والحرية الفردية ، وحرمة المراسلة والبيت وملكية الفرد والجماعة ، وحرية الضمير والرأي والاجتماع والجمعيات ، وحق التظلم والشكوى في دائرة القانون العادل ، وحرية الصحافة والنشر ، ويمنع مراقبة المطبوعات قبل صدورها في غير الظروف الاستثنائية ، ويكفل الدستور :

١) تعاليم الاسلام الذي هو دين الدولة والأمة المغربية ، وجميع الأنظمة والمؤسسات الاسلامية (القضاء الشرعي والاوقاف وغيرهما)

٢) اللغة العربية ، لغة المغرب الدينية والقومية

٣) اصول الملكية الدستورية .

رابعا - الغاء نظام الحكم المباشر ، ووضع تشريع يمكن من « مغربة » ادارة البلاد ، بالتدريج وفي سائر المراتب ، وذلك بالعمل على نقل المسئوليات من يد الموظفين الفرنسيين واسنادها الى السلطات المغربية الجديدة كلما تهيأ الفنيون المغاربة .

خامسا - الغاء المناطق العسكرية المعروفة بمناطق « عدم الأمن » ، ذلك النظام الشاذ الذي يجعل السلطة فيها استبدادية ، والشعب مسخرا لها .

سادسا - تنظيم الجيش الوطني والشرطة المغربية « البوليس » تنظيما جديدا على أساس استقلالهما وتوليهما المحافظة على النظام العام في الداخل ، وعند الاقتضاء الدفاع العسكري عن ارض الوطن المغربي ، وحماية أمنها ، وضمانة سلامتها ، ويباشر تنظيم الجيش والشرطة المغربيين بمساعدة ذوي الكفاءات من الفرنسيين ، وذلك في شكل بعثات فنية خاصة يكون من اختصاصها ايضا تنسيق الدفاع المشترك .

تلك هي النقط الاساسية التي يتكون منها الحد الأدنى للبرنامج الذي يتقدم به حزب الشورى والاستقلال ، وذلك من اجل تنظيم مرحلة الانتقال من عهد الحماية الى طور التنظيم الدستوري في سبيل الاستقلال .

وان ذلك البرنامج ، الذي يتخذه الحزب عمدة في عمله المستعجل الناجز من شأنه ان يمكن بصفة عامة من تحوير المنهاج العام الذي تقوم عليه الحكومة والادارة في المغرب تحويرا جوهريا عميقا . تقتضيه اليوم ضرورات الشعب المغربي في تطوره القومي الشامل كما تتطلبه خطورة الظروف السياسية التي يعيش فيها عالم اليوم .

ولأجل هذا كله يأمل الحزب ان يرى عن قريب حلول ذلك اليوم الذي يتمكن فيه الشعب المغربي - في جو من السلام قائم على العدالة الاجتماعية والسياسية - من الاتجاه بنفسه ، في عزم وحزم ، وعن طريق الديموقراطية الصحيحة ، وبمؤازرة نزيهة من الحكومة الفرنسية ، نحو هدفه الأسمى الذي هو الاستقلال التام .

وانا لا نتصور أي تقدم حقيقي سريع في غير هذا السبيل وهذه الدائرة ، ولا أي مستقبل لامع للوطن المغربي الذي يعقد العزم ، ويصمم على ان يتولى قيادة تطوره الخاص ، ويعود كما كان صاحب الامر في بلاده ، والقابض على زمامها ، ويعمل بنفسه على تشييد صرح مستقبله . وبعبارة اخرى ، يريد المغرب ان يسترد لنفسه جميع الوسائل والأدوات التي من شأنها ان تضمن له النمو السياسي والاجتماعي والمادي ، كما يريد أن يتمكن - في جو من السلام لا يقوم على قوة السيوف ورءوس الحراب وأحكام الاضطهاد ، بل على الحرية والعدالة - من استكمال تطوره القومي وتربيته السياسية ، اذ فيهما ضمان المستقبل العظيم الذي أعدته له الاقدار .

وانه ليجب على فرنسا ، التي خولت لنفسها القيام بمهمة في هذه البلاد ، التعجيل بقلب سياستها راسا على عقب ، وجعلها ملائمة للغايات النبيلة التي يسعى الشعب المغربي لانجازها بمساعدة الأمة الفرنسية مساعدة نزيهة ليس فيها شائبة تحفظ أو احتراز .

فيتحتم على الحكومة الفرنسية ان لا تبقى قط واقفة موقف التردد والاضطراب من المشكلة المغربية التي نعرضها عليها اليوم مرة أخرى ، بل يجب عليها ، بعكس ذلك ، أن تكون قوية الشعور بالأخطار التي تنطوي عليها كل سياسة تقوم على التسويفات ، والمماطلات ، والحلول العرجاء .

وان ذلك ليتعين على فرنسا ، خصوصا وأن أسس الحلول الصالحة لفض المشاكل في الاقطار غير المستقلة ، قد وقع تقريرها في الدستور الفرنسي الذي أعلن من جديد مبدأ حكومة الشعب ، للشعب ، وبالشعب ، (الفصل الثاني من الدستور الفرنسي).

أما مسألة حرية الشعوب ، فقد اهتم بها ذلك الدستور الذي يؤكد في مقدمته أن الوفاء لرسالة فرنسا التقليدية يقضي عليها بأن تتولى قيادة الشعوب التي تتحمل عبئها نحو حرية تقرير مصيرها وتدبير أمورها وفق المبادئ الديموقراطية .

وأخيرا يلغي الدستور الفرنسي صراحة كل نظام استعماري يؤسس على القوة والاستبداد ، كما يضمن في البلاد المرتبطة بفرنسا التمتع الفردي والمجموعي بما للشخصية الانسانية من حقوق وحريات .

هذه هي النظريات الرسمية المثبتة في الدستور والتي نطالب الحكومة الفرنسية بالعمل لتطبيقها ، وذلك بأن تعهد الى ممثليها بالحرص على جعل سياستهم ملائمة للتصريحات المبدئية والخطب الرسمية .

ومن جهة أخرى فان فرنسا ، بصفتها موقعة على ميثاق الأمم المتحدة ، تلتزم باحترام مبدا حقوق الانسان والحريات الاساسية الواجبة لجميع الناس والأجناس ، كما تتعهد باعتبار مصالح الشعوب غير المستقلة ذات الأسبقية والأفضلية في أوطانها وباحترام المساواة في الحقوق بين الشعوب ، وبالاعتراف لها بحق تقريرها مصيرها بنفسها .

د) المسئوليات :

ان حزب الشورى والاستقلال - الذي يحرص على اخراج المغرب عاجلا من الحالة الناشئة عن الارتباك والاضطراب الذي يتخبط فيه الآن ، ويدرك خطورة الحالة السياسية في الداخل والخارج ، ويشعر بحلول الساعة التي تمكن المغرب من ان يعالج مسألة نظام الحكم في دائرة الدستور والاستقلال في جو من الهدوء والصفاء - يعلن كامل استعداده لتحمل المسئوليات ، والاضطلاع بأعباء ادارة الشئون العامة ، تحت اشراف ورعاية صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف نصره الله .

وان ما عليه الحزب من استقلال في الفكر ، ونزاهة في القصد ، وتفان تام برهن عليه في سبيل القضية المغربية ، ليؤهله بصفة خاصة لقيادة شئون البلاد ، والسير بها في طريق الديموقراطية والتحرير ، وكل ذلك برهان قاطع على أن الحزب لا يطالب بالحكم لأجل الحكم ، وانما يطالب به للصالح العام ، ولخير الأمة فقط .

الخاتمة

ان يقظة الشعب المغربي أصبحت أمرا واقعا يجب على فرنسا أن تحسب له كامل حسابه . فيتعين عليها أن ترد بسيرتها لروح المدنية قيمتها الفكرية والمعنوية .

ان الشعب المغربي ، الذي يطالب بحقوقه المشروعة الكاملة ، يريد أن يحيى حياة العزة والحرية . وحزب الشورى والاستقلال ، الذي يمثل الرأي العام المغربي ، بتقديمه لهذا البرنامج الذي يتضمن أسس العمل المستعجل ويشتمل على مقترحات عملية ، يعتقد اعتقادا راسخا أنه بعمله هذا يقدم ، في هذه الظروف الحرجة ، خدمة عظيمة للبلاد .

ان الموقف خطير ، وان حزب الشورى والاستقلال ، الذي يشعر بما له من رسالة ، وما عليه من مسئوليات ، يضع المسألة المغربية من جديد على البساط في وضوح وصراحة ورائده الوحيد في هذا خير الوطن ، وصالح الأمة .

الدار البيضاء في ٢٣ سبتمبر ١٩٤٧

عن حزب الشورى والاستقلال :

الامين العام

محمد بن الحسن الوزاني

عبد القادر ابن جلون

المحامي

عبد الهادي الشرايبي

محمد العربي العلمي

(أعضاء المكتب السياسي)

ضد كل مشروع...

أمسينا ولا شيء يلفت النظر على صفائح الجدران . وأصبحنا ولكن... ماذا رأينا عليها ؟

كانت تعترض السائر داخل المدينة وخارجها ، وحتى على دور الحكومة ! كلمات كتبت بأحرف بارزة باللغتين الغالبة الدخلية ، والمغلوبة لغة البلاد . كلمات واحدة في معناها الظاهري ، وان لم تكنه في لفظها . اذ مست الأخيرة بالتحريف الشائن! ولولا ما للكتبة من واسع الدعوى في احتكار العروبة ، بجانب احتكار الوطنية ، لما رمقناها - حين قرأناها - بعين الاهتمام . ولكنا أبدا من « الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاما » ولكن ما الحيلة والتجارب الكثيرة بلغت بنا الى حقيقة لابد لنا من أخذ الطريق على ضوئها ، طائعين ، أو مكرهين . والحقيقة هي : هيهات هيهات أن يسكت ناعق بلا حجر ، أو يلين ناعق بدون عصا . ما دام مقدرا للدعاوى مهما طالت وطالت أن لا تعدم في أمتنا بعض الآذان السميعة ، والعقول التي لا تدرك .

قلت : وكانت هذه الكلمات واحدة في ظاهر معناها ، لأن خافيه فسرته أعمالهم . ويعلم الله ، والملائكة ، والناس أن لا نصيب لهم من الأعمال الا هذا ، وان كان هذا النصيب هو المكر السيء الذي لا يحيق الا بأهله ، وكان هذا المكر بالشعب الذي زعموا افكا ولا يزالون أنهم حماته - زورا - والمترجون على رغائبه - ظلما وعدوانا - والا . فمتى نهض شعب يحارب أدعياء قادته لغته . ويهجر مساجده المنتسبون اليه . ولا تنطلق ألسنتهم - في حدة الابر - الا في الولغ من كرامة أبراره . والدس لرجاله العاملين المخلصين ؟

ثم كان من هذه الجمل التي كتبت بأحرف بارزة « الكلمة للشعب » وهل يرضى الشعب - يا هؤلاء - بأن توصف مدارسه التي بذل ويبذل في سبيلها الجهود العظمى بالاصطبلات مثل ما قال كبيرهم ؟ ! وهل يقبل الشعب اذنكم بايصادها اذ لا حاجة له بها - في ظنكم - الآن ؟ هذا قليل جدا مما قالوا - يا قارئ - وانظر اليهم وقد رد واديهم عليهم صدى هذه الصيحة المنكرة بالاعراض والتذمر كيف راحوا يشقون الطريق في الظلام فأصدروا أمرهم بينهم بمقاطعة النوادي الحرة لأنها من الموارد المالية للمدارس ، ولم تؤسس الا لهذه الغاية أولا . ولكن كانت عاقبة أمرهم خسرا . ثم... ماذا ؟ ثم وسوسوا لبعض ضعاف العقول من أولياء التلاميذ بسحب أبنائهم من المدارس « باسم الوطنية » واختاروا لهم - والشر فيما اختاروا - أحضان الشوارع عوضا عنها . ولكنهم وجدوا في الآذان وقرا . فكيف يعملون ؟ وأي الطرق أجدى ليسلكوه ؟

ليعمدوا اذن بعد كل هذه الخيبات المرة الى تشكيك المحسن في احسانه والمهتدي في سبيله . والا حادوا عن « الجادة » وابتعدوا عن العمل تحت شعارهم الذي كتبوه بأحرف أبرز ، فيما كتبوا على الجدران وهو : « ضد كل مشروع ».

وحيث لا مشروع لهم - ولا حتى سياسيا - اذ قد رأينا نياتهم في البرلمان الفرنسي استأجروا قلما كتب لهم خطبا ألقاها البعض منهم على منصة البرلمان بادئ ذي بدء . ثم التزموا الجمود اللانهائي ازاء ما يجري أمامهم من حق وباطل . وما عبروا ككل النواب ، في جميع الأمكنة ، والأزمنة . عن ركونهم الى هذا الجمود الدائم . لعلك - أيها القارئ الكريم - قلت فيما بينك وبين نفسك لدى كل مناورة يقومون بها في أجواء المشاريع الشعبية : « لاضرر ولا ضرار » على من جعل شعاره « الضدية لكل مشروع... » لأني قلت ذلك وأصبحت لا أرى غرابة في كل ما يبدون وما يخفون . فلا تجني «براقش » هذه الا على نفسها أيضا .

تبسة **ابن جلا**

مذكرة حزب الشورى والاستقلال في الوسائل المستعجلة لحل المشكلة المغربية

كان حزب الشورى والاستقلال قدم فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٧ الى صاحب الجلالة سيدى محمد بن يوسف سلطان المغرب والى الجنرال جوان مذكرة خطيرة حول المسائل المستعجلة لحل المشكلة المغربية احدثت فى حينها دويا هائلا ردد صداه الشرق والغرب وتناولتها الصحافة العالمية بالشروح الضافية والتعاليق المختلفة ، ودخل حزب الشورى مع الاقامة فى محادثات كادت تؤتى ثمرتها ولكن سرعان ما قلبت الحكومة ظهر المجن وتوقفت المذاكرة كما روى لنا الأستاذ ابن سودة ولما كان الراى العام الجزائرى يجهل محتويات هذه المذكرة احببنا نشرها على صفحات جريدتنا التى هى لسان الوحدة الافريقية ، وسيكون لجريدة « الوطن » الفخر انها كانت اول جريدة فى الشمال الافريقى تنشر النص الكامل للمذكرة لأن الرقابة فى مراكش لم تسمح بنشرها كاملة على صفحات زميلتنا « الراى العام » .

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، مولانا أمير المؤمنين ، وحامى حمى الدين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، يتشرف حزب الشورى والاستقلال ، بأن يعرض على أنظار سدتكم العلية ما يلى :

يعانى المغرب فى الظروف الراهنة أزمة سياسية حادة ، نتيجة عدم الوصول الى حل صحيح للمشكلة المغربية ، وتصلب الادارة الفرنسية فى موقفها حيال الأمانى المشروعة للشعب المغربى ، هذه الأمانى التى تتلخص فى حقه الطبيعى فى استرجاع حريته وسيادته .

واذا أضفنا الى هذا ما يشاهده الشعب كل يوم من هضم لحقوقه ، واهدار لمصالحه ، وكبت لحرياته ، فلن يبقى لنا شك فى أن عدم الاسراع بايجاد حل ملائم لهذه الوضعية الشاذة ، من شأنه أن يذكى حدة هذه الازمة ، ويزيدها تفاقما وشدة .

وحزب الشورى والاستقلال الذى برهن على اخلاصه واستعداده لكل تضحية مهما بلغت من الخطورة ، لا يسعه ازاء هذه الحالة المؤلمة أن يظل واقفا مكتوف الايدى ، والا يبادر بالادلاء بوجهة نظره فى الحل المستعجل الناجز الذى تقتضيه الظروف والملابسات المحيطة بالبلاد ، وان كنا لا نعد هذا الحل سوى مرحلة لا مناص منها لبلوغ الاهداف الكبرى .

ومما يزيدنا ايمانا وثقة بأنا بالغون باذن الله هذه الاهداف أن نهضة هذا الشعب النبيل ليست وليدة المصادفات ، وانما هى ثمرة عمل متصل لم يتطرق اليه اليأس والقنوط

ومن حسن الطالع لهذه النهضة رعاية جلالتكم لها والسير بها فى خطى متئدة حازمة حتى تصلوا بها الى تلك الامنية العزيزة عليها .

ومما لا ريب فيه أن المثقفين هم عماد الأمم فى نهضتها ، ولكن سعادتها لا تتحقق الا بسعادة السواد الاعظم من أبنائها . وهذا ما يعمل له حزب الشورى والاستقلال بجميع ما يمكن من الوسائل ، على أن سعادة الأمة انما تتم فى ظل الحرية والمبادئ الاساسية فى العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وهذا — يا مولاى — ما دعانا الى التفكير فى وجوب المطالبة بوضع دستور للبلاد يصون ما للعرش من حقوق تاريخية ثابتة ، ويعيد للدولة سيادتها ، وللشعب حريته وحقوقه ، فيجدد أداة الحكم ، ويبث روح الشورى فى الأمة .

ومن الواضح ، يا مولاى ، أن الشعوب التى أصيبت بما أصبنا به من اغتصاب لسيادتها ، وتدهور فى كيانها ، قد اتخذت من الدستور وسيلة لاصلاح شؤونها الداخلية ، واستعادة مكانتها بين الأمم المتمتعة بحريتها واستقلالها . ولن يضيرنا أن نقبس من غيرنا كل ما هو نافع وموصل للغاية .

ولتأذن ، يا مولاى ، أن نضع بين يدكم الكريمتين هذه المذكرة التى طلب منا جناب الجنرال جوان اعدادها وتقديمها ، والتى نعتبرها أساسا للمذاكرة التى يمكن أن تجرى لحل المشكلة المغربية . وهى فى نفس الوقت ثمرة تفكير متصل فى أصول هذه الازمة وعوارضها ، وما يكنفها من عوامل داخلية وخارجية .

وان الحلول التى نقترح للخروج من هذه الوضعية الشاذة انما هى حلول مؤقتة ، نرجو بواسطتها أن تتمكن البلاد من الوقوف على قدميها ، والسير خطوات سريعة الى الامام ، برعايتكم السامية وتوجيهكم الموفق .

واننا لنبتهل الى الله العلى القدير أن يحفظ البلاد فى جلالة ملكها المفدى ، وسمو ولى العهد المحبوب ، وبقية أشباله الكرام ، ويقر عينيه حتى يرى شعبه الوفى رافلا فى حلل السعادة والهناء . والسلام .

الدار البيضاء فى ٢٣ سبتمبر ١٩٤٧

الامضاء الامين العام :

محمد بن الحسن الوزانى

المشكلة المغربية :

مما لا شك فيه ان العلائق المغربية الفرنسية ، يسودها ، فى الظروف الراهنة ، القلق والاستياء ، ولا نزاع ايضا فى ان هذه العلائق المتوترة تزداد تحرجا يوما بعد يوم ، وانها قد تهدد باحداث هوة عميقة ، قد تؤدى الى انقطاع هذه العلائق قطعا باتا بين الفرنسيين والمغاربة .

فالشعب المغربى ، من جهة ، تغمره الخيبة وعدم الثقة ازاء الفرنسيين والادارة الفرنسية ، لأن الأولين يعيشون فى هذه البلاد مترفعين عن المغاربة ، لا يعنيهم من امر الشعب المغربى شىء ، ولا يشعرون بما يكابد من اضرار ، وما تضطرم به نفسه من الام ، ولأن الادارة الفرنسية ، من جهتها ، قد حلت محل المغاربة فى تسيير شئون البلاد ، وانتزعت منهم السيادة انتزاعا تاما ، واستبدت بجميع السلطات ، ونظمت فى البلاد ، باسم النفوذ الفرنسى الذى أول على غير حقيقته ، خطة محكمة من الظلم والعسف ، والاختلال السياسى والاجتماعى والاقتصادى .

ومن جهة أخرى ، نرى توترا فى العلائق بين المخزن الشريف والاقامة العامة ، يشتد من يوم لآخر ، بسبب التداخل فى السلطات ، والمطالبة بحقوق لم تحدد ، ولم يحكم نظامها اى دستور . واذن فلا عجب من حدوث مشادة ، وتكررها مرة بعد اخرى بين المخزن والاقامة العامة .

كما نرى الجالية الفرنسية والادارة تأبيان تفهم المشاكل المغربية ، والامانى المشروعة للشعب المغربى ، فى حين انهما تصران على الدفاع عن مصالحهما وامتيازاتهما ، وتتجاهران باستخفاف شعب تعتبرانه دائما محجورا ، وعاجزا عن التطور ، وعن تدبير شئونه بنفسه .

واذا أضفنا الى ذلك ما نشعر به من الخيبة المرة الناجمة عن الاخلال بالوعود الجذابة التى بذلت بسخاء فى ساعة الشدة ، وضرب بها عرض الحائط بعد الفوز والنصر ، وما نجده من الاهمال المزرى للتضحيات المادية والمعنوية التى تكبدها الشعب المغربى فى سبيل احراز النصر من أجل القضية المشتركة ، قضية تحرير الشعوب والأفراد ، وما نراه من سوء النية والقصد اللذين تعالج بهما كثير من الادارات الفرنسية بالمغرب القضايا الحيوية والمهمة للبلاد ، اذا لاحظنا كل هذا ، فلا نستغرب اذن من استفحال سوء التفاهم بين المغاربة والفرنسيين وليس من الخير التهاون بخطورة هذه الحالة النفسية . بل يجب محوها والقضاء عليها بأسرع ما يمكن ، وذلك لصالح الشعبين .

ان عدم إيجاد حل جوهرى ملائم للمشكلة . بجعل البلاد فى حالة استياء سياسى دائم يسمم العلائق الفرنسية المغربية يوما أكثر من الآخر ، ويعرضها لخطر قد يؤدى فى النهاية الى تطاحن كلى .

ولا يمكن التفكير فى حل المشكلة المغربية بمواصلة العمل بالحماية ، أو محاولة تطبيق جديد لنظامها الذى هو مصدر الاستياء العظيم ، والذى انتهى بفشل ذريع .



الأستاذ محمد بن الحسن الوزانى السكرتير العام لحزب الشورى والاستقلال المراكشى

وانا لنجد الصحافة الفرنسية نفسها تؤيد وجهة النظر هذه ، وتدافع عنها فى المدة الاخيرة . ومن كبريات الصحف التى عالجت هذا الموضوع ، جريدة « الفيغارو » حيث كتب المسيو « دوهاميل » الكاتب الشهير بتاريخ ٧/٧/٤٧ ما يلى :

« يجب التقدم بسرعة ، وتناول الاشياء من أصولها . فبالنسبة لتونس والمغرب بالخصوص ، ينبغى ان ينهى ، من غير تاخير ، نظام الحماية الذى باد وانقرض ، وأصبح فى حكم التاريخ ».

وان الجنرال جوان ، المتكلم بلسان الحكومة الفرنسية بالمغرب ، ما فتئ يعلن من جهته ، فى عبارة صريحة ودقيقة ، أن لنظام الحماية المقرر بعقد ٣٠ مارس ١٩١٢ حدا سينتهى اليه .

هدفنا العام :

ان غاية حزب الشورى والاستقلال كما يدل عليه اسمه ، هى العمل بجميع ما يستطيع من الوسائل فى سبيل ايجاد ديموقراطية حقيقية ، سياسية واجتماعية واقتصادية ، لفائدة الشعب المغربى ، كما يعمل لاسترجاع السيادة المغربية، وتطبيقها تطبيقا تاما ، وتحقيق استقلال الوطن ضمن نطاق وحدته الترابية والسياسية ، وفى دائرة ملكية دستورية .

برنامج العمل المستعجل :

أ) الأساليب : يعتزم حزب الشورى والاستقلال تحقيق الأهداف الوطنية السالفة الذكر بالوسائل الآتية :

اولا — استعمال طريقة المفاوضات،

ثانيا — التمسك بالروح الواقعية فى تصور الحلول للمشاكل المغربية وفى تطبيقها ، مع مراعاة الظروف الخاصة لحياة الشعب المغربى ، وتطوره الحالى ،

ثالثا — الاتجاه بالمغرب فى مرحلة انتقالية تسمح له بان ينظم شئونه تنظيما حرا ، وبأسرع الطرق ، نحو المستقبل الحافل بالآمال ، ونحو مصيره الحر ، أى نحو سيادته التامة واستقلاله المضمونين بمعاهدة تحالف وصداقة تبرم طوعا واختيارا .

رابعا — توجيه نداء صريح الى فرنسا ، ومطالبتها بأن تبرهن للشعب المغربى على تمسكها بروح التفاهم ، وحسن الارادة والاستعداد ، وتشبثها بمبادئ التحرير ، وبالحكمة والتبصر السياسى .

وهذا النداء الذى نوجهه الى فرنسا هو من جهتنا ، شاهد بما لنا من حسن النية والارادة ، كما انه ، فى الوقت نفسه ، يعبر عن املنا القوى فى العمل لحل المشكلة المغربية فيما بين المغرب وباريس .

ب) الجو السياسى : يجب اولا خلق جو سالم من التوتر . وهذا شىء ضرورى للانتقال من حالة الاستياء الراهنة الى حالة تقدم حقيقى ، فى الميادين السياسية والمادية والمعنوية ، من شأنه ان يوجه المغرب بحزم ، وفى أقرب وقت ممكن ، نحو رشده السياسى ، وحرية تقرير مصيره .

ويمكن الوصول الى هذا الجو السياسى الملائم بالوسائل الآتية :

اولا — ان يعلن رسميا ، باسم فرنسا ، حق الشعب المغربى فى تدبير شئونه بنفسه فى أقرب وقت وان تعتبر مصالح المغاربة ذات أسبقية فى بلادهم مع الصيانة التامة لسيادة البلاد واستقلالها الوطنى .

ثانيا — ان تلغى جميع القوانين الجائرة ، والتشريع الاستثنائى الذى ما برح العمل به جاريا فى المغرب ، والذى يتحمل أذاه الشعب المغربى بصفة خاصة ، ويعرقل تطوره العام .

ثالثا — اصدار عفو عام يشمل جميع المغاربة الذين هم ضحايا الاضطهاد وهذا الجو السياسى يمكن أن يتقدم أو يرافق المرحلة الانتقالية التى ستمكن المغرب ، بدون عرقلة ولا تعثر ، من الانتقال من طور الحجر الى طور الرشد السياسى ، ومن نظام الوصاية الى عهد الحرية .

ج) مرحلة الانتقال :

ان من الضرورى فتح مرحلة انتقالية تمكن المغرب من اجتياز طور النظام السياسى الراهن ، الذى

الأستاذ أحمد بن سودة

يحدثنا عن مراكش اليوم

من حسنات مؤتمر حزب الاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى ان اتاح لنا الفرصة والشرف بالتعرف الى أحد العاملين فى الحقل الوطنى المراكشى ، واحد المناضلين فى سبيل حرية بلادهم الذين تعذبوا من أجلها ، وأحد الداعين المتحمسين الى وحدة العمل لصالح الشمال الافريقى الأستاذ احمد بن سودة مدير جريدة « الرأى العام » وممثل حزب الشورى والاستقلال المراكشى فى مؤتمر حزب البيان .

والأستاذ ابن سودة شاب فى العقد الثالث من عمره كله حركة دائبة ونشاط متواصل لخير وطنه مراكش ، تزينه ثقافة سياسية ممتازة، ولسان طلق ، وبديهة مسعفة مع خفة روح ، وكانت الأيام التى قضيتها فى صحبته من أسعد الأيام التى مرت بى فى حياتى لأنه زودنى بمعلومات قيمة عن نهضة المغرب الأقصى فى الميادين كلها ستكون لى مصادر صحيحة اعتمدها فيما ساكتبه عن مراكش ان واتت الظروف ، كما انه اراني كيف يكون الرجل عاملا ناشطا يؤدى واجبه والابتسامة لا تفارق محياه ، انه مثل حى لما ينبغى ان يكون عليه الشاب الافريقى وهو أن يسير الى هدفه عالما به ، بصيرا بما يكتنفه من عقبات وعراقيل ، وقد احببت ان اشرك قراء « الوطن » فى الاستفادة من تجارب الأستاذ ودرايته فالقيت عليه بعض الأسئلة فتفضل بالاجابة عنها حفظه الله :

س – الى أين وصلت قضية مراكش اليوم ؟...

ج – عندى كما قلت فى مؤتمر سطيف انه ليست هناك قضية مراكش وقضية الجزائر ، وقضية تونس ، وانما هى قضية واحدة لا ينفصل بعضها عن بعض ، وبعبارة أدق : هناك قضية السياسية الاستعمارية الفرنسية وهى كما تعلمون . جامدة لا تتطور ولا تتبدل ، غير واثقة من نفسها فهى لا تستطيع حراكا ولا تحاول تبديلا ، فى السنة الماضية تقدم حزب الشورى والاستقلال بمذكرة الى صاحب الجلالة نصره الله والى الجنرال جوان ودخل حزبنا مع الاقامة فى محادثات كادت تؤتى ثمرتها ، ولكن سرعان ما قلبت الحكومة ظهر المجن وتوقفت المذاكرة. أما المراكشيون فهم منهمكون اليوم فى العمل وايجاد الوسائل المعقولة لحل قضيتهم والحركة الوطنية تغزو الجبال والصحارى بالرغم من الستار الحديدى المضروب على كل ناحية من نواحى المغرب . وعندى أن فرنسا ان لم تسرع بحل قضية الشمال الافريقى ستندم ولات ساعة مندم ».

س – لماذا بقيت الرقابة الصحافية مستمرة الى اليوم فى مراكش ؟

ج – ما المسئول عنها بأعلم من السائل فقد وجهت هذا السؤال نفسه على أكبر الشخصيات فى الاقامة العامة بالمغرب فلم يجيبونى جوابا مقنعا . غير أننى أصرح لكم بأن المغرب لا يزال كما كان فى أيام الحرب فحالة الحرب لا تزال معلنة فيه من جميع النواحى فالحريات كلها معطلة والحكومة لا تعترف بأى حزب سياسى ولا تسمح لنا بأن نفتح مراكز ولا فروعا باسم الاحزاب ، فالرقابة الصحافية مظهر من مظاهر الضغط والظلم والاستبداد التى تشمل كل نواحى الحياة فى المغرب .

س – ما هى حالة الصحافة المغربية بوجه عام ؟

ج – لا أرتاح للقول بأن لنا صحافة بالمعنى الدقيق وانما هى محاولة لايجاد الصحافة المغربية . والمشتغلون بالصحافة لهم من البرامج والنظريات والقدرة ما يخولهم أن يخرجوا صحافة ان لم تكن كالشرقية فهى تنحو نحوها ولكن قلة القراء وعدم الاعلانات الكافية ، وعدم الاعانات يجعل الصحافة فى حالة لا تسمح لها بأداء مهمتها بكيفية تامة ، ولولا أن الصحافة تسندها الاحزاب السياسية من قريب أو بعيد لما أمكن لها أن تعيش غير أن انهماك المغاربة فى التعليم يجعلنا ننظر الى المستقبل – كعادتنا – باسمين مرتاحين واثقين ، فما على الصحافيين الا أن يسيروا فسينالون فى ظل صاحبة الجلالة مناهم .

س – كيف تتحقق وحدة الشمال الافريقى فى نظركم ؟ وما هى أقرب الطريق الموصلة الى ذلك ؟

ج – هناك مسألتان لا ينبغى الخلط بينهما : وحدة الشمال الافريقى ووحدة العمل لصالح الشمال الافريقى أما الأولى فلم يان الوقت للخوض فيها ، وأما الثانية فالوصول اليها سهل ، وتحقيقها يسير ، وذلك باقامة مؤتمر تقدم فيه الاحزاب السياسية فى كافة الشمال الافريقى برامجها ثم تحلل وتناقش ثم يتخذ ميثاق وطنى عام تسير الاحزاب على ضوئه وريثما يتحقق هذا المؤتمر يجب التعاون فى جميع ميادين العمل من صحافة وتعليم وتبادل زيارات الخ... وقد فصلت وجهة نظرى فى مؤتمر سطيف .

س – ما هو الأثر الذى تركه مؤتمر حزب البيان فى نفوسكم ؟

ج – لقد كان الأثر عظيما وبرهنت الجزائر على أنها قادرة وناضجة نضوجا سياسيا ممتازا فلقد كان المؤتمر عبارة عن حكومة جزائرية ببرلمانها ، وعندما كنت فى سطيف كثيرا ما نسيت أننى فى المؤتمر وانما كنت أتصور أننى ملاحظ ومبعوث صحافى فى جمهورية جزائرية يديرها الاستاذ فرحات عباس ويرفرف فوقها علم الأمير عبد القادر رمز المقاومة الخالد .

س – هل لكم أن تحدثونا قليلا عن الملك الصالح سيدى محمد بن يوسف وعن أعماله الجليلة فى المغرب الأقصى ؟

ج – مواقف صاحب الجلالة الملك المفدى سار بذكرها الركبان ، ففى كل ميدان من الميادين تجده فى الطليعة... ففى عصره الزاهر انتظمت الكليات الثلاث : جامعة القروين معهد مكناس كلية ابن يوسف أما المدارس ففى كل ناحية من النواحى يشارك فيها بماله ويخصها بعطفه ويشرفها بزيارته ، وتشجيعه وخطبه الجامعة نبراس للمغاربة يهتدون بها .

ومن مزايا صاحب الجلالة أنه لا يدعو الى عمل حتى يبدأ هو ليعطى لشعبه المثال العملى فى كل نواحى الحياة ، وتربيته لأصحاب السمو الأمراء والأميرات خير مثال يجب على المغاربة بل على العرب قاطبة أن يحذو حذوه .

ان أعمال صاحب الجلالة فى كل نواحى الحياة مهمة وخطيرة ولن تحيط هاته الدقائق باحصائها ، فله فى كل يوم عمل وفى كل نهار جديد ، والمتتبع لصحف المغرب يعلم ما أسداه ويسديه صاحب الجلالة الى شعبه الوفى الأمين

س – ما هى النصيحة الثمينة التى تزودون بها الشاب الجزائرى فى كفاحه ضد الاستعمار الفرنسى ؟

ج – ان سلاح الاستعمار هو التجهيل والتفقير والرذيلة والتثبيط ولأجل أن نقاومه يجب أن نتسلح بالمال والعلم وللحصول عليهما يتحتم علينا الأمل والعمل ، ولا عمل الا بالفضيلة والعزيمة . أيها الشاب الجزائرى ! ليكن شعارك : الأمل ملازم ، والعمل دائم... وان تموت حتى ترى الجمهورية الجزائرية يرفرف فوقها علمك الأخضر الزاهر الخفاق !

عبد الرحمن رحمانى

أقوال الجرائد التونسية والمراكشية فى مؤتمر حزب البيان

كان لانعقاد مؤتمر حزب البيان فى سطيف والمقررات التى قررها والنجاح الذى احرز عليه – اثر ظاهر وارتياح عميق فى القطرين الشقيقين التونسى والمراكشى ، وقد تجلى هذا فى المكان البارز الذى خصصته الصحافة لهذا الحادث التاريخى الذى تحقق على يد حزب البيان العتيد ، وقد اظهرت هذه الصحافة – التى انطقها الاعجاب وقول الحق وما راته على عين المكان ولم ينطقها المال او الدعاية المضللة – عاطفتها النبيلة وما تكنه للجزائر المكافحة من حب وما تدخره لزعمائها واحزابها التى تمثلها أصدق تمثيل من عطف ومجاملة اوحت بهما رابطة الشمال الافريقى المتينة التى تجمعنا على التفانى فى تحريره من نير الاستعمار الفرنسى البغيض .

فحزب البيان يشكر لهذه الصحف الراقية رايها الجميل فيه ، ويعتبرها تحية اخوية ستشجعه على المضى فى تحقيق هدف الجميع وهو وحدة العمل لصالح الشمال الافريقى :

نشرت جريدة « الارادة » القوية فى صفحتها الأولى لمبعوثها الخاص فى المؤتمر مقالا طويلا تحت عنوان « مؤتمر حزب البيان الجزائرى » نقتبس منه ما يلى :

« عقد حزب البيان الجزائرى مؤتمره الوطنى بمدينة سطيف فكان مظهرا تجلت فيه الروح الوطنية الحقة فى أكمل معانيها .

حضر هذا المؤتمر الذى دامت أعماله ثلاثة أيام (من ٢٥ الى ٢٧ سبتمبر) نواب عن كافة أنحاء البلاد الجزائرية أقبلوا يحملون بين جوانحهم ايمانا بحق أمتهم واخلاصا فى خدمتها وعزما على تحقيق آمالها فضاقت بهم قاعة الاحتفالات البلدية على رحبها .

وانه لمنظر ينعش الأمل رؤية شيوخ عركوا الدهر خبرة ومراسا وشباب يتأهب لخوض معركة الحياة يوحدون جهودهم لاحياء مجد أسلافهم والخروج بأمتهم من الظلمات الى النور لتحى حياة حرة سعيدة .

ولأول مرة يضم مؤتمر وطنى نوابا عن أقطارنا الثلاثة يعلنون تضامنهم الفعلى ويضعون الحجر الأساسى لوحدة الشمال الافريقى .

وانه لفخر عظيم لحزب البيان الجزائرى أن كان هو الذى كون أسباب هذا الحادث التاريخى العظيم.

فقد وجهت هيأة تنظيم المؤتمر دعوة للأحزاب السياسية بالأقطار الشقيقة : المغرب وتونس – فلبى دعوتها كل من حزب الشورى والاستقلال المغربى والحزب الحر الدستورى التونسى .

ناب عن الأول الوطنى الفاضل السيد أحمد بن سودة مدير جريدة الرأى العام المغربية – فألقى خطابا بديعا ضمنه اراءه فى الحالة السياسية وما يراه كفيلا بنجاح أعمالنا – قوبل بالتصفيق الحار والهتاف .

وأوفدت اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستورى الأستاذ عبد الرحمان اليعلاوى فأعرب للمؤتمر عن عواطفنا الأخوية واهتمام التونسيين بكل ما يتعلق بمستقبل أقطارنا الشقيقة

فيجب اذن أن تكون فكرة توحيد الشمال الافريقى محط عناية واهتمام الجميع والهدف الأسمى الذى يسعى اليه كل عامل مخلص للعروبة والاسلام حتى تصير عقيدة راسخة تزيل تلك الفوارق والحواجز المصطنعة التى أقيمت لفائدة الاستعمار بين أجزاء ثلاثة لجسم واحد .

افتتح المؤتمر بتلاوة التقرير الادبى من لدن الكاتب العام للحزب الأستاذ فرحات عباس ضمنه أعمال الحزب فى السنة الماضية والمسائل التى تهم المستقبل العاجل والآجل ..

ثم أخذت اللجان تبحث – كل واحدة ما خصص لها من المسائل المدرجة فى جدول الأعمال لتقدم تقاريرها الى الجلسات العمومية حيث تناقش ويصادق عليها .

دارت المناقشات بالجلسات العمومية فى جو متشبع بروح الاخاء والتسامح

ومما يلفت النظر بنوع خاص ما كان عليه المؤتمر من حسن النظام وأسلوب العمل بحيث وقع تمحيص كل المسائل واشباع القول فيها بدون خروج عن موضوع المناقشة .

وانى أتمنى أن يكون ما وقع فى هذا المؤتمر قدوة لمؤسساتنا تنسج على منواله فى مؤتمراتها .

أما مقررات المؤتمر فهى من الأهمية بمكان (ربما نشرنا خلاصة منها فى عددآت) .

وأهم ما يبدو منها قطع كل صلة بما يسمى بالوحدة الفرنسية . ففى المستقبل لم يعد حزب البيان يعترف بأى رابطة بهذه الوحدة .

وهذا التطور الطبيعى الذى بلغته الحركة الوطنية التى أنجبت حزب البيان ما هى الانتيجة للسياسة الخرقاء التى يسلكها قادة الاستعمار ازاء الشعوب التى تطالب بحقوقها .

فهم برفضهم قبول المطالب المعتدلة التى قدمتها الأحزاب السياسية بالبلاد المرتبطة بفرنسا – أضاعوا عن بلادهم فرصة لا تعود وأبانوا للوطنيين الطريق الوحيد التى يجب عليهم سلوكها : المطالبة بحقوق بلادهم كاملة غير منقوصة – ولقد أصاب من قال ان الاستعمار أكبر أستاذ يعلمنا الوطنية ».

⁂

وكتبت جريدة « الراى العام » المراكشية فى الصفحة الأولى من عددها الممتاز الذى اصدرته بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمذكرة ٢٣ سبتمبر ١٩٤٧ مقالة بعنوان « مؤتمر حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى مذكرة حزب الشورى والاستقلال تقدم الى المؤتمر » افتتحته بما ياتى :

« وجه حزب البيان الجزائرى دعوة الى الأحزاب السياسية بالمغرب وتونس لحضور مؤتمره السنوى الذى انعقد فى هاته السنة تحت سماء سطيف أرض النضال والحرية وقد عين حزب الشورى والاستقلال الاستاذ أحمد ابن سودة مدير جريدة « الرأى العام » ليمثله بهذا المؤتمر ، كما عين الحزب الدستورى الاستاذ المجاهد عبد الرحمان اليعلاوى ممثلا له .

وفى الساعة الرابعة مساء يوم السبت ٢٦ سبتمبر دخل الاستاذ فرحات عباس الكاتب العام لحزب البيان الى قاعة الاحتفال وعن يمينه الاستاذ ابن سودة ثم تقدم الجميع الى منصة الخطابة واذ ذاك تقدم الاستاذ الهادى مصطفاى وألقى خطابا رنانا وبين الغرض من المؤتمر وختمه بالثناء العاطر على حزب الشورى والاستقلال وبعد انتهائه قام الاستاذ ابن سودة وارتجل جوابا رائعا اهتزت له القاعة بالتصفيق وبعد الانتهاء تقدم الى الاستاذ فرحات عباس وهنأه وقبله وصافحه وأبلغه تحية رجال المكتب شخصيا ثم تقدم الكاتب العام وألقى تقريره الأدبى وبعد الانتهاء منه قدمت اليه باقات باسم الشعب الجزائرى ، وباسم المرأة الجزائرية ، وباسم بلاد سطيف فأخذ الباقة وعليها العلم الجزائرى وقدمها هدية الى ممثل حزب الشورى والاستقلال ليبلغها الى الحزب فحملها أحمد ابن سودة وترقرقت عيناه بالدمع وتأثر الحاضرون ثم تكلم وهو متأثر اننى حملت هاته الباقة باليد اليسرى لأنها من جهة القلب ،

وأقدمها كجواب على هذا الشرف الذى خصنا به حزب البيان فقام فرحات وشكره واذ ذاك اهتزت القاعة بنشيد حزب البيان .

ثم ختمت الجريدة كلمتها البليغة هكذا :

وبعد ذلك تابع المؤتمر عمله الى منتصف الليل من يوم الاثنين ٢٧ سبتمبر وفى موجة من الفرح تفرق المؤتمرون على أهازيج الأمل ونشوة المستقتل يدفعهم ايمان بالمستقبل ورجاء فى الغد مسلحين بسلاح العزيمة والعمل والتضحية .

ثم تابع المؤتمر أعماله فى جو من النظام والحماس وفى صباح يوم الاثنين ثالث أيام المؤتمر كانت الكلمة للمغرب وتونس .

خطبــة الأستـــاذ بن سودة

ممثل حزب الشورى والاستقلال التي ارتجلها فى مؤتمر حزب البيان

افتتح الخطيب كلمته مشيرا الى الدعوة التى تلقاها حزب الشورى والاستقلال المغربى من حزب البيان للمشاركة فى هذا المؤتمر ، وذلك بقصد تمتين الروابط بين أقطار المغرب العربى ، ثم قال : ولكن هذا التمتين يجب أن لا يقوم على العواطف وحدها، بل يقوم على معرفة المبادئ والبرامج، ووضع الخطط العملية للسير بالقضية المشتركة فى طريق النجاح .

فتحت سماء سطيف الطيبة يجب أن تخلق للمغرب العربى سياسة عملية (تصفيق حاد).

ان لحزب البيان بيانا ، ولحزب الشورى مذكرة ، ونحن نعرف عن البيان بيانه لأنه أذيع ، ولكن هل أنتم يا أعضاء حزب البيان تعرفون عن مذكرتنا شيئا ، لا أظن ، ولكن يجب أن تعرفوا عنا وان نعرف عنكم، فخصومكم يقولون عنكم أشياء ، وخصومنا يقولون عنا أشياء ، وقد تكون خططنا متشابهة .

ولقد درس حزبنا القضية المغربية، فرأى أنه لابد لمعرفة قضايانا من معرفة قضايا الأقطار المجاورة ، وقضايا الأعداء كذلك ، فحزبنا درس القضايا من وجوهها العديدة ، فرأى أننا غير مستعدين ، وأن كل شيء بيد الأجانب . وهنا تعرض الخطيب للقضية الدينية ورجال الدين، ذاكرا أن التوسل والحمول والتوكل وحدها لا تفيد ، بل ان ذلك ينافى الشريعة ، ويناقض الحياة العملية واستدل بالقرآن على وجوب العمل والسعى ، وأن الأرض انما يرثها عباد الله الصالحون .

ثم انتقل الخطيب للكلام على هيئة الأمم المتحدة ، ذاكرا أن الاعتماد عليها وحدها ضرب من الخبال ، فهى لم تفعل شيئا فى قضية الفيتنام وقضية هندونيسيا ثم حمل عليها حملة تشفى الغليل بسبب موقفها من قضية فلسطين ، فاهتز المجمع حماسا وتصفيقا للخطيب وقضية فلسطين .

ثم تكلم عن الجامعة العربية فقال : اننا لها لأننا عرب ، والاسلام خرج من صحراء العرب ، ونحن نتجه الى مكة خمس مرات فى اليوم على الأقل ، ولكن الجامعة العربية جامعة فتية ، ومن العسير عليها الاهتمام بقضيتنا بصورة جدية بل ذلك يزيد فى ثقل العبء الذى تحمله ، ثم قال : فاذا كنتم حقيقة عربا فاعملوا أولا للتحرير من تسلط الاستعمار ثم انخرطوا فيها ، وهنا تخلص الخطيب الى نتيجة منطقية وهى : ان قضايا المغرب العربى لا تحل الا فوق تراب المغرب العربى ، لأن الجامعة العربية فكرة طيبة كما قال سعد زغلول لما سئل عنها عقب الحرب العالمية الأولى ، حيث كانت الدول العربية ما زالت لم تصل الى درجة تؤهلها لفرض ارادتها على الدول الاستعمارية الكبرى .

ثم انتقل الأستاذ ابن سودة لبيت القصيد وهو مذكرة حزب الشورى فقال : أريد فى هذا المؤتمر الذى تم بحضور ممثل تونس أن أعرض عليكم مذكرتنا وأن تنظروا فيها ، أعنى أن ينظر فيها البيان الجزائرى والدستور التونسى ، فقد تكون هناك هفوة من طرفنا ويكون من الفخر لنا أن يقع التنبيه على هذه الهفوة من طرف اخواننا بتونس والجزائر ، مثلما يكون فخرا لكم أن نطلع على برامجكم وننبهكم الى أخطائكم اذا كانت هناك أخطاء ! ! (تصفيق).

ثم أشار الخطيب الذى هو رجل عمل الى الخطوات التى يجب أن تخطى لتحقيق تمتين الروابط بين أقطار المغرب العربى ، فأشار الى بعضها وهى :

١) التبادل الصحافى

٢) اهتمام الصحف فى الأقطار الثلاثة بقضايا الأقطار الثلاثة

٣) تنظيم رحلات بين هذا الأقطار

٤) تبادل برامج العمل وتنسيقها

وقال : يجب أن نخرج من هنا بخطوة عملية ، فمصيبتنا واحدة ، وعدونا واحد ، ويجب التعاون للانتصار على الأعداء، وتحقيق الأهداف (تصفيق حاد).

وتعرض الخطيب فى الأخير الى الجو الخانق الذى يعيش فيه المغرب فقال : لا توجد عندنا جمعيات ، ولا أحزاب معترف بها ، ولا تزال الرقابة مفروضة علينا ، حتى بلاغات صاحب الجلالة وبرقياته تراقب ومن العجب أن الرقابة تحذف تصريحات! الجنرال جوان التى يذيعها فى الخارج لأجل الدعاية فها هو حلال هناك حرام هنا...

فكل الأشياء بيد الأعداء ، فيجب توحيد الكفاح ولا ينبغى تجزئته .

ثم قدم المذكرة وجريدة الرأى العام الى السكرتير العام لحزب البيان لتوزيها على الشعب...

الرابطــة الثقـافيــة بتلمســان

تختــتم موسمهـــا الادبـي

يوم السبت ١٨ سبتمبر ١٩٤٨ اختتمت هياة طلبة العربية الذين يزاولون دروسهم بالقروين والزيتونة ومدرسة تلمسان المسماة « بالرابطة الثقافية » موسمها الأدبى لهذه العطلة الصيفية . فكانت حفلة الاختتام رائعة حضرها ممثلو جميع الهيآت ، وكان برنامجها الحافل محتويا على الكلمات الآتية :

١) الرابطة الثقافية . أعمالها وآمالها لمحمود اغا بو عياد ،

٢) حالة الطلبة الجزائريين بالقروين لمحمد بن ددوش ،

٣) حالة الطلبة الجزائريين بالزيتونة لعبد الكريم بن حبيب ،

٤) واجب الأمة نحو الطلبة لجمال البغدادى طالب بالزيتونة .

وقد اختتمت هذه الحفلة التى بهرت الحاضرين كلهم من حيث نظامها وكلام الخطباء ، بكلمة الأستاذ سعيد الزموشى من جمعية العلماء ، شكر باسم الهياة التى كان يمثلها هؤلاء الطلبة الذين أظهروا نشاطا كبيرا وعملوا عملا مفيدا أثناء هذه العطلة ، ووعدهم بتأييد جمعية العلماء لهم واعانتها اياهم ماديا وأدبيا . فخرج المستمعون كلهم من هذه السنة مطلوقة بالثناء على هذه النخبة من الطلبة العاملين الذين قدموا للأمة أثناء هذه الثلاثة أشهر الماضية سلسلة من محاضرات قيمة فى القاعة المعدة لذلك بمدرسة دار الحديث، وبلغ عدد هذه المحاضرات تسعة نذكرها مرتبة على حسب تاريخ القائها ومقرونة بأسماء المحاضرين :

١) نكبة المعتمد بن عباد ملك اشبيلية لمحمود اغا بو عياد . ألقيت يوم افتتاح الموسم ،

٢) سر عظمة المتنبى لجمال البغدادى،

٣) لسان الدين بن الخطيب الوزير والشاعر الأندلسى لعبد الكريم بن حبيب ،

٤) ابن زيدون الوزير والشاعر الأندلسى لمحمد بن ددوش ،

٥) الأمير عبد القادر . لمحمد بوصالح طالب بمدرسة تلمسان ،

٦) الفلسفة (اليونانية والاسلامية) لجمال البغدادى ،

٧) حياة الفيلسوف الغزالى لعبد الحميد بن حاجى خريج المدرسة التلمسانية ،

٨) المهدى بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية لمحمود اغا بو عياد ،

٩) ما هو الاسلام ؟ لعبد الكريم بن حبيب .

فكانت الموضوعات التى طرقوها متنوعة ، وخصصوا كثيرا منها فى البحث عن ماضينا المجيد والتنقيب عن تراثنا الفكرى المغربى .

وهكذا شاهدت تلمسان لأول مرة منذ النهضة الحديثة هذا الموسم الأدبى الطافح بالابحاث الأدبية والتاريخية ، ووددنا لو ان طلبة الفرنسية انضموا اليهم وخلوا عنهم المقاهى وكثرة قيل وقال والاشتغال بما لا ينفعهم بل يضرهم من سب وشتم وتطاحن حزبى ، وقد وعدنا أصحاب العربية أن يضموهم اليهم فى العام المقبل وأن يعملوا متضامنين متكاتفين لنشر الثقافة والقضاء على الأمية .

تلمسان — مراسلكم

رجـاء

ترجو « الوطن » من كتابها الكرام أن يراعوا فى مراسلتهم لها ما يلى :

١) الاختصار لأن حجمها وعدد صفحاتها لا تتسع للمقالات الطويلة .

٢) تجويد الخط واظهار الحروف جلية حتى لا يتعب المصفف فى حل رموزها وتضييع وقته سدى .

خطـاب الأستاذ عبد الرحمن اليعـــلاوي

ممثل الحزب الحر الدستوري التونسي

باسم الحزب الحر الدستورى ولجنته التنفيذية ، أقدم اليكم أخلص تحياتنا الأخوية وأشكركم على دعوتكم اللطيفة التى وجهتموها لنا لحضور مؤتمركم .

ان الشعب التونسى الذى يهتم بكل ما يجرى فى الأقطار الشقيقة يرى فى هذا المؤتمر الممثلة فيه الأجزاء الثلاثة لافريقيا الشمالية فاتحة عصر جديد مملوء بالآمال نرجو الله تحقيقها .

كيف لا نسر لما تنالونه من خير ونتالم لما يصيبكم من شر ، وعدونا واحد وآمالنا وآلامنا واحدة .

ان حوادث شهر ماى سنة ١٩٤٥ الدامية كان له صدى مؤلم فى كافة الأوساط التونسية ، فلنترحم على أرواح شهدائنا الذين سقطوا ضحية الاستعمار الغاشم — وليكن دمهم الزكى نبراسا يهدينا سواء السبيل نحو واجبنا الوطنى .

أيها الاخوان !

زرت مدينتكم هذه منذ احدى وعشرين سنة فوجدتها اذ ذاك كباقى مدن الجزائر مواتا لا حراك فيها — اما اليوم فقد بدلت الأرض غير الأرض وصارت بعد الخمول تموج حركة واحساسا ، سبحان من يحى العظام وهى رميم ! ان هذه المعجزة — معجزة البعث والنشور — هى نتيجة عمل رجال سيوفيهم التاريخ حقهم ، عاهدوا وطنهم على انقاذه من براثين العن استعمار عرفه التاريخ الذى يريد محق وجودنا كعنصر حر له جنسيته وكيانه الخاص ، وفى مقدمة هؤلاء الأبناء البررة كاتب حزبكم ، فرحات عباس ، فبفضل جهادهم أمكنكم اليوم أن تجتمعوا فى هذه القاعة الكبرى لدرس ما يهم مستقبل بلادكم .

ان حركتكم الوطنية بلغت أشدها واجتازت مواقف حرجة وثبتت أمام عواصف كبرى بدون أن يضعف رجالها أو يتراجعوا .

فسيروا على بركة الله بقدم ثابتة نحو تحقيق أهداف حزبكم والحصول على حقوق الأمة الجزائرية ، كاملة غير منقوصة .

أيها الاخوان !

ان للحركات — كالأشخاص — تاريخها ونموها الطبيعى ، فاسمحوا لى بان أتكلم قليلا عن تاريخ الحزب الدستورى الذى يعتبر أول حركة سياسة منظمة فى الشمال الافريقى ، وسترون أن هناك شبها مع تاريخ وتطور حزبكم .

أسس الحزب الدستورى سنة ١٩٢٠ على برنامج يحتوى على تسعة بنود أهمها :

« ايجاد مجلس تشريعى متركب على نسبة متساوية من نواب تونسيين وفرنسيين » فما كان من السلطة الفرنسية الا أن القت القبض على أب الحركة الوطنية ، وأحد أقطاب العالم الاسلامى المنعم الشيخ عبد العزيز الثعالبى وألقت به فى غياهب السجن مدة طويلة ، بتهمة « المؤامرة ضد أمن الدولة ».

لم يمنع هذا من استمرار الحركة السياسية فى البلاد الى أن بلغت أشدها فى مؤتمر أوت سنة ١٩٤٦ وذلك باعلان الاستقلال التام .

فهذا التدرج الطبيعى الذى لاحظناه فى الحركة التونسية نجد نظيره فى حركة حزبكم ، فلنشكر اذن ساسة الاستعمار لرفضهم مطالبنا الأولية حتى مكنونا من تربية الشعب الذى لا يرضى فى المستقبل باى مساومة فى حقوق بلاده أو التساهل فى مستقبلها .

ان قصر نظر المستعمرين ، أضاع عن بلادهم فرصة ثمينة كانت تمكنهم من ملكية نصف البلاد بصفة شرعية.. حيث جاد بها عليهم التونسيون أنفسهم !...

وليست هذه أول غلطاتهم من ذلك هذه الأسماء الأجنبية المعطاة لمدننا وقرانا وشوارعها والمكتوبة كلها بلغة المحتل تنفيذا لبرنامج الابتلاع والاندماج ، والا لماذا لا يوجد بينها اسم واحد من عظمائنا ؟ أليس لنا رجال دوخوا العالم .

فلماذا لانجد شارع ابن خلدون وطارق بن زياد ، وابن تومرت، والمعز بن باديس ، ويوسف بن تاشفين والكاهنة (التى ما هى الاوطنية ترى فى الفاتحين محتلين لبلادها) .

قد أخطأ الاستعمار هدفه وكل ما فعله رجع عليه ، فالتماثيل التى يقيمها هى أكبر أستاذ تتلقى منه دروس الوطنية .

فالكاردينال لافيجرى بتونس يرشدنا الى أن غاية الاستعمار القضاء على عقيدتنا الاسلامية وان تظاهر باحترامها ، وكذلك تمثال لاموروسيير بقسنطينة فهو أفصح خطيب يقول لنا : ان أجدادنا لم يقبلوا الاحتلال طوعا فمن الخيانة أن نذعن لما رموا ونقبل ما رفضوا .

أيها الاخوان !

اذا علمنا أن فرنسا لا تعطى شيئا مختارة فيلزمنا أن لا نضيع وقتنا فى افهامها مصلحتها ، فلنعتمد على أنفسنا ولنكون الشعب على هذا الأساس ، فتربية الشعب هى أكبر عمل تقوم به الحركات السياسية .

الاستعمار يؤجل بقاء الحالة على ما هى عليه من وراء انقسامنا فمن الأسف أن نرى أفرادا لا يشك فى اخلاصهم يعملون على اعانته لتحقيق هذه الغاية ، فعندما يجمع الاستعمار قواه فى الظروف العصيبة ، يقطع هؤلاء أواصر الاتحاد بين أفراد الشعب

أليس هذا بعينه خدمة الاستعمار فليحذر هؤلاء ، فان الشعب عندما يدرك أعمالهم سيحاسبهم حسابا عسيرا .

واسمحوا لى بان أختم هذه الكلمة بالأمل فى أن أرى الوفاق يسود ربوعنا حتى نكون جبهة واحدة متحدة أمام عدونا القوى ، ونحقق ما نصبو اليه جميعا وهو تكوين وحدة شمال افريقيا .

ليحى حزب البيان ، لتحى الجزائر لتحى افريقيا الشمالية متحدة وحرة مستقلة .

هذه كلمات يعنى « الصلف القومى والغلبة والقهـر » تؤذينـا اذاية زادتها تجارب السنين الماضية شناعة وقبحـا ، اما الآن فقد بادت ، والحقائق المرة التى هى مسمى هذه الكلمات هى التى نريد أن نستـأصل جراثيمهـا اليـوم ونمحى حتى معالمهـا وذكرياتها من هذه الديار ، وهذه الحقائق المرة هى داء الجزائر المعضل ، فمن حارس الغابات المكلف بتطبيق قانون غير انسانى ضد سكان الجبال الى مديرى الولاية العامة الذين يملون ارادتهم على عشرة مـلايين من الناس هذا عـدا ذكر عمـال العمالات ونوابهم ومتصرفى البلديات ووكلاء العدل والقضاة ورؤسـاء الشرطة فهؤلاء جميعا برهنوا باعمالهم على أن هناك شعبـا سيدا متسلطا وشعبا مستخذيا مستعبدا وهذا الشعب المستعبد قد عومل بقسوة تفوق ما استعمله الهتلريون ضد الفرنسيين لأن فرنسا كان يوجد فيها على كل حال أمثال « لافـال » و« بيرطـون » و« بيشو » وجميع مساعدى النازيـة بينما لم يوجد فى الجزائر سوى بوابين يتقاضون أجورا زهيدة وجـواسيس تعلـق على صدورهم النياشين فكيف يجوز للوالى العام أن يقـول : « ان المسلمين والفرنسيين متساوون فى الحقوق والواجبات » (تصفيق)

فعندما يقع العزم على انصافنا سنعترف بالجميل وعندما نعامل كاخوة فبستحسن اظهار اخوتنا ، أما فى هذه الساعة فان السوط يلوح فوق رؤوسنا وقلوبنا مملوءة أسفا وحزنا .

موقفنـا بازاء فرنسى الجزائـر

وهذا الذى تقدم يجعلنا نميز بين الأشياء فنحن لا نستطيع أن نتفق مع محتكرى ادارة بلادنا وثرواتهـا والذين يريدون حملنا على الاعتقـاد بأنهم من عنصر متفـوق ، فالجزائر سترفع صوتها عاليا لتسمع هؤلاء صوت الحـق وتضـع حدا لنشاطهم السـىء ، غير أن هناك فريقـا آخـر وهم جميـع الفرنسيـين الديمقراطيين الذين ساهمـوا مع عمالنـا فى اصلاح الأرض للانتاج وتحسين حالة البلاد والذين تناسلوا منذ أمد طويل فى هذا القطـر ويعدون أنفسهم جزائريين ان هذا الفريـق لهم اخواننا (تصفيق).

فينبغى لهم أن يأتوا الينا فنحن نمد لهم يد الأخوة والولاء ، ونحن وهم - بتأييد القوات الديمقراطية الفرنسية - سنبنى فى جـو من الأمن الشـامل الذى يتم بوجود فرنسـا الوطن الجزائرى (تصفيق).

ومن الضرورى لتحقيـق هذا العمـل الجبار المبنى على الأخوة الانسانية أن يكف الفرنسيون عن اعتبار أنفسهم كتلة أجنبية وسط كتلة اجتماعية ذات أغلبية مسلمة ، فالبعض منهم لا شك سيعلل نفسه بأمل استمرار حكم السيف ضد الأهالى وبامكان حمايتهم بواسطة القوة ، لكن هذا الأمل لا يعتمد على أساس صحيح ، لأن القوة الدائمة الفعالة هى تضامننا حول عمل واحد وآمال واحدة ، فلماذا يفرح البعض منهم أو يقف مكتوف الأيدى عندما يتعرض المسلمون للضغـط والظـلم ؟ فينبغى أن تكون آلامنا آلامهم ، وجروح مجتمعنـا جروحهم ، وأفراحنا أفراحهم (تصفيق).

ان الجزائـر تتسع للجميـع وسنستخرج منهـا ثـروات جديدة ، ونعمر المساحات الخالية ، ونستفيد من جميـع العقول وجميـع الأيدى ، ويصبح ما كان مستحيلا فى الماضى حقيقـة واقعة فى المستقبل .

لا يـزال الاستعمـار موجـودا

اننا ندعو البلاد فى هذه الساعة الى الكفاح الى الكفاح من أجل الديمقراطية والحرية لأن الرجعيـة كما هو معـلوم عند الجميع لم تلق السلاح بعد ، بل لا تزال تتابع سيرتها الأولى وتواصل سعيها تحت اسم « الاتحاد الفرنسى المزعـوم » وفى نطاق القانون الأساسى الجزائرى .

ولا يزال الاستعمار متمثلا فى الاحتفاظ بالولاية العامة ، والأحواز الممتزجة وأراضى الجنوب (تصفيق).

وكل هذا يملى علينا واجبات عاجلة .

ان اتحاد البيان الجزائرى ، ما يزال شديد التعلق - فى ميدان السياسة العالمية - بمنظمة السلم العالمية ان منظمة الأمم المتحدة تجتمع الآن فى باريس وفى هذه الساعة التى أتكلم فيها يحى مؤتمرنا جميع الأمم المحبة للعدل والحرية ، ويعبر عن أمله فى أن تستطيع هذه الأمم ، فى مستقبل قريب ، أن تتحد ضد الاستعمار بنفس الكيفية التى اتحدت بها ضد الهتلرية .

ولسنا نيأس من توصل الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والديمقراطية الأمريـكية الكبرى التى عرفت فى عهـد الرئيس روزفيلـت - الى ولـوج طريـق السـلام الذى هو الشرط الأساسى لتحرير جميع الشعوب (تصفيق).

أما فى الميدان الفرنسى فان نواب حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى ، ما دامـوا فى باريس ، لا يمنحـون ثقتهم الا لحكومة ديمقراطية قادرة على عقد السلام مع الفيتنام ، واعـادة العدل الى مدغشقر ، ومنح الحرية الدستورية الى تونس والمغرب الأقصى ، واعطاء الجزائر دستورا جمهوريـا ديمقراطيا يسمح للمسلمين بالمشاركة فى ادارة بلادهم وحكومتها (تصفيق).

ولا يمكن أن تتكون مثل هذه الحكومة الديمقراطية الا من ممثلى طبقة العمال الحقيقيين (تصفيق).

وريثما تتشكل هذه الحكومة ، فان نوابنا لا يقفون مكتوفى الأيدى أو يتخذون موقفا سلبيا فحيثما يوجد مثل قرار دينى ، أو قانون انتخابى ديمقراطى ينبغى التصويت عليه ، أو تحسين للحالة الاجتماعية ينبغى تقريره ، فان نوابنا يكونون حاضرين ، للقيام بالكفاح الى جانب الديمقراطيين الفرنسيين .

وأما فى الميدان الجزائرى ، فان مرشحى حزبنا سيقفـون بالمرصاد ضد مجلس عنه - رغم أنف القانـون - الوزيـر « جول موك » والوالى العام « نيجلان » ومساعدوه وعماله فى العمالات ، ان مجلسا هذا تكوينه ، لا يصلح لتمثيل البلاد والدفاع عن مصالحه (تصفيق).

ومهما يكن فاننا نطالب بتطبيق القانون الأساسى الجزائرى فى بنوده الديمقراطية تطبيقـا عاجلا ، وذلك بالغـاء الاحـواز الممتزجة ، و« القيادة » والتراب العسـكرى ، وبتطبيق مبـدا فصل الدين عن الدولة فى حـق الدين الاسلامى ، وباعـادة الاحباس الى جماعة المسلمين ، وبالاعتراف باللغة العربية رسميا.

ومهمـة ممثـلى حزبنـا فى المجالس البلدية ، وجمـاعات الدواوير ، وفى المجالس العمالية هى انتزاع أكثر ما يمكن من الحقوق لمصلحة شعبنا الحضرى والريفى .

ففتح مدرسة معناه طرد الجهـل بعيدا عنا وانشاء طريـق عبارة عن تحصيل شىء من أسباب الحضارة ، وتشييد مستشفى عبارة عن تقهقر جيش الأمراض ، وبناء خـزان ، وتنميـة الفلاحة زيادة فى خصب البلاد ، وبنـاء مسكن يوفر شيئا من السعادة العائلية .

وسيكون العمـل الاجتماعى أهـم الأغـراض التى ينبغى تحقيقها ، فتحسين حالة المرأة المسلمة وتعليمها وترشيدها هى الشروط الأساسية لتحريرنا الوطنى ، فالشعب عبارة عن بنيان مرصوص متماسك الاجزاء .

فاذا لم توجد قوانين اجتماعية فعالة لحماية حقوق «الخماس» والعامل ، واذا كان هذان الأخيران لا يأكلان حتى الشبع ، ولا يملكان وسائل تربية أبنائهم تربية صالحة انسانية ، فان بلادنا لا تكون اذن جديرة بالحرية .

واذا لم تصبح نساؤنا مشاركات لنـا ، ومتساويات معنـا ومتعلمات مهذبات فان مجتمعنا سيظل جسما مشلول النصف ، كما سيظل متأخرا عن المجتمعات العصرية .

الحـزب وتكوين هيئاتـه الاداريـة العامـلة

ولتحقيق هذا العمل العظيم فاننا فى حاجة الى جهود عـدة سنوات ، ولا يمكن القيام بهذه الجهـود الا فى دائـرة الحـزب ونطاقه ، ان الحزب وحده هو الذى يستطيع أن يتبـع طريقـا واحدا دون أن يحيد عنه ، وأن يجمع الجهود بدل توزيعها .

لقد وضعنا الأسس الأولى لهذا النظـام ، أثناء الحركـة الأولى التى عرفت باسم : « أحباب البيان والحرية » ولما كانت تجاربنا غير كافية يومئذ فقد ماتت تلك الحركة على يد الادارة الاستعمارية الخبيثة .

ومنذ سنتين ، اجتمـع من جديد أعضـاء « أحباب البيان والحرية » وكونـوا حزبـا باسم : « الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى » بعد أن طردوا من صفوفهم الأشخاص المشوشين ، و« الوطنيين المزعومين » الذين يتلقون الأوامر من عند بوليس الأمن ، وحجرات مكتب عمال العمالات .

وبما أننا اتعظنا من كثرة التجارب فقد امتنعنا من فتح الباب على مصراعيـه لقبول عـدد كبير من المنخرطين للاشتـراك فى الحزب ، لأن شعبنا الآن فى حالة التكوين ، وقد تعمدنا حصر العدد لأن ضخامة العدد تؤدى الى كثرة السواد من الناس ، والفكرة المهذبة المفهومة هى التى تكون الشعب .

ولكن اذا كانت الشعب المحلية موجودة فان لجان العمالات لم تنظم بعد ما عدا لجنة عمالة وهران والسبب فى هذا تـوالى الانتخابات وسنخرج اليوم بهذا المؤتمـر من النظام المؤقت الى بناء شىء متين الدعائم على أكتاف رجال يتفانون فى التضحية ، ويقودون الجماهير ويدربونها على حرية التصرف وادارة شئونها بنفسهـا ، وسنفتح فى سنـة ١٩٤٩ مدارس لتكوين الهيئـات الادارية العاملة للحزب ، كما أن صحافتنا فى حاجة الى تنشيط وترويج فالشعب لم تقم بكل ما يجب عليهـا فينبغى أن تجـد « الجمهورية الجزائرية » و« الوطن » عـددا أكبر من القـراء والمراسـلين والمـؤيدين وينبغى كذلك أن تدخـلا الى تونس والمغـرب .

أيها الاعضاء ! يا شباب الجزائر !

ها نحن على أهبة الشروع فى العمل وها هو حزب البيان يتقدم اليكم بفـكرة وبرنامج ، وهذه الفـكرة وهذا البرنامج يصمـدان أمام كل نقـد ، ويكفـلان للجزائر حريـة تقرير مصيرها بنفسها .

ان حزب البيان حزب وطنى تقـدمى وكل عضـو يريد الالتحاق بنا ينبغى له أن يفهم مشربنا قبل القدوم الينـا فليس النقد حقا فقط بل هو واجب وليس مذهبنـا قالبا متحجرا أو نظرية ضيقة ، وانما هو شجرة حية فينانة ينبغى لكل واحد منكم أن يسقيها بماء جديد .

وان دخل حزبنـا وخرجـه هو تحت الطلب والمراقبـة والمراجعة وتجديد الحساب .

والشبان الذين يأتون الينا ينبغى لهم أن يظلوا شبانا ذوى قلوب طيبة رحيمة كمثل هذا اليوم من فصل الخريف ، ويجب عليهم أن يكونوا رسل الأمل ومهمتهم هى : « احياء العزائم الخامدة ، والهمم الراكدة » فأنظارنا اليوم تتجه نحوكم فى هذا الوقت الذى أذنت فيه حياتنا بالغروب وفى هذه الساعة العصيبة التى تزدحم فيها الحياة بالعناء والشكوك ، فان لازمتم مراكزكم متمسكين بالعزم والثبات من غير خوف ولا حقد كالجنود التى تعرف كيف تموت فى سبيل المثل الأعلى فان آمالنـا ستقـوى وسنلتحق بكم رغم تقدم السن لنردد معا الصيحة الخالدة التى هتف بها ثوار سنة ١٧٨٩ « الحرية أو الموت ».

(تصفيقـات طويـلة) ينهض المؤتمرون وينحنـون اجـلالا وتقديرا للكاتب العام ، ويرددون الهتافات الحماسية : « يحـى عباس » « يحى الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى » « تحيـا الجمهورية الجزائرية ».

المغربيتين بشمال افريقية برهان ساطع على أن ثروة البلاد التى ينتفع بها الشعب لاجاعة الاقطاعيين وعلى أن استقرار النظام القائم واستمراره لا تتحقق الا ضمن دائرة دول ذات استقلال ذاتى الذى هو جسر الأهالى الى السلطة وادارة بلادهم بأنفسهم .

فاذا أبت فرنسا أن تستجيب الى حكمة التاريخ فهى تعرض نفسها لانهيار أعمالها كما حدث للذين من قبلها .

وأخيرا ، فان الدرس الثالث يخصنا ويخصكم يا شباب الجزائر المتعطش الى العمل والعدالة الاجتماعية والحرية فاحفظه وسجله اذا أحببت أن يخرج وطننا بصفة نهائية من نطاق التجارب الاستعمارية المتكررة كل يوم والغير المتناهية :

فالدول المغربية التى حكمت الجزائر والتى كان يمكنها – كما وقع ذلك فى أوربا – أن تسلم ميراثها الى الشعب قد هلكت الواحدة تلو الأخرى لأنها لم تهيء الجماهير الشعبية لتسنم مقاليد الحكم .

فما هى أسباب هذا الاضمحلال قبل الأوان ؟

ان السبب الرئيسى والممكن هو فصل العلائق التى تربط بين هذه الدول المغربية وبين السلطة المركزية التى أنشأتها ، وكلما قطعت الدولة الجزائرية علاقتها بقرطاجنة أو رومة أو بغداد أو القاهرة أو اسطنبول فان نفسها يضعف ويعتريها الاختناق ، وليس معنى هذا أن الجزائر لا يمكنها أن تستقل بنفسها بل بالعكس فان وطننا اذا أعد اعدادا كاملا لمقام دولة عصرية فانه يحتل بكل شرف مكانته ما بين الأمم الحرة .

ولكن ينبغى اعداده لذلك .

فاجتنبوا – اذن – كل سلوك غير معقول ضد الشعب الفرنسى وضد طبقته العاملة التى هى حليفتنا الطبيعية ، واحذروا نوبات الغضب التى لا تجدى نفعا ، وفكروا فى الوطن الذى ينبغى أن نغذيه ونهذبه ، وأن ننهض به الى مسئولية تدبير شئونه بنفسه ، فالأمة الجزائرية تتحقق يوم يصبح فلاحنا مواطنا يقظ الشعور فيحمل جاره الأوربى على احترامه ويوم يتحد هذا وذاك فى حب أرض واحدة وحريات واحدة . (تصفيقات حادة).

اننى على علم ببعض الاعتراضات ضد هذا الرأى – وقد ثارت فى نفسى أنا شخصيا – فستقولون ان الاستعمار شديد البطش يعرف جيدا كيف يحول دون تحقيق هذا التطور الذى معناه انتهاء امتيازاته . أجل اننى لا أجهل الصعوبات التى تقوم دون الغاية ، وأعلم ضرورة متابعة الكفاح ، الكفاح كل يوم بالايمان والثبات ، حقا ان مهمتنا ثقيلة جدا فقد يصعب علينا أن ننتزع من الخصم المدارس لتنوير عقول أبنائنا ، والمحاريث لأحياء أراضى فلاحينا ، والطرق لتسهيل المواصلات ، والمستشفيات لاستعادة أسباب الصحة ، نعم قد يجهدنا هذا العمل أكثر من تهديد الخصم بمستودعات الأسلحة والمعدات التى لا وجود لها الا فى مخيلات العاطلين من العمل الواقعين تحت تأثير حشيشة « الكيف » والأوهام الخطرة ، ومعنى هذا أننا اخترنا طريقنا التى هى طريق التحرير بواسطة التطور والتقدم العلمى ، فاذا اخترنا طريقا آخر فاننا نفتح أبواب وطننا الى استيلاء جديد والى تجارب ومغامرة جديدة دون أن نكون واثقين من الحصول على تحريرنا الوطنى الذى هو غاية حركتنا الوحيدة : نعم ان السير فى هذه الطريق طويل الا أنه يجب أن لا تنسى بأن « التريث فى المشى يكسب سرعة السير ».

اننا نقاوم المغامرة والمغامرين

وهل هذه الأسباب كلها كافية لتبرير ما عملناه ، وما أبينا أن نعمله ؟ نعم نحن ما وعدنا بانسحاب فرنسا والفرنسيين غدا أو بعد غد ، وما بعنا بالمزاد السرى مزارع المستعمرين ، ووزعنا أراضيهم على من يمنحنا السعر المرتفع ، وما عينا عمالا يتولون الحكم فى وقت معين بدل العمال الحاليين ، وما قسمنا الوزارات فى حكومة جزائرية مؤقتة لا وجود لها ، وما اختلسنا أموال الفلاحين الفقراء لكراء مركب يزودنا بالأسلحة ، وما قسمنا الشعب الجزائرى الى كتلتين دينيتين متخاصمتين راجعين بهم الى العصر الوسيط عصر الحروب الصليبية .

فالشعوب – فى نظرنا – كيفما كانت دياناتها لا تخلو من الديمقراطيين والمستعمرين المتسلطين فالأولون أصدقاؤنا ولو كانوا مسيحيين والآخرون أعداؤنا ولو كانوا مسلمين (تصفيق)

فالحديث اليوم عن كتلة مسيحية وكتلة اسلامية حديث لا طائل تحته لأنه يوجد على البسيطة أناس تحت السيطرة والظلم يكافحون من أجل ديمقراطية صحيحة ، كما يوجد فى كل مكان من يتمتعون بامتيازات هائلة ، ويحتكرون الحرية العامة لمصلحتهم الخاصة (تصفيق).

ومعنى هذا أننا ضد المغامرة والمغامرين الذين عرفت افريقية الشمالية منهم أمثالا كثيرة فى تاريخها ، فماذا خلف وراءهم أولئك الرجال الذين اتخذوا الدين وسيلة لارضاء أطماعهم فى السيادة ؟ يا له من دور خبيث لعبه ضد وحدة البلاد « بو بغلة » و« بو حمارة » و« بو لحية » الذين حصلوا فى وقت ما على ثقة الجماهير الغافلة ، لكن باءوا فى النهاية بسوء المصير وسخط الناس بعد أن خربوا الوطن وجلبوا عليه البؤس والشقاء (تصفيق).

اننا لا ندعو الى الجهاد فليس ذلك من دأبنا ، ونحن ننزه المساجد عن الصلوات لغير الله بل للناس للتغرير بهم ، ان المسجد بيت الله وليس هو ميدانا للمناورات الانتخابية ولا مكتبا تعطى فيه شهادة استحسان الادارة هكذا نفهم المسألة وبهذا نعمل (تصفيق).

لا ينبغى أن يفرض علينا حكم السيف

اذا كنا نحن نستقبح كل عنف ذى صبغة عنصرية أو دينية فاننا نطالب فى مقابل ذلك بأن لا يفرض علينا حكم السيف ، اننا لا نرضى بأى وجه من الوجوه أن يخرق القانون بواسطة القوة الغاشمة ، فنحن لا نهدد أمن أحد من الناس ولا نرضى أن يهدد أمننا .

ان الوالى العام صرح منذ أيام لمراسلى صحف الشمال الافريقى بباريس بأنه لم يستعمل ولم يأمر باستعمال الارهاب فى الجزائر وأضاف قائلا : « الحق اننا وضعنا حدا لارهاب موجود هو الذى قام به أعداء فرنسا وحاولوا بواسطته أن يمنعوا أحباب فرنسا من خدمتها » . فالمسيو « نيجلان » بهذا يريد أن يروى لنا حكاية اقتبسها من الخرافات الألزاسية والا فمن يصدقه بأن الشعب الفرنسى ليس له أصدقاء فى الجزائر سوى جماعة « بنى وى وى » القذرة التى أرسلها أعوانها وعمال العمالات لتحتل مقاعد المجلس الجزائرى وتصبح فيه أذنابا للمستعمرين أصدقاء فيشى القدماء والذين يريد أميرنا الافريقى « نيجلان » أن يكتسب مودتهم وصداقتهم ، ان الشعب الفرنسى لجدير بالرثاء بل باللوم والعتاب اذا اتخذ هؤلاء العبيد الأذناب أصدقاء يعتمد عليهم (تصفيق).

ومن ذا الذى يريد م. « نيجلان » أن يحمله على الاعتقاد بأنه أنقذ الجزائر من الارهاب ؟ أى ارهاب يعنى ؟ هل هو ارهاب الجيوش الفرنسية ؟ أم ارهاب التشكيلات المدنية المسلحة التى نزلت على أمتنا غداة ٨ ماى ١٩٤٥ ؟ أم هو ارهاب حزب الشعب الجزائرى الذى يعاضده بعض المغرضين فى الولاية العامة ؟ ومن هو الذى يا ترى يقلق الأمن آونة بعد أخرى ويعوق الجزائر عن سيرها وتطورها فى سلام ودعة ؟ اننا لا نغتر بمثل هذه التصريحات فالاتصال السرى بين الولاية العامة ورجال حركة انتصار الحريات الديمقراطية أمر لا يحتاج الى اثبات . فهذا الحزب وقع الاعتراف به فى شهر اكتوبر ١٩٤٦ وفى باريس نفسها وقد بذلنا جهودا جبارة فى انتزاع الرئيس السابق لحزب الشعب من المناطق الاستوائية ، ولما سمعنا برجوعه الى الجزائر ، والسماح لحزبه بالمشاركة فى انتخابات المجلس الوطنى الفرنسى داخلنا الشك من هذا التسامح الذى لم نعهده من الاستعمار الفرنسى والحقيقة أن ليس هنالك من تسامح وانما هى مكيدة ودسيسة :

١) فان حكومة « بيدو » التى راعها النجاح الباهر الذى أحرز عليه حزب البيان أمام البرلمان والرأى العام الفرنسى قررت تكوين معارضة توقف سير البيان وتنشر الاضطراب داخل صفوف الشعب ، وتشوش أفكار الجمهور .

٢) أرادت هذه الحكومة من جهة أخرى أن تحمل الرأى العالمى على الاعتقاد بأن الاستعمار الفرنسى يفسح المجال لجميع الآراء ، وبأن شعبنا رفض من تلقاء نفسه فكرة الجمهورية الجزائرية والحكومة المستقلة استقلالا ذاتيا .

٣) ان الحكومة الفرنسية – فى سبيل الاستعداد لأعمال الزجر التى خصصت لها رجالا من طراز « م. نيجلان » – شجعت على انتشار الهيجان لتبرير استعمال القوة ضد خطر مزعوم خلقته بأيديها وكان شعبنا المسكين ضحيته الوحيدة .

ان كل هذا واضح كالشمس فى رابعة النهار ، فمن جهة يأمرون بقتل المنتخبين الذين أتوا الى دشمية للتصويت على حزب حركة الانتصار ويرمونهم من خلف بالمدافع الرشاشة ومن جهة أخرى يسخر عامل البوليس بباريس مسكنا أنيقا فخما فى ميدان الأوبرا للنائب جمال دردور المنتمى لحركة الانتصار .

هنا يضطهدون ويقتلون وهناك يبذلون المنح والسيارات الأمريكية للنواب الذين « نشروا الارهاب » ليؤدوا دعايتهم على أكمل وجه وكأن هذا يشبه نوعا ما أركان حرب نيقولا الثانى وهم يداعبون لحية لنين او كأن روبسبير يجلس على مائدة الملكة مارى أنطوانيت

فمن يراد تغليطه بهذا ؟ ومن الذى يكذب على الجزائر وعلى فرنسا ؟ أهو م: نيجلان المحامى عن الامتيازات الاستعمارية ؟ أم هو النائب « الثائر » مزغنه ؟ (تصفيق).

لا شك أن شعبنا وسواد الفلاحين والأمن الاجتماعى هى ضحية هذا التلاعب المزدوج ، فواجب حزب البيان اذن هو الدفاع عن الفلاح ضد من يكذبون عليه ويظلمونه ، وسنكون دائما بجانبه ولو أدى به عدم التبصر الى اذايتنا وتجريحنا .

ان هذا الفلاح اليوم لفى قلق عظيم فقد بداله منذ وصول الوالى العام الجديد أن المستقبل مظلم كالحال فى سنة ١٩٤٠ لأن الاستعمار اليسارى أصبح يجارى الاستعمار اليمينى أى أنه لا فرق بين أساليب الحكم التى كأن يطبقها الأميرال ابريال الذى عينته حكومة فيشى واليا عاما عن الجزائر وبين أساليب الاشتراكى « نيجلان » الذى عينه فى نفس المنصب « جول موك » و« رونى ماير » (تصفيق).

فالأول تحت رداء أميرال البحرية ، والثانى تحت رداء وال رومانى بافريقية قد اتبعا نفس السياسة المضرة التى ترتكز على العنف والتعصب العنصرى والاستبداد ، فان من ينشد مودة الرجعيين ، ويزور الانتخابات ويرفض مقابلة ممثلى النقابات بينما يفتح بابا واسعا لأمثال : أبو ، وموراد ، ودرونكريل ، والبشاغوات ، ويطرد من الجزائر الموظفين الديمقراطيين لتعويضهم برجعيين لا يستطيع أن يكسب عطف أولى الفضل واعتراف الجمهور (تصفيق).

أما نحن فسنقاوم كل سلطة رجعية وكل استخدام للقوة ، فاذا أراد الوالى العام أن يهتم بحالة أبناء القرى والأرياف ، ويؤدى رسالته كديمقراطى تعرض للاضطهاد النازى ، فينبغى له أن لا يعير أذنا صاغية للذين ولغوا فى دماء الخيانة بعهد فيشى وأن ينصف فلاحينا الذين قتلهم الاستعمار وأفقرهم واستعبدهم (تصفيق).

الا أن المسيو « نيجلان » لا يزال مستمرا على ضلاله فانه بارساله سيارات الرشاشات ضد المرشحين والناخبين المسلمين قد اعترف بأن « الصلف القومى والاستعمار يسلطان دائما شعبا على شعب الأول سيد والثانى مقهور » ومع ذلك قال :

بمأمن من « هجوم » أصحاب الشخصية الاستعمارية الذين لا كفاءة لهم ، لتسيير التراث الفرنسى ، كما من شأنه أن يحفظ من خطر المغامرات والمؤامرات مثل التى عرفها اليهود الجزائريون بعد نقض قرار اكريميو .

٥) ويلغى كل أسباب النزاع بين تطبيق القومية بالجزائر وبين احترام العادات والديانة الاسلامية .

٦) ويمكن من احترام مبدا « اللامركزية » بفضل تكوين المجالس الجزائرية على الأسس الديمقراطية وتحويل الولاية العامة الى حكومة جزائرية ، وهذا المبدأ هو جوهر الحياة والتقدم للجزائر والبلاد البعيدة الأخرى .

٧) وبقطع النظر عن التكهن من النظام المستقبل فى القطرين المجاورين ، فان النظام الاتحادى يجب أن يترك للجزائر بابا مفتوحا للدخول فى « وحدة الشمال الافريقى ».

وقد بقينا على خطتنا الأولى عندما كونا فى يوم ١٤ مارس ١٩٤٤ - بعد اعلان قرار ٧ مارس من نفس السنة - الحركة الشعبية الكبرى التى سميناها : « أحباب البيان والحرية » التى كان هدفها « العمل على انشاء جمهورية جزائرية ذات استقلال ذاتى اتحادى ضمن جمهورية فرنسية مجددة ، مضادة للاستعمار »

كما بقينا على خطتنا المعهودة ، لما وضعنا فى يوم ٩ أوت ١٩٤٦ أمام المجلس التأسيسى الثانى الفرنسى رغم حوادث الاستفزاز الاستعمارى الذى جرى فى الثامن ماى ١٩٤٥ ، ورغم آلاف الجرائم التى سببتها ، مشروع قانون أساسى للجزائر تتضمن مادته الأولى : « ان الجمهورية الفرنسية تعترف بالاستقلال الذاتى التام للجزائر - وتعترف فى نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية ، والحكومة الجزائرية ، والعلم الجزائرى ».

وقد تابعنا سيرنا ثابتين مصرين ، وعندما حاول الاستعمار بكيده الميكيافلى أن يصدنا عن سبيلنا ليجرنا فى الطريق المؤدى الى استعمال العنف والقمع ، فاننا قد انتبهنا ، لحسن الحظ الى دسيسته المجرمة ، وخيبنا خطته الفاجرة ، فقد أراد أن نشن الحرب على فرنسا ، ولكننا ما سنناها شعواء الا على الاستعمار الغاشم .

وهل ذهبت جهودنا سدى ؟ ان كل شخص خالص النية لا يستطيع أن يقول بأننا ضيعنا وقتنا . واننا بسيرنا جنبا الى جنب متعاضدين مع الاحزاب الديمقراطية ، وباستنادنا الى القوى الشعبية ، وبانضمامنا الى الجمهوريين الحقيقيين ، وسعينا فى الاتحاد مع شعب فرنسا الذى يريد أن يفرق بيننا وبينه جماعة « مورارد » و« فور » و«شوفالى » و« آبو » ، قد استطعنا أن نقتلع وننتزع بعض حريات هزيلة . نعم ، اننا لم نتوصل الى تحطيم الامتيازات الهائلة التى يتمتع بها الاستعماريون ، غير أننا أوقفنا على الأقل زحفهم الحربى وكبحنا طغيان نعرتهم الجنسية ، فانك أيها الشعب الجزائرى أنت ونحن الذين أرغمنا فى سبتمبر ١٩٤٣ الجنرال كاترو على رفع القناع والالتجاء الى قوة القمع والردع التى هى أكبر حجة يعمد اليها الاستعمار ، وان كان يتراجع بعد حين ، متظاهرا بالود واللين ، فحركتنا تلك هى مصدر قانون ٧ مارس .

ان الشعب الجزائرى ، وجميع الديمقراطيين الفرنسيين والمسلمين هم الذين احتجوا احتجاجا صارخا ضد مؤامرة ٨ ماى ١٩٤٥ الذى أراد بها الاستعمار الفرنسى الخبيث الرجوع بنا الى الوراء ، ولكنه منى بخيبة عظيمة فى حساباته الاجرامية اذ أن مجالسهم المالية هى التى ألغيت .

وليس هذا كل شىء ، فقد عولج مصير الجزائر فى عهد المجلس التأسيسى الأول ، بعد الحديث عن الخمور وقبل بحث مسألة العملة السويسرية وقيل اذ ذاك : « ان الجزائر عبارة عن ثلاث عمالات فرنسية ». وقد كشف « البيان » الغطاء فى عهد المجلس التأسيسى الثانى عن هذا الوهم الخطير ، وقدم للمجلس مشروع قانون بانشاء الجمهورية الجزائرية ، فعمدت الحكومة عند ذلك الى وضع مشروع مضاد لمشروعنا ، ومنه تولد بعد ذلك بسنة القانون الأساسى الحالى والمجلس الجزائرى .

فالبيان اذن هو المتسبب فى الاصلاحات السياسية والاجتماعية التى تحققت فى الجزائر منذ سنة ١٩٤٣ . ولذلك ثارت عليه أحقاد الرجعية الجزائرية وأذنابها من المسلمين ، وممثلى الطبقة المثرية الفرنسية الآخذة فى التدهور ، والتى حققت غناها - منذ قرنين - على حساب العمال وثروات البلدان المستعمرة (تصفيق).

الماضى خير ضمان للمستقبل

وهكذا أصبح حزب البيان العدو الأكبر للمستعمرين فقد نهض الى الكفاح واضعا نصب عينيه أغراضا معينة ، وعاملا على القيام بمهمة بناء صرح وطن جزائرى ، كما بنت الأجيال الفرنسية صرح الوطن الفرنسى ، وهو يتقدم فى سيره بتوأدة ، ولكن بأقدام راسخة لا تعرف الكلل سائرة نحو الهدف المطلوب ، وهو الآن بسبيل حفر الأسس وتمهيد الطرق ، لأنه يعلم جيدا أنه كلما زادت الأسس متانة ، زادت البناية رسوخا وتمكنا ، ومقاومة لفواجع الدهر ، والانقلابات التاريخية ، وأين نجد هذه المتانة اذا لم تكن فى أعماق تاريخنا ؟ ان الجزائر وشمال أفريقيا قد عرفت فى الأيام الخالية دولا تحكمت فيها من دون فرنسا : لقد عرفت روما ، وبيزنطا ، وبغداد ، والقاهرة ، والقسطنطينية - وسندع للمؤرخين العناية بدراسة هذه الحقبة من تاريخنا وتفصيل عظمة وانحطاط مختلف عهود وطننا ، فحسبنا أن ندرس الحوادث الكبرى التى عرفها لنستخلص منها دروسا ذات مغزى عام ، وينبغى أن تكون هذه الدروس حاضرة على الدوام فى ذهن الرجل السياسى والا أوشك أن يسوق الدولة الى جرف هار ، تندك فيه وتنهار .

أريد أن أذكر لكم بعض هذه الدروس ، وانى فرارا من الاطالة لا أولى عنايتى الا لثلاثة منها .

فالدرس الأول متعلق بسكان البلاد ، فقد أخذ المؤرخون الاستعماريون - منذ قرون - يحاولون اقناعنا بأننا عنصر منحط ، سريع الى الهدم والتخريب ، عاجز عن البناء والتشييد ، غير مستعد لقبول الأفكار العامة ، والمجهود المتواصل ، وبالتالى غير قابل للتقدم والعظمة .

فهذا التاريخ الموضوع خصيصا للمستعمر والجندى الأوربى - هو بالطبع - نسيج من الأكاذيب والأخطاء . فعنصرنا الذى هو عنصر البحر المتوسط قد سجل اسمه فى التاريخ قبل أن تخرج أوربا من ظلمات الجهل المطبقة (تصفيق). فلسنا سلالة عنصر سافل . وفيما يخصنا ، فاننا ننفى وننكر وجود العناصر السافلة المنحطة (تصفيق).

ان الشعب الذى أنجب « حنبعل » و« القديس أوقيستان » و« مصينصه » و« الكاهنة » و« طارقا » وملوك الفاطميين والمرابطين ، والموحدين ، وان الشعب الذى شيد عاصمة مصر الحالية ، وفاس ، وتونس ، وقلعة بنى حماد ، لهو شعب عظيم ، عزيز الجانب ، يستطيع أن يفاخر جميع شعوب أوربا ، وان العنصر الذى أخرج رغم نوائب الزمان والقهر الاستعمارى - رجال دولة أمثال الأمير عبد القادر ، وحاملى لواء النهضة الروحية من طراز ابن خلدون ، والشيخ عبد الحميد بن باديس ، لهو عنصر جدير بالاجلال والاعجاب ، ولو كان المؤرخون لا يكتبون التاريخ ابتغاء الدخول الى وزارة المعارف لاستطاعوا أن يبينوا لنا - طبقا للانصاف والعدالة - بأن « بيجو » مثلا لا يدانى فى شىء شخصية مثل « حنبعل » ، وبأن مثل « جول فيرى » المسؤول عن استعباد تونس ، أبعد من أن يقارن بابن خلدون العظيم (تصفيق).

فالذى ينبغى أن نستخلصه مما تقدم هو أن الاستعمار قد ارتكب جريمة مزدوجة ، وهى الاستغلال المادى للشعوب المغلوبة واستغلالها الروحى الذى غدا سهل التحقيق بفضل استعمار فكرى حقيقى ، ولكن الاستغلالين معا لا يستطيعان أن يثبتا أمام الحقائق التاريخية ، والحق أن البربرى ليس فى أى حاجة الى أن يكون « ألزاسيا » أو « ابروطونيا » ليكون جديرا بالحرية .

أما الدرس الثانى ، فان فرنسا هى التى ينبغى لها أن تدبره . فان الدور الذى تلعبه فى بلادنا منذ مائة وثمانية عشر عاما قد لعبه أمثالها ممن غزونا واستولوا علينا ظلما وعدوانا فى سالف الأيام ، وقد منيت جميع هذه الدول التى تسلطت على غير شعوبها ، بفشل تام ، فلماذا ؟ ذلك لأنها كلها جنت الغلطة الكبيرة التى هى عبارة عن محاولتها ادماج هذا القطر فى بلادها ، والحاقه بها ، وتغيير عوائده الأصلية ، وادارته كجزء من الدولة التى يخضع لها ، والواقع أنه لا سبيل الى ادماج هذا القطر ، لأن له شخصية جبارة ، ومميزات خاصة جعلته دائما متمسكا بكل قواه وبأصله الذى لا يريد عنه حولا ولا تحويلا ولا يرضى عنه بديلا . فالويل للدولة التى لا تريد أن تفهم هذه الحقيقة (تصفيقات حادة).

ان هذا السلوك الذى تسلكه الدول المستعمرة ازاء المستعمرات هو بالطبع ذو نتائج محلية ، فمن المطرد أنه كلما اضمحلت دولة مستعمرة الا وصاحبها فى المستعمرة خراب النظام الاجتماعى القائم ، وذلك لأن الهيكل السياسى أوجد فيها لصالح السلطة المركزية ، لا لصالح شمال أفريقيا ذاتها .

وهناك شواذ تؤكد القاعدة المطردة ، ففى القرن الحادى عشر الميلادى ذهب الفاطميون من الجزائر واستولوا على « القاهرة ». ووضعوا الحكم على الجزائر وتونس بيد « بنى زيرى ». وقد برهنوا على سياسة راقية مشبعة بروح الحرية الواسعة اذ أنهم حولوا مقاطعتهم القديمة الى مملكتين : مملكة « بنى زيرى » المشتملة على القطر التونسى الحالى ، ودولة العمالة القسنطينية ، ومملكة بنى حماد المشتملة على باقى البلاد الجزائرية الى منطقة تيارت .

فماذا كانت نتيجة هذا السلوك ؟ لقد عرفت افريقية اذ ذاك ازدهارا كبيرا لم تكن قد عرفته حتى فى عهد العظمة الرومانية واليكم ما قاله المستشرق جورج مارسى فى ذلك :

« ان الحبوب التى تنتجها الأراضى المشتهرة بالخصب فى قديم الزمان ، مثل باجه ، وزيوت منطقة الساحل ، كانت تزيد بكثير على كفاية حاجة الأهالى ، وحاجة التصدير . وكانت أشجار الفواكه تغطى - فى الوسط والجنوب - مساحات أصبحت فى العهود الحالية أرضا جرداء ، وكانت بعض النباتات مثل الزعفران والنيلة ، والقطن ، وحتى قصب السكر غير غريبة عن بلاد البربر الشرقية .

أما المواد الأولية التى كانت البلاد تنتجها ، فقد كانت تستعمل فى ميدان الصناعة التى ازدهر النسج منها خاصة . وكانوا يتفاخرون بأجواخ وملاحف مدينة صفاقس وبالاقمشة القطنية والصوفية التى تصنع فى سوسة والمنصورية وبحرير قابس المزركش بخيوط من الذهب - أما صناعة الزرابى التى كانت من اختصاص افريقية ، فى عهد الأغالبة ، فقد ظلت تشغل عددا كبيرا من العمال . وكشفت البحوث الأثرية من جهة أخرى ، مدى اتساع صناعة الفخار والزجاج ، فقد أكد مسافر فى ذلك الزمن بأن الأوانى الفخارية المصنوعة فى افريقية كادت تكون أحسن من الأوانى الفخارية العراقية .

وكانت الفلاحة والصناعة تقوم عليهما تجارة داخلية رائجة وتجارة خارجية تصدر بواسطة المراكب والقوافل ، وكانت تعقد أسواق عظيمة بالمنستير والقسطلية بالجريد ، وبمرماجنة ، وقسنطينة ، وكانت مداخيل مكس النقل البحرى تزيد على اكثر من أربعة ملايين من صرفنا الحالى » هذه هى شهادة التاريخ .

ومن الفضول أن تنبه الى أنه لم يكن يوجد فى مهدية ، وباجه ولو ألزاسى واحد لاصلاح الأرض وتمهيدها ، كما أنه لم يكن يوجد ولو معمر فرنسى واحد ، وانما كانت هذه الثروات الضخمة ثمرة عمل العرب والبربر الذين وحد بينهم الدين الاسلامى برابطته الأخوية ، فنجاح هاتين الدولتين

التقرير الادبي الذي ألقاه الاستاذ فرحات عباس الامين العام لحزب البيـان في المؤتمر الوطني لحزب البيان الذي انعقد في مدينة سطيف

أيتها الجزائريات ! أيها الجزائريون !

أيها المواطنون الاعـزاء !

ان أول مؤتمر للاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى ينعقد فى نفس الوقت الذى تعرف فيه الشعوب من جديد اضطرابـا كبيرا وحيرة عظيمة ، وتشاهد فوق رؤوسهـا شـبح الخلافات والنزاعات الدولية المفزعة .

لم تكد تمر الا ثلاث سنوات منـذ انتهـاء الحرب وانتصار الأمم المتحـدة على الفاشيستية والهتلرية ، واذا بأنانيـة الدول الاستعمارية تعود الى سيرتها الأولى ، وتستعيد أيـام ١٩٣٨ - ١٩٣٩ السـوداء .

فليت شعرى كيف أصبحت الوعـود المؤكدة التى قطعتهـا الديمقراطيات الكبرى على نفسهـا للشعـوب والأفـراد ، فى ساعات الخطـر ؟

وما هو المصير الذى تهيئه الديمقراطيات الكبرى لمبـادئ الميثاق الأطلنطى الذى أمضاه أكثر من أربعين دولـة ؟ فهل يقدر ، على الأخص ، للشعوب المستعمرة التى ساهمت بقسط وافـر فى اكتساب النصر المشتـرك ، أن ترى آمالهـا ضاعت وحقوقها ديست بأرجل أولئك الذين أخذوا على عاتقهم بنيان عـالم جديد ؟

وهل يقابل هذا الافلاس الخلقى الذى أخذ يصيب الموقف الدولى بقبـول سلبى من طـرف الشعـوب المستعمرة الخاضعة للدول الكبرى ؟ فما هى المهمة التى يجدر بهذه الشعـوب أن تقوم بها ؟ وما هى امكانياتها ؟ وما عسى أن يكون عليه الغد ؟

انه لمن الصعب جـدا تحديد مصير الانسانيـة فى مستقبل قريب ، فى ظرف عشر سنوات أو عشرين مثلا . لهذا ، فاننـا سندع مهنة التكهن لمن يريد أن يحترفها لعلمنا أن الاستعماريين يرون تلك التكهنات بعين السخرية ، كما أنهم يسخرون بعبر التاريخ ، ولأنهم لا ينفكون يحكمون ويشددون سيطرتهم على المستعمرات .

ان حزب البيان يضرب صفحا عن التخمينات النظريـة ، فهو دائما متقيد بالحقائق اليومية ، فى متابعته الكفاح اليومى ضد العدو الدائم ولماذا لا نقر بأننا جعلنا خارج السلك الديبلوماسى ؟ واذن ، فهنالك عـوامل كثيرة مجهولـة لدينا ، وهى عوامل ذات صلة متينة بالحالة الاقتصادية والسياسية العالمية ، ألسنا نرى من جهـة أخرى بأن رجال الدولـة أنفسهم كثيرا ما يخطئـون فى تقديرهم للأمور وحكمهم عليها ، رغـم وسائل التقديـر التى يستأثرون بها ؟ لذلك فان الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى قد أخذ نفسه بمعالجة سير الحوادث من الوجهة الغير الشخصية ، وبالنظر اليها نظرا خاليا من الميل مع العواطف - وهو لا شك نظر محمود - غير أن التجربة الطويلة التى حنكتنا أثناء كفاحنا المديد ، علمتنا عدم اتخاذ الخيالات والأهواء حقائـق ، كما أن احاطتنا خبرا بصعوبة مهمتنا وسعت نطاقها ، وحملتنا على تميـيز الأمر المتأكد من المحتمل ، والمحتمل من الممكن ، والممكن مما هو غير ممكن .

ومن الواضـح أن حلقـة التطور التى أخذت الانسانية فى تحقيقها منذ عشر سنوات لم تتم بعد دورتها ، فهنالك صم وعميان أصابتهم نشوة انتعاش الرجعية ، فأخذوا يعتقدون بأن ما كان سيكون ، وبأن عالم الغد سيكون شبيه الصورة بعالم الأمس ، ان هؤلاء المجانين لا يرون الصدوع والشقـوق العميقـة التى تشاهد على حيطان بناء العالم العتيق ، وانهم ليبلغون منتهى الحماقة بمحاولتهم اقناعنا بأن الحلول التى كانت صالحة منذ عشرين سنة ما تزال صالحة اليوم كذلك (تصفيق).

ولكننا لسنا ملزمين بتصديقهم واتباعهم ، وبقدر ما نحسن مقاومة نشاطهم ، وكشف أغراضهم الاجرامية ، يظل حزبنـا من خير الساعين لعمل السلم والحرية ، الذى هو عمل جليل ، فما هى الأعمال التى قام بها حزبنا فى هذا المضمار الواسـع ؟ وما بقى منها ؟ ما الذى عملناه وما الذى لم نعمله بعد ؟ تلك هى الاسئلة التى تستلفت أنظارنا وأنظار البلاد جمعاء ، والتى ينبغى أن نجيب عنها بجلاء .



الأستاذ فرحات عباس السكرتير العام لحزب البيان

أعمـال حزب البيـان

ان الحوادث الكبرى والانقلابات التى تصيب العالم من حين الى حين ، هى لافتات منصوبة على طريق التاريخ ينبغى للمرء أن يقف عندها ليأخذ فى التأمل والتدبر قبل متابعة السير فيه ، وكما قـال نائب فرنسى - فى عهـد الجمهورية الثالثـة وهو يتحدث عن الظروف العصيبة وأيام المصيبة - انه : « ينبغى للناس أن يرتقوا ذروة الجبل ، ليتأملوا الأشياء من هناك فى هدوء الارتفاع ، ولكنه ينبغى لهم ، بعد نزولهم الى السهل أن يكونوا متزودين بقوة الروح والعضلات ، فان الكفاح غير منته ، ومن الضرورى السير به الى غايته ، كيفما كانت الأحوال ».

ولقد بالغنا فى التأمل والتدبر أثناء سنة ١٩٤٠ ذات الأيام السود ، فلم نفتـأ نتابع الكفاح منذ نزولنا الى السهل ، بعـزم وثبات ، ولم نحـد دقيقـة واحـدة عن النضـال ضد الباطـل والاستبداد ، وسلاحنـا الوحيد فى ذلك النضال الشديـد هو : حسن النيـة ، والتحمس واليقين بأننـا على الحـق والسداد . (تصفيـق).

فما هى ثمرة تأملنا وتدبرنا ؟ نعم ، ان الأعمال التى قـام بها الاستعمار الفرنسى ، فى ظرف قرن كامـل ، ليست كلهـا سلبية ، فان « البيان » قد أحصاها احصاء منصف غير مجحف . ففى هذه الأعمـال أنـوار بجانب الظلمات ، ولكن الآنـوار والظلمات قد أصبحت حديث الماضى ، واذا ما أردنا **ألا تنهار** هذه الأعمال التى ليست راسخة الأصل لكونها جديدة ، **فانه** ينبغى لنا أن نغير وجهتنا الحالية ، ونغير ما بأنفسنا .

فالمبدأ الأساسى الجديد الذى يجب على فرنسا **أن تعتنقـه** وتتبناه منذ الآن ، فى علاقاتها مع الشعوب الفتية **التى تتـكفل** أمرها ، هو احترام القوميات ، **فهو الأساس الذى أكده البيان** بقـوة فى سنة ألف وتسعمائـة وثلاث وأربعين ، **والذى أخذ** حزب البيان ويأخذ على عاتقه مهمة تطبيقه واحترامه فى **مستقبل** قريب ، ليس فى الجزائر ، بل وفى شمال افريقيـا كلها ، **وفى** سائر المستعمرات الأخرى. (تصفيقات حادة) .

فمن الواجب الأكيد أن ترتقى الشعـوب المستعمـرة **الى** منزلة السيادة فى أوطانهـا والمشاركـة فى تسيير مصير **تراثهـا** القومى ، وان وجود فرنسا فى مختلف البلدان ينبغى **أن تكون** الغاية منه تهذيب هذه الشعوب المختلفة واعدادها لأخذ **مقاليد** الحكم الى أن يجيء اليوم الذى تستطيع فيه هذه الشعوب **حكم** نفسها بنفسها وتصريف شؤونها على أساس الحرية **والديمقراطية**، ولا يمكن أن يظل ذلك اليوم بعيدا بصفة غير متناهية .

واحترام هذا المبدا الذى أصبح منصوصا عليه **فى الدستور** الفرنسى ، يقتضى أن تتطور الجزائر فى النطاق الطبيعى **للدولة** الجزائرية ، لا فى نطاق العمالات الفرنسيـة الثلاث **الذى هو** ضيق مصطنع ، غير أنه ينبغى ألا تكون هذه الدولة **المنتظـرة** سلطنة اسلامية ولا « دومنيونـا » يكون للأوربين **عليه حـق** الاحتكار المطلق ، بل ينبغى أن تكون هذه الدولـة **جمهوريـة** ديمقراطية اجتماعية قائمـة على أساس اتحاد أخوى **بين جميـع** الجزائريين مهما كانت جنسيتهم وديانتهم وعلى أساس **اعطاء كل** ذى حق حقه من السيادة . (تصفيق).

ورغم عوادى الأيام الملابسة لكل حركة انسانية ، ورغم خيانة بعض النواب الذين عـادوا الى ما كانـوا عليه **من الذل** والخضوع ، ورغم المغالاة فى الاستفزاز العقيم الصادر **من بعض** الاحزاب التى تتخبط فى مواقف متناقضة ، ورغم حرب **الادارة** وكيدها سرا وعلانيـة فاننا قد نلنـا شرف الاحتفاظ **بموقفنـا** والسير دائما الى الأمام :

لقد بقينا على حالنا وخطتنا المرسومة منذ اول يوم ، **أوفياء** للفكرة الأساسية المخطوطة فى البيان ، عندما طالبنا - **أثنـاء** الحرب فى السادس والعشرين جوان ١٩٤٣ - **لجنة البحوث** الاقتصادية والاجتماعية بتحويل الولايـة العامـة الى **حـكومة** جزائرية ، تتكون من وزارات موزعة على السوية ، **بين أصحاب** الكفاءة من الفرنسيين والمسلمين بحيث تصبح **الادارات الحالية** وزارات ، ويكون مكان الوالى العـام الحالى ، **رئيس حـكومة** بصفة مندوب سام لفرنسا فى الجزائر .

لقد بقينا على خطتنا عندما صرحنـا ، فى تاريخ ٣ جـانفى ١٩٤٤ أمام لجنة الاصلاحات ، بضرورة نبذ فكرة **الاندماج التى** أثارها وحض عليها الخطاب الذى ألقاه الجنرال دى **قـول فى** قسنطينة ، كما صرحنا بلزوم تحقيـق استقـلال **البلاد الذاتى** والنظام الاتحادى ، لأن هذا النظام :

١) يجعل العلاقات بين فرنسا والجزائر منطقية **معقولة أى** علاقات بين شعبين يحترم كل منهما شخصية الآخر وكرامته .

٢) ويحفظ لفرنسا « حق النظر » فى تطور البلاد .

٣) ويضع حدا للفوضى السائـدة الآن ، **وللمكائد التى** ينصبها الاستعمار لتأبيد سلطانه .

٤) ويحصر مطالب شعبنـا فى نطـاق الحريات المحليـة ، والاعتراف بالقومية الجزائرية ، ومن شأن ذلك **أن يجعل فرنسا**

رسالة من الحزب الحر الدستوري التونسي الى الزعيم الأستاذ فرحات عباس

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الحزب الحر الدستورى التونسى
اللجنة التنفيذية

تونس فى ٢٥ سبتمبر ١٩٤٨

حضرة الزعيم الجليل سيدى فرحات عباس رئيس حزب الاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى .

بعد التحية والسلام ، فقد تلقينا بيد الغبطة والسرور الرسالة الكريمة المرسلة الينا من طرف حزبكم الموقر تدعوننا فيه لحضور مؤتمركم بسطيف اواخر الشهر الجارى .

وان حزبنا الذى جعل من أهدافه الرئيسية وحدة الأمة العربية فى المشرق والمغرب ، وبالأخص هذا الجزء الغالى من وطن العروبة ، مغربنا العربى الكريم المتحد بطبيعته ، والذى أقامت يد السياسة الظالمة بين اجزائه المتجانسة حواجز مصطنعة ينبغى ان تحطم وتزول — ان حزبنا ليجد فى هذه الدعوة الكريمة التى كانت أول دعوة ترسل اليه من طرف اخواننا الجزائريين الميامين الذين لا نفرق بين احد منهم ، فرصة سعيدة لتحقيق هدف من أهدافه الرئيسية ، والاشتراك معا فى العمل لخير بلادنا العزيزة وتحريرها من ربقة الرق الاستعمارى .

ولما كانت ظروفنا لا تسمح لنا بالشخوص الى الجزائر وحضور مؤتمركم المبارك ببلدة سطيف ، فقد أنبنا عنا معتمدا اعتمدناه لهذا الغرض ، هو حضرة الوطنى الغيور المخلص الأستاذ عبد الرحمان اليعلاوى ، أحد أعضاء حزبنا العاملين ممن قام على كواهلهم بناء حزبنا العتيد ، وممن نكبوا فى سبيل الحركة الوطنية فلم يزدهم ذلك الاثباتا وايمانا ، فهو سيكون ترجماننا الصادق لديكم ولساننا المعبر عما نكنه نحوكم — اخواننا الجزائريين الكرام — من العطف والحب والاخاء .

وانه لا يسعنا — فى الختام — الا أن نشكر اليكم دعوتكم الكريمة المخلصة ، وأن نبتهل الى الله تعالى أن يوفقنا الى العمل — باتحاد — لخير الأمة المغربية ولخير العروبة والاسلام .

الكاتب العام للحزب الحر الدستورى التونسى
صالح فرحات



المؤتمرون يستمعون الى الأستاذ الهادى مصطفاى وهو يتكلم

المؤتمر الوطني للبيان يعقد بسطيف

بقية الصفحة الاولى

الضليع الأستاذ الهادى مصطفاى فحياه المؤتمرون تحية لائقة بمكانه من نفوسهم ومن السياسة الجزائرية . فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على أكبر منقذ للعرب والبشرية محمد صلى الله عليه وسلم ، وحى المؤتمرين واعتذر عن المعتذرين وترحم على الفقيدين العظيمين المنصف باشا باى ومحمد على جناح ، كما ذكر كارثة الأغواط وترحم على المصابين فيها . فتأثر المؤتمرون ووقفوا وقفة خشوع وابتهال الى الله وترحم على أرواح من اختارهم لجواره ، ثم بين الأسباب التى دعت الى عقد هذا المؤتمر بمدينة سطيف : منها أنها مسقط رأس البيان ومنها أنها بلدة تحمل أبناؤها كل أنواع العذاب فى سبيل الحرية ، وهى بلدة شهيدة والعشرة آلاف قتيل من أبنائها أهل لمثل هذا الاعتراف ، ثم رحب بالمدعوين وبممثل حزب الشورى والاستقلال المغربى وبممثلى الأحزاب السياسية والصحافيين والمؤتمرين جميعا ، ثم تكلم بالفرنسية فحقق للحاضرين ببيانه الساحر أن للايمان بالحق انتصارا محققا على قوة الباطل المتجمعة .

ثم أعطى الكلمة بعده لممثل حزب الشورى والاستقلال المغربى الأخ سيدى أحمد بن سودة فارتجل خطابا بليغا مؤثرا نوه فيه بأعمال الحزب الديموقراطى الجزائرى وحقق للمؤتمرين أنه يرانا الحزب الوحيد السالك للطرق المعقولة فى سبيل تحرير الوطن وانقاذ الأمة . ثم قدم للحاضرين تحية القطر الشقيق ودعا بالتوفيق الى العمل المجدى والخدمة العائدة بالنفع على الوطن والمسلمين ، فنهض عباس وكانت المصافحة الودية والقبلة الأخوية التاريخيتان فحركتا شعور المؤتمر باحتياجنا الى مثل هذه الأخوة والصداقه بين الأقطار الشمالية فوقف المؤتمرون وهتفوا بحياة الشمال !

ثم أعطى الرئيس الكلمة لفرحات عباس ليتلو على الحاضرين التقرير الأدبى — الذى يجده القارئ فى غير هذا المكان — وهنا لا أجد بدا من الاعتراف بالعجز والتقصير عن وصف الخطيب وخطابه وأعترف أنى لا أحد المعجبين بعباس الخطيب والكاتب فحسب بل أحد المجانين به فما رأيت على كثرة ما رأيت خطيبا يسمو به البيان ويسمو بالبيان مثل عباس ، خصوصا اذا كان الموقف رهيبا وجد الجد فى الكلام عن القضية الجزائرية ، ومع كل هذا فاعجابى به اليوم قد بلغ منتهاه حتى خفت على الحاضرين المشاركين لى فى هذا الاعجاب أن يشغلهم بيان الخطيب عن الموضوع ، والخطيب عن الفكرة ، فحياه الله وجعل منه مقمعا لدحض شبهات أعداء الجزائر من مستعمرين ودجالين ، وقد كنت عازما على ترجمة بعض الكلمات من تقريره غير أن بعض الاخوان قد كلف بترجمة الخطاب كاملا فالأحسن قراءته برمته حين ينشر كاملا . ومن لى باختيار الفقر وكله فقر مختارة ولا أدل على هذا من مقاطعة المؤتمرين له بالهتاف والتصفيق والوقوف .

وما فاه بالكلمة الأخيرة من تقريره الأدبى الذهبى حتى دوت القاعة بالهتاف وبحياة عباس وحياة الحزب الديموقراطى للبيان الجزائرى وما كاد المؤتمرون ينتهون من هذا حتى تقدمت ثلاث بنات حاملات لباقات من الزهور واحدة باسم النساء المسلمات السطيفيات والأخرى باسم مساكين الخيرية ، وثالثة باسم شعبة سطيف ، فحمل عباس بدوره الباقة الأولى وقدمها هدية أخوية باسم الجزائر الى الأخ الأستاذ ابن سودة ممثل المغرب فحملها هذا بدوره وشكر ، وعبر عما يكنه القطر المغربى الشقيق للجزائر من عواطف المحبة والود وعن النتائج المرضية أن استطاع أبناء الشمال أن يوحدوا صفوفهم فى سبيل تحريره ، اسأل الله أن يمنح عباسا حياة وقوة حتى يتم الرسالة الوطنية التى هو بصدد تبليغها ، وتمنى لنفسه طول البقاء حتى يرى تحرير الجزائر محققا على يد حزب الاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى ، فهتف الحاضرون باتحاد الشمال وحياة الشمال واندفعوا فى نشوة وطنية روحية يترنمون بنشيد « من جبالنا » فصفقت الأيدى وبكت العيون وصعدت من الصدور ابتهالات صادقة الى الله أن يمدنا بعونه وطوله ، ويعيننا على تحرير الوطن والفوز بالأمنية ، ورفعت الجلسة .

هذا بعض الوصف للجلسة الأولى للمؤتمر الأول للاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى الذى نتمنى على الله أن يكون فاتحة خير على البلاد والعباد وأن يكون خطوة كبيرة أولى فى سبيل الفوز بأمانى شعب كامل يئن منذ قرن وعشرين سنة تحت نير العبودية والجهل والحرمان ، ولا شك أن الجلسات الأخرى ستنشر تباعا على صفحات « الوطن » غير أنى أحب أن أوصى اخوانى من المؤتمرين والقراء الذين سيقع بأيديهم هذا العدد من « الوطن » .

نحن فى موقف أيها الاخوان نستطيع أن نقول فيه مع الشاعر :

فلو كان سهما واحدا لاتقيته
ولكنه سهم وثان وثالث

فالاستعمار عدو البيان الأول والرئيسى مسلح بالعلم مدرع بالمال معين بالملك يريد دوام استعباد العباد — وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا — وخلود دولة الظلم — ودولته تدول — وبقاء أمة عربية مسلمة فى كوخ الجهل والفقر — وظل خياله يزول.

وعدو منا مددنا له يد الأخوة مصافحين وعفونا عن كل شئ وأذى فأخذته العزة بالاثم وأعرض بجانبه ، فتدرعنا بالصبر والحلم وقلنا اخوان كرام لم يريدوها أخوة وطنية فلتكن ان شاءوا خصومة سياسية فقالوا بل عدواة حزبية وراحوا يروجون فى طول البلاد وعرضها أباطيل من الأقوال المزيفة وأنواعا من الاشاعات الكاذبة . فواجبنا ان لم نهاجم محاربين فلا اقل من ان نقف مدافعين لا على منصب أوجاه أو على كرسى فى النيابة حقير بل على أفكار السواد من هؤلاء الدجالين المبطلين .

وواجهة ثالثة فيها الخائف المترقب والواشى المرتزق والمذبذبون أتباع كل ناعق وهؤلاء أحقر عندى من أن نبادلهم الكفاح فشرهم لا يخرج منهم الا ليعود اليهم .

فالى العمل المجدى والخير النافع مخلصين ثابتين لا تحولنا الرياح والاعاصير عن سلوك الطريق المؤدية حتما الى الغاية التى نروم الوصول اليها ، والله نسأل أن يرينا الحقائق كما هى لا كما نود نحن أن تكون ، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه انه وحده الملهم للصواب والهادى الى أقوم طريق .

(يتبع) **يحى الشريف محمد الصادق**

بقية نداء من حزب البيان الى النواب

الوطنى الشجاع ، ويقابلون الحكومة والحكوميين بوجه **المستسلم الجبان** ، من ذلك أن نواب هذه الطائفة فى البرلمان الفرنسى لا يعارضون الحكومة التى كانت ، ولا زالت **حارسة الاستعمار** ولا يصوتون مع أعداء الحكومة من الديموقراطيين المنصفين فلم يصوتوا ضد قرار « **ماير** » ، ولم يصوتوا ضد قرار « **رينى** » **الجائر** ، المسلط على رؤوس الجزائريين ، وكم سكتوا فى مواقف عديدة يجب فيها الدفاع والمعارضة الشديدة ، وأنتم تعلمون يا معشر النواب ! أن الأمة الجزائرية لم تنتخبهم **للوقوف موقف المتفرج فى البرلمان الفرنسى ، والساكت أمام عدوه يفيده كثيرا سكوته الدائم** . وانما انتخبتهم للدفاع عنها ومعارضة الاستعماريين من أعدائها ، **واذا كانوا صادقين فى قولهم : انهم لا يتداخلون فى مناقشات البرلمان الفرنسى فلم يترشحون للنيابات ؟ ولم يجلسون فى قاعة النيابات ؟ ان هذا لتدجيل على الشعب .**

أما جماعة **الحكوميين** التى تفتخر بأن **الحكومة** معها ، وتعتقد أن النصر سيكون حليفها فى هذه الدورة المقبلة **بفضل الحكومة فلا تخافوهم وخافوا الله ان كنتم مؤمنين** ، ولا تبالوا بشرها فانكم لله **خالقكم ومعيدكم ، ولن يضركم أحد أو ينفعكم الا بمشيئة الله** ، فالله يأمركم بالنصيحة لاخوانكم المسلمين ، وقول الحق لهم ، والأخذ بيدهم ، وينهاكم عن المنكر ، **والتعاون مع الظالمين مطايا الاستعمار وأذنابه ، وأدعياء الوطنية الزائفة وأعوانهم** ، واياكم **ان تعصوا الخالق لأجل طاعة مخلوق** ، ولو كان بريفيا ، أو سو بريفيا ، أو حاكما أو قائدا !

أما الجماعة الثانية التى هى من **أدعياء الوطنية الكاذبة** التى ظهر تدجيلها ، وتغريرها بالأمة ظهور الشمس فى النهار هذه الشرذمة المناعة للخير ، الجلابة للشر ، التى رأس مالها **السباب والشتائم ، وتقطيع الأعراض** ، هذه الطائفة تعدكم بما لا تستطيع عمله ، وهى تعلم أنها لا تستطيع — وليس لها من سلاح الا نشر الاشاعات وترويج الأباطيل . وثمرة عملها هو الويل والخيبة لهذا الوطن المنكوب . فهم من الذين خاطبهم الله بقوله : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبرمقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ».

أما القائمة التى يقدمها حزب البيان فهى القائمة الوحيدة التى ليست من هؤلاء ولا من أولئك ، ليست من الذين فرطوا ولا من الذين أفرطوا ، فهم أحرار من كل قيد ، وكلما تقلدوا النيابة عملوا **بواجباتها** مهما كلفتهم من المشاق والأتعاب وهم يحترمون الأمة الجزائرية ، ولذلك **لايكذبون عليها ، ولا يغررون بها .**

انكم شاهدتم كيف يحسنون الدفاع عن **الاسلام والوطن الجزائرى** ، ولم يخب ظنكم فيهم ، فهم كلهم عمل ونشاط وصدق ووفاء ، ولقد قضوا فى فرنسا فى المجلس الشورى الجمهورى مدة **أربعة الشهر** ، فذكروكم بتلك الأيام التى كان يدوى فيها صوت الجزائر فى مجلس النواب ، حيث برهنوا للعالم أن الأمة الجزائرية التى اختارتهم **بلغت رشدها** ، لأن حسن اختيار المرء يدل على رجاحة عقله .

فان صوتم على حزب البيان ورجاله ، وأرجعتموهم الى مناصبهم فانكم تصوتون على بناء **الجمهورية الجزائرية فى عهد قريب .**

حقق الله آمالنا ، وثبت أقدامنا آمين .

من خادم أمته : **فرحات عباس**
الكاتب العام لحزب البيان الجزائرى

السنة الأولى - عدد ١٠ (عدد ممتاز ثمنه 20 فرنكا) يوم ١ نفمبر ١٩٤٨ الموافق ٢٨ ذى الحجة ١٣٦٧

الوطن

لسان حال حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

مركز الادارة :
نهج أراقو رقم ٢ الجزائر ، الهاتف : ٣٤٠٦٦

المدير : فرحات عباس

جريدة تصدر بالعاصمة مرتين فى كل شهر

« EL - WATANN »
Organe du Manifeste du Peuple Algérien
Directeur : Ferhat ABBAS
DIRECTION - ADMINISTRATION
2, Rue Arago -- Alger Téléphone : 340.66

من آي الذكر الحكيم

وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

من سورة « التوبة »

حزب البيان والجزائر فى حداد

الدكتور الشريف سعدان

ينتقل الى رحمة الله

ان المصيبة التى حلت بالقطر الجزائرى المنكوب بوفاة أحد ابنائه المناضلين الدكتور الشريف سعدان لا تماثلها فى خسارتها وهولها الا النكبة التى عرفتها الجزائر العربية منذ ٨ سنوات بوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله !

انتقل الدكتور سعدان الى عفو الله بعد مرض طويل ملازم صاحبه منذ سنوات ، ومن ذا الذى يجهل من الجزائريين الدكتور سعدان ؟ وقد اقترن اسمه الكريم بالقضية الجزائرية منذ ما يزيد على عشرين عاما ، فكان قطب سياستها ومستشارها والرجل الذى سلم له الزعماء والسياسيون بالرأى السديد ، والموهبة السياسية ، والانقطاع لخدمة المجتمع ، والاخلاص الذى لا تقف أمامه المثبطات وخيانة المذبذبين .

اشتدت عليه وطأة المرض فى السنتين الأخيرتين خصوصا بعد خروجه من السجن اثر حوادث ٨ ماى ، ولم يرحم الاستعمار الفرنسى ضعفه ومرضه فزج به فى السجن العسكرى مع زملائه فى الكفاح فكان لهم سعدان المشجع الذى لا يجبن ، والمسلى الذى لا يفارقه الصبر ، وكانت حكمته معهم كلما طاف بهم طائف من الضعف البشرى هذه الآية الكريمة : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ».

فزادته – رحمة الله عليه – رطوبة السجن وخشونة المعاملة ضعفا على ضعف لكن روحه الملتهبة ، ووطنيته المتاججة ، وايمانه بانه على الصواب كانت أقوى من المرض ، وأعظم من الألم . وبعد خروجه من السجن نصحه الأطباء ورفقاؤه المشفقون بالامتناع عن كل نشاط سياسى يؤذى صحته ، فابى الا تحدى المرض والدخول الى المعامع الانتخابية لنشر الفكرة السياسية التى يؤمن بها ويريد أن يدافع عنها فوق المنابر وفى المحافل السياسية ، ولكن القدر أعظم من أن يقاوم فانطفأ هذا المصباح الذى أضاء على الجزائريين عدة سنوات فى يوم ٢٦ اكتوبر ١٩٤٨ بمدينة اكس أن بروفنس الفرنسية التى كان يقيم فيها منذ أواخر شهر افريل الأخير للراحة والاستجمام عن سن تناهز خمسين سنة تقريبا .

مات الدكتور سعدان فى المعركة كما كان يشتهى أن يموت جنديا فى سبيل قضيتنا العادلة فحزب البيان فى حداد على هذا الرجل الذى كان روح حركته وأحد مؤسسيه الأولين .

قاوم سعدان فى حياته المليئة بجلائل الأعمال الاستعمار الفرنسى ومغرياته ودسائسه التى ينصبها فى طريق العاملين ليصدهم عن غايتهم النبيلة .

وكل من عرف التراب العسكرى والحيف النازل بأهل جنوب القطر الجزائرى أدرك قيمة الدور الذى لعبه سعدان فى مقاومة هذا النظام الغاشم الذى يذكرنا بالقرون الوسطى ، وعرف حقيقة من تبكيه الجزائر المسلمة اليوم ، وأى عظيم فقده الشعب وهو فى حاجة الى نصائحه وتجاربه وتوجيهاته .

لقد مات سعدان شهيدا لأنه ابتلى فصبر ، وستبقى ذكراه مثلا حيا للشباب الجزائرى يحتذيه فى كفاحه ضد مستعبديه الظالمين ، فرحمه الله وأنزله فى فسيح جناته ، ورزق عائلته وأمته فى فقده العزاء والسلوان .



فقيد الوطن الشريف سعدان رحمه الله

نداء من البيان الى النواب

أخانا فى الدين والوطن ! السلام عليكم ورحمة الله

أما بعد : فانكم – يامعشر النواب – عدد قليل من خيرة رجال الجزائر تحملتم مسؤولية كبيرة تحاسبون عليها يوم لا ينفع مال ولا بنون ، ألا وهى التصويت على الذين يمثلون وطننا المحبوب فى المجلس الشورى للجمهورية ، لكم عقل ، ولكم خبرة ، فمن الواجب عليكم أن تراعوا فى انتخابكم من فيه صلاح الأمة ، وأن تجتنبوا من فيه ضررها .

ان حزب الاتحاد الديموقراطى للبيان الجزائرى سيقدم – للانتخاب الآتى الذى سيقع يوم الأحد ٧ نوفمبر ١٩٤٨ – رجالا من أوصافهم **العلم** ، **والمهارة فى السياسة** ، **والصدق والاخلاص والنشاط فى القيام بالواجب** ، بينما تترشح ضدهم جماعتان ، احداهما **حكومية خاضعة لأوامر سادتها الاستعماريين** لها ماض معروف **ضد الوطن** ، والأخرى تدعى الوطنية ولكنها **وطنية كاذبة ضالة** ، تكثر من الوعود ، وتتعمد التغرير بالأمة ، وقد ظهر للخاص والعام ، والصغير والكبير **كذبها وبهتانها** ، وكلما تقلدوا نيابة ظهر **قصورهم وعجزهم** ، وعدم استعدادهم **للقيام بالواجب** ، فهم دائما يقابلون الأمة بوجه

(البقية على الصفحة ٢)

المؤتمر الوطني للبيان يعقد بسطيف

لسطيف أن تفخر ولعروس النجاد أن تعتز ، ولبلدة الهواء الطلق والماء العذب أن تسمو ، فهى مسقط رأس البيان وهى التى عرف بنوها بالثبات فى سبيل المبدا والاستشهاد فى سبيل الحق وهى التى دفعت أبناءها الأبطال قربانا الى هيكل الحرية على مذبح الوطنية .

ولقد أثلج الصدر ، وأطرب القلب ، وأذكى الشعور هذا الاقتبال الرائع الذى اقتبلت به أبناء الجزائر العربية المسلمة الذين اعتنقوا الفكرة التى ولدت فيها ، وجاءوا يقودهم الاخلاص والأمل ، يحيون الذكرى فى هذا المؤتمر الوطنى الأول الذى ضم كل وطنى يفكر ويقدر ويعمل بشجاعة وايمان للفوز بالأمنية المنشودة والغاية المؤملة : « الجمهورية الجزائرية » التى لا تكون بحال نتيجة أقوال فارغة وتهويل مضلل ، وتهور يقصد منه اشباع البطون ، وملء الجيوب وتغليظ السواد .

ولقد راعنى بحق ما رأيت وأذكرنى وأنسانى ، وشغلنى وألهانى . رأيت عروس النجاد تتقدم آملة راجية صابرة مطمئنة تزيل النقاب عن وجه يستطيع أن يقرأ فيه من تأمل تقاسيمه : ابتسام الابتهاج والبشر بأبنائها القادمين يمازجه شيء من الحزن غير قليل على أبنائها شهداء الاستعمار المجرم والتمدن الوحشى على العزل المستضعفين ، وتستقبل ضيوفها الكرام بحنو – ولا حنو المرضعات وسرور لائق بكرامتهم ، وترحيب آنسهم وأنساهم عذاب السفر ، ومشقة الانتقال ، متمنية للمؤتمرين أن يجدوا فى رحابها سهلا وفى ناديها أهلا .

عينت قاعة الأفراح لعقد جلسات المؤتمر فكانت موضع عناية شعبة سطيف العاملة حتى صيرتها على شكل من النظام والزينة أنيق ، دل على سمو ذوق العربى اذا أسعفته الأقدار بنصيبه من التربية والتثقيف

وعينت الساعة الثالثة من يوم السبت ٢٥ سبتمبر ١٩٤٨ لفتح أبواب القاعة ودخول وفود الشعب . فكنت – على كثرة الوافدين – لا ترى ازدحاما مهرجا بل نظاما مريحا ، وما حانت الثالثة والنصف حتى كان كل نواب الشعب جالسين كل الى المكتب الذى أعد لشعبته والحامل لاسم الشعبة على ورقة كبيرة بخط عريض: وكان يمثل الشعبة فى الغالب نائبان ، وجلس فى الصف الأخير من القاعة أنصار البيان الحاملين لبطاقة الانخراط فى الحزب كما خصص الجناح الأيسر للنساء المسلمات اللائى دل حضورهن على نهوض المرأة المسلمة وتطلبها للكمال واسترجاعها لمجلسها الذى فقدته حين كانت زينة الأندية والمحافل والمسجد وساحات القتال . كما خصصت مكاتب على يمين المنصة ويسارها للصحافة وممثلى الأحزاب.

وبعد قليل دخل القاعة أعضاء اللجنة المركزية وعلى رأسهم خادم الأمة وابن الجزائر البار الزعيم المحبوب عباس فرحات فقام المؤتمرون يحيون بالتصفيق والهتاف زادتهما بهجة وروعة زغاريد العامريات ، وما أخذت اللجنة مكانها حتى اعتلى المنصة شيخ الساسة وفخر المحامين الحقوقى

(البقية على الصفحة ٢)

اعتذار

تعتذر جريدة « الوطن » للمشتركين والقراء عن تاخر صدورها فى الوقت المعلوم ، وذلك لما تطلبه منا اصدار هذا العدد الممتاز من وقت كبير فى التجهيز والتحضير، واذا أضفنا الى هذا اضراب عمال المطبعة أدرك قراؤنا النابهون ما فى هذا الاعتذار بالتخلف من وجاهة .

« كنت ولا زلت أعتقد أنه لا يمكن للرجال الأحرار أن يعطفوا على شعب يقتصر عمله على الأنين ، ولا أزال أقول ويل لشعب يطلب أن يشفق عليه أو أن يعيش بالصدقة . ولهذا يجب على الشعب الجزائرى الذى شعر بمصيره أن يعتمد فى تحقيقه على نفسه قبل كل شيء »

الشريف سعدان